لطايف النبي لطاشكبري زاده

٢

1

II

مجموعة رسائل الفاضل الشهير بطاشكبرى زاده

١ حديث اربعين في لطايف النبي ... لطاشكبرى زاده ... ١

٢ رسالة في الرد على اليهود ... ١٥

٣ صورة الفتوى في الجبر والقدر ... ٣٠

٤ رسالة في الخلافة الانبيائية ... ٢٣

٥ بحثا قسام الاسم ... ٣٥

٦ رسالة في الاخلاق ... ٤٣

٧ رسالة في علم البيان لرفيع بن محمد الحسينى الكرمانى ٤٦

٨ ترجمة ... ٥٠

٩ نبذه من شمايل النبي ٥٣

١٠ تعليق على قول الكرمانى في شرح البخاري ... لطاشكبرى زاده ٥٤

١١ تعليق على ... السيد ... ٥٥

~~تحقيق لفظ الكتاب~~ ... ٥٦

~~تحقيق ... في ... الانبياء~~ ...

~~رسالة ... تحقيق ... في ... الكسبى~~ ... ٥٨

~~مكتوب ... الشيخ ...~~ ٥٩

~~شرح ديباجة الهداية~~ ... ٦٠

١٤ رسالة في تفسير قوله خلق لكم ما في الارض جميعا ٨٨

١٥ صورة الاخلاص في تفسير سورة الاخلاص ٩٥

١٦ رسالة في تفسير آية الوضوء ١٠٣

١٧ تبيين الدقايق في تعيين الحقايق ١٠٩

١٨ رسالة في ... الكلام ... ١١٣

~~رسالة ... القضاء والقدر~~ ١١٨

~~متن ... في ...~~ ١٣٦

~~... الشمس في ...~~

~~الجامعة ... العلوم النافعة~~

١٢ رسالة في تعبير العلم ٧٠

مكتوب ... ٧١

١٤ رسالة في التدريس والقضا ٧٥

هذه لطايف النبي صلى الله عليه وسلم
مع اصحابه المكرم جمعه العالم العامل
والفاضل الكامل احمد الشهير
بطاشكبري زاده رحمه
الله رحمة واسعة



بسم الله الرحمن الرحيم

احمد الله حمداً يليق بجناب جلاله • واصلي على نبيه محمد وآله وبعد
فان الله سبحانه قد الهمني في القديم والحديث • الرغبة في تتبع كتب
الحديث • ولقد صادفت فيما عندي ذكرهم اخلاق النبي عليه الصلوة والسلام
انه كان يمزح احيانا مع آله العظام وصحبه الكرام • ثم لما كان حب المطايبة
والمزاح • والميل الى المكاشرة والارتياح • مما جبلني الله سبحانه وتعالى
عليه • حتى كنت صرفت جماً من الاوقات اليه • ولم اتخلص منه لا في اوان
الصبى ولا في زمن الشباب • انبعث من ذات نفسي جمع ستة من
الاحاديث في هذا الباب • ليكون حجة عند العرض يوم الحساب •
والله المسهل للصعاب • مع اني اقتديت في ذلك بالاسلاف
الكرام • واقتفيت اثر العلماء العظام • في جمع الحديث الاربعين •
على اختلاف مقاصدهم في امر الدين • والله المطلع على ما ينطوي عليه
النيات • والخبير بما يشتمل عليه الطويات • وهو حسبي ونعم الوكيل
والهادي الى سواء السبيل **الحديث الاول** روى ابو هريرة
رضي الله عنه انهم قالوا يا رسول الله انك تداعبنا فقال اني وان

وان داعبتكم فلا اقول الا حقا قلت الدعابة بالضم المزاح بالضم ايضا وقد
دعب فهو دعاب لعاب والمداعبة الممازحة وعن ابن مسعود رضي الله عنه
خالط الناس ودينك فلا تكلمنه ومن الاحاديث الواردة على
الاسلوب ما روى انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
من افكه الناس وروي انه عليه السلام كان يكثر التبسم وعن عائشة
رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدثنا ونحدثه ويلاعبنا
ونلاعبه فاذا حضرت الصلوة فكانه لم يعرفنا قلت الفكاهة بالضم
المزاح وبالفتح مصدر فكه من باب علم فهو فكه اي طيب النفس وعن
ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في وجهه
بشاشة ما كان في وجه احد من الانبياء وكان صلى الله عليه وسلم
يقول المؤمن من دعب لعب والمنافق عبوس قطوب **الحديث
الثاني** قال عطاء رضي الله عنه ان رجلا سأل ابن عباس رضي الله
عنهما اكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمزح فقال ابن عباس رضي الله
عنهما نعم فقال الرجل فما كان مزاحه فقال انه كسى ذات يوم امرأة
من نسائه ثوبا واسعا فقال لها البسيه واحمدي وجري منه ذيلا كذيل
العروس **الحديث الثالث** قالت عائشة رضي الله عنها خرجنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

تعالى حتى اسابقك فشددت درعي على بطني ثم خططنا خطا فقمنا عليه
فاستبقنا فسبقني فقال هذه مكان ذي المجاز وكان جاء يوما ونحن بذي
المجاز وانا جارية قد بعثني ابي بشيء فقال اعطنيه فابيت وسعيت فسعى
خلفي فلم يدركني وفي بعض النسخ قد بعثني ابي لكن الاولى اصح واولى
وفي رواية عن عائشة رضي الله عنها سابقني رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسبقته فلما حملت اللحم سابقني فسبقني فقال هذه بتلك الحديث
الرابع قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عندي
وسودة معنا فصنعت حريرة وجئت بها فقلت لسودة كلي فقالت
لا احبه فقلت والله لتاكلين او لالطخن وجهك فقالت ما انا بذائقته
فاخذت من الصحفة شيئا فلطخت وجهها ورسول الله صلى الله عليه وسلم
جالس بيني وبينها فخفض لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ركبته
لتستقيد مني فتناولت من الصحفة شيئا فمسحت به وجهي وجعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم يضحك قلت سودة هي بنت زمعة بن قيس بن
عبد شمس من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم تزوج بها بعد خديجة وطهر
الحديث الخامس روى ان الضحاك بن سفيان الكلابي
كان رجلا قبيحا دميما فبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يا رسول
الله عندي امرأتان احسن من هذه الحميراء افلا انزل لك عن احديهما

احديهما فتتزوجها وعائشة رضي الله عنها جالسة تسمع وذلك قبل ان يفرض
الحجاب فقالت عائشة رضي الله عنها اهي احسن ام انت قال لا بل انا
احسن واكرم فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسئلة عائشة اياه
لانه كان دميما قلت الدميم بالدال الغير المعجمة القبيح والحميراء لقب عائشة رضي
الله عنها كان يقول لها النبي صلى الله عليه وسلم احيانا يا حميراء تصغير الحمراء
يريد البيضاء وقد كانت العرب تقول امرأة حمراء اي بيضاء وسئل ثعلب
لم خص الاحمر دون الابيض فقال لان العرب لا تقول رجل ابيض من
بياض اللون انما الابيض عندهم الطاهر النقي من العيوب فاذا ارادوا
الابيض من اللون قالوا الاحمر قلت اورد عليه انهم قد استعملوا الابيض
في الوان الناس وغيرهم ولعل السبب في ذلك انهم يطلقون البياض
في داء معروف كما ورد في الحديث عند وصف اويس القرني رضي الله عنه
على ان البياض لا يحمد ما لم يشبه نوع حمرة الحديث السادس روي
علقمة عن ابي سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدلع لسانه للحسين
بن علي رضي الله عنهما فيرى الصبي لسانه فيهش له وفي شرح السنة عن ابي سلمة
عن ابي هريرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ليدلع لسانه للحسن بن علي رضي
الله عنهما فيرى الصبي حمرة لسانه فيهش اليه فقيل فقال عيينة بن بدر الفزاري
والله ليكونن لي الابن رجلا قد عذر وجهه ما قبلته قط فقال صلى الله عليه وسلم

ان من لا يَرحَم لا يُرحَم قلت قال ابن الاعرابي يقال اَدلَعَ الرجل لسانه اي اخرجه ويلتس من الحشاشة وهو الطرب من السرور ويقال للانسان اذا نظر الى الشيء فاعجبه فاسرع اليه وتناوله بهش اليه ويقال عذر وجهه اي نبت عذاره والمراد نبات لحيته الحديث السابع روى ابو هريرة رضي الله عنه قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سوقٍ من اسواق المدينة فانصرف فانصرفت معه الى فناء فاطمة رضي الله عنها فنادى الحسن اي لكع اي لكع اَثَمّ لُكَع يريد الصغير فلم يجبه احد ثم انصرف وانصرفت معه الى فناء عائشة رضي الله عنها فجاء الحسن بن علي قال ابو هريرة ظننت ان امه حبسته ليجعل في عنقه السخاب فلما جاء التزمه رسول الله صلى الله عليه وسلم والتزم هو رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اللهم اني اُحبه فاَحِبّه واَحبِب من يُحِبّه ثلث مرات قلت قال الراوي والسخاب خيط يُنظَم فيه الخرز ويلبس الصبيان وقيل هو من المعاذات وقيل هو قلادة تتخذ من قرنفل ومحلب وسك ونحوه وليس فيها من اللؤلؤ والجوهر شيء الحديث الثامن روى ان ابا هريرة رضي الله عنه قال لا ازال اُحِبّ هذا الرجل يعني الحسن بن علي رضي الله عنهما بعد ما رايت النبي صلى الله عليه وسلم يصنع به ما يصنع رايت الحسن في حجر النبي صلى الله عليه وسلم وهو يدخل اصابعه في لحية النبي صلى الله عليه وسلم والنبي صلى الله عليه وسلم ادخل لسانه في فمه ولسان الحسن

الحسن في فمه ثم قال اللهم اني احبه فاَحِبّه واَحبِب من يحبه الحديث التاسع قال ابن الزبير لقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ساجدا حتى جاء الحسن فصعد على ظهره فما انزله حتى كان هو الذي نزل وان كان ليفرّج رجليه فيدخل من ذا الجانب ويخرج من الجانب الآخر وروي عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنهما انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فاذا سجد وثب الحسن والحسين على ظهره فاذا ارادوا ان يمنعوهما اشار اليهم ان دعوهما فاذا قضى الصلوة وضعهما في حجره وقال من احبني فليحب هذين وفي رواية ابي هريرة فلما صلى صلوة العشاء قال ابو هريرة يا رسول الله الا اذهب بهما الى امهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا فبرقت برقة فما زال في ضوءها حتى دخلا الى امهما رضي الله عنهم الحديث العاشر روى البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت كنت العب بالبنات عند النبي صلى الله عليه وسلم وكان لي صواحب يلعبن معي فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل يتقمعن منه فيسربهن الي فيلعبن معي وفي رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها ما هذا فقالت بناتي قال فما هذا الذي ارى في وسطهن قالت فرس قال ما هذا عليه قالت جناحان قال فرس له جناحان قالت او ما سمعت انه كان لسليمان بن داود خيل لها اجنحة قالت

فضحك صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه قال في الاحياء الحديث محمول
عندنا على عادة الصبيان في اتخاذ اللعب من الخرق والرقاع من غير
تكميل صورة بدليل ما روي في بعض الروايات ان الفرس كان
له جناحان من رقع قلت يقال تقمع اي انقمع عن ابيه ومنه انقمع دخل البيت
مستخفيا والتسريب من قولهم سرب على الابل اي ارسلها قطعة
قطعة **الحديث الحادي عشر** روى عن النعمان بن بشير قال استاذن
ابو بكر على النبي صلى الله عليه وسلم فسمع صوت عائشة عاليا فلما دخل
تناولها ليلطمها وقال لا اراك ترفعين صوتك على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يحجزه وخرج ابو بكر مغضبا فقال
النبي صلى الله عليه وسلم حين خرج ابو بكر كيف رأيتني انقذتك من الرجل
قالت فمكث اياما ثم استاذن فوجدهما قد اصطلحا فقال لهما ادخلاني
في سلمكما كما ادخلتماني في حربكما فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد فعلنا
قد فعلنا **الحديث الثاني عشر** قال انس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من احسن
الناس خلقا فارسلني يوما لحاجة فقلت والله لا اذهب وفي نفسي
ان اذهب لما امرني به رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجت حتى امر على صبيان
وهم يلعبون في السوق فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قبض
بقفاي من ورائي فنظرت اليه وهو يضحك فقال يا انيس ذهبت حيث امرتك

به قلت نعم انا اذهب يا رسول الله **الحديث الثالث عشر** روى
عن انس رضي الله عنه انه قال ان كان النبي صلى الله عليه وسلم ليخالطنا حتى
يقول لاخ لي صغير يا ابا عمير ما فعل النغير كان له نغير يلعب فمات قلت
النغير طائر صغير مثل العصفور احمر المنقار **الحديث الرابع عشر**
روى عن انس رضي الله عنه ان رجلا استحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال اني حاملك على ولد ناقة فقال ما اصنع بولد الناقة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهل تلد الابل الا النوق قال في شرح السنة وهذا
حديث صحيح غريب **الحديث الخامس عشر** روى عن انس ان رجلا
من اهل البادية اسمه زاهر بن حرام كان يهدي للنبي صلى الله عليه وسلم
من البادية فيجهزه رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يخرج فقال النبي
صلى الله عليه وسلم ان زاهرا باديتنا ونحن حاضروه **الحديث السادس عشر**
كان زاهر بن حرام رجلا دميما وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحبه فاتى النبي صلى
الله عليه وسلم وهو يبيع متاعه فاحتضنه من خلفه وهو لا يبصره فقال ارسلني
من هذا فالتفت فعرف النبي صلى الله عليه وسلم فجعل لا يألو ما الزق ظهره بصدر
النبي صلى الله عليه وسلم حين عرفه **الحديث السابع عشر** ان النبي
صلى الله عليه وسلم احتضن زاهر بن حرام من خلفه ويقول من يشتري
العبد فقال يا رسول الله اذا والله تجدني كاسدا الا انه كان دميما فقال

النبي صلى الله عليه وسلم لكن عند الله تجدني كاسدا الا انه لست بكاسد قال في شرح
السنة تجدني عند الله انت غالٍ الحديث الثامن عشر روى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لعجوز ان الجنة لا تدخلها العجوز فولّت تبكي فقال اخبروها انها لا تدخلها وهي عجوز ان الله
تعالى يقول انا انشأناهن انشاء فجعلناهن ابكارا عربا اترابا الحديث التاسع عشر
روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لامرأة من الانصار الحقي زوجك فان في
عينيه بياضا فاسرعت اليه وهي مختبلة فقال لها زوجها ما الذي دهاك فقالت ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرني ان في عينيك بياضا فقال ان البياض الذي في
عيني لا بسوء قلت المختبلة من قولهم اختبله اذا افسد عقله وقوله ما دهاك اي ما اصابك
الحديث الموفي عشرين عن عوف بن مالك الاشجعي قال اتيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم في غزوة تبوك وهو في قبة من ادم فسلمت فرد علي فقال ادخل فقلت
اكلّي يا رسول الله قال كلك فدخلت قيل انما قال كلي لصغر القبة الحديث الحادي
والعشرون روى ان صهيبا دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وعينه تشتكي فقال
يا صهيب تاكل التمر على علة عينيك فقال يا رسول الله انما آكله على الجهة الصحيحة فضحك
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه الحديث الثاني والعشرون
عن انس قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ذا الاذنين قال ابو اسامة
يعني يمازحه هذا حديث صحيح غريب قال في شرح السنة وقد يحتمل ان يكون
قصده به اللطف والتنبيه على حسن الاستماع والتلقف لما يقوله لا المزاح لان

لان الاستماع يكون بحاسة الاذن ولذلك خلق الله الاذنين انتهى ما ذكره والله
اعلم الحديث الثالث والعشرون روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد
علي بن ابي طالب في المسجد نائما وعليه التراب فقال ابا تراب قم ابا تراب قلت
اخرج هذا الحديث الامام النووي في كتاب الدعوات وقال فلزمه هذا اللقب الحسن الجميل
الحديث الرابع والعشرون روى الشيخ الكرماني ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى
ابا هريرة وفي كمه هرة فقال يا ابا هريرة قلت وكان ابو هريرة احب الي من ان يدعى بهذا
وسماه النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الاسم
الاسم ومن هذا القبيل اسم ذي اليدين كما روى الامام النووي في كتاب الدعوات
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو الرجل الذي في يديه طول ذا اليدين
قلت واسم هذا الرجل الخرباق بكسر المعجمة والباء الموحدة الحديث الخامس والعشرون
عن ابي الورد عن ابيه قال رآني النبي صلى الله عليه وسلم فرآني رجلا احمر فقال
انت ابو الورد وقال جبارة ما ذكره الحديث السادس والعشرون روى البيهقي
عن عبد الله بن عمرو او عمر قال لما حاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم الطائف فلم ينل
منهم شيئا قال انا قافلون ان شاء الله فثقل عليهم وقالوا نذهب ولا نفتحه وقال مرة
نقفل فقال اغدوا على القتال فغدوا فاصابهم جراح فقال انا قافلون غدا
ان شاء الله فاعجبهم فضحك النبي صلى الله عليه وسلم وقال سفيان مرة فتبسم .... الحديث السابع والعشرون
اخرج البيهقي في الدلائل من طريق ابن اسحق عن عاصم بن عمر بن قتادة وعبد
الله بن ابي بكر بن حزم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان يخرج في وجه من مغازيه

الا انه ازبيره غيره غير انه في غزوة تبوك قال يا ايها الناس الله اربد فاعلمهم
وذلك في زمان البأس وشدة من الحر وجدب البلاد فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
في جهازه اذ قال للجد بن قيس هل لك في بنات بني الاصفر قال يا رسول الله لقد علم
قومي انه ليس احد اشد عجبا بالنساء مني واني اخاف ان رايت نساء بني الاصفر ان يفتنني
فاذن لي فانزل الله ومنهم من يقول ائذن لي الآية كذا في الاتقان للسيوطي الحديث
الثامن والعشرون روى البخاري عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يوما
يحدث وعنده رجل من اهل البادية ان رجلا من اهل الجنة استأذن ربه في الزرع
فقال له اولست فيما شئت قال بلى ولكن احب ان ازرع فاسرع وبذر فبادر الطرف
نباته واستواؤه واستحصاده وتكويره امثال الجبال فيقول الله دونك يا ابن آدم فانه
لا يشبعك شيء فقال الاعرابي يا رسول الله لا تجد هذا الا قرشيا او انصاريا فانهم اصحاب
زرع فاما نحن فلسنا باصحاب زرع فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث التاسع
والعشرون روى الغزالي في الاحياء ان النبي صلى الله عليه وسلم جاءه اعرابي يوما وكان
النبي صلى الله عليه وسلم متغيرا ينكره اصحابه فاراد ان يسأله فقالوا لا تفعل يا اعرابي
فانا ننكر لونه فقال دعوني فوالذي بعثه بالحق نبيا لا ادعه حتى يتبسم فقال يا
رسول الله بلغنا ان المسيح يعني الدجال يأتي الناس بالثريد وقد هلكوا جوعا
افترى لي بابي انت وامي يا رسول الله ان اكف عن ثريده تعففا وتنزها حتى اهلك
هزلا ام اضرب في ثريده حتى اذا تضلعت شبعا آمنت بالله وكفرت به قال فضحك

فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قال بل يغنيك الله بما يغني به المؤمنين
الحديث الموفي ثلاثين عن ام خالد بنت خالد بن سعيد اتي النبي صلى الله عليه وسلم
بثياب فيه خميصة سوداء صغيرة قال ائتوني بام خالد فاتي بها تحمل فاخذ الخميصة
بيده فالبسها قال ابلي واخلقي ثم ابلي واخلقي ثم ابلي واخلقي وكان فيها علم
اخضر او اصفر فقال يا ام خالد هذا سناه وهي بالحبشية حسنة قالت فذهبت
العب بخاتم النبوة فزبرني ابي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعها الحديث
الحادي والثلاثون روى الشيخ البخاري عن محمود بن الربيع انه قال عقلت من النبي
صلى الله عليه وسلم مجة مجها في وجهي وانا ابن خمس سنين من دلو في داري يقال
مج الرجل الشراب من فيه اذا رمى قال الشيخ الكرماني في الحديث دلالة على اباحة
مج الريق على الوجه اذا كان فيه مصلحة وعلى طهارته وفيه جواز مداعبة الصبي الحديث
الثاني والثلاثون عن جابر بن سمرة كان يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يقوم من مصلاه الذي صلى فيه الصبح حتى تطلع الشمس وكانوا يتحدثون فيأخذون
في امر الجاهلية فيضحكون ويتبسم رواه صاحب المصابيح الحديث الثالث
والثلاثون روى الغزالي في الاحياء لما قسم النبي صلى الله عليه وسلم الغنائم امر للعباس
بن مرداس باربع قلائص فانبعث يشكو في شعره وفي آخره شعر
وما كان بدر ولا حابس يفوقان مرداس في المجمع وما كنت دون
امرئ منهما ومن تضع اليوم لا يرفع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقطعوا

عني لسانه فذهب ابو بكر حتى اشتراه منه من الابل ثم رجع وهو من اضحك الناس
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تقول الشعر فجعل يعتذر اليه ويقول بابي انت
وامي اني اجد دبيب الشعر على لساني مثل دبيب النمل يترصعني كما يترصع النمل فلا
اجد بدا من ان اقول فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لا تدع العرب الشعر
حتى تدع الابل الحنين **الحديث الرابع والثلثون** روى ان نعيمان الانصاري
كان رجلا مزاحا وكان بدويا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك منه
حتى قال انه يدخل الجنة وهو يضحك وكان يشرب الخمر فيؤتى به الى النبي صلى الله عليه
وسلم فيضربه بنعله ويروى بنعليه ويأمر الصحابة فيضربونه بنعالهم فلما كثر ذلك قال
له رجل من الصحابة لعنك الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تفعل فانه يحب الله ورسوله
قال وكان لا يدخل المدينة رسل اي لبن ولا طرفة الا اشترى منها ثم جاء بها الى النبي
صلى الله عليه وسلم وقال هذا هدية لك يا رسول الله فاذا جاء صاحبه يطالب نعيمان
بثمنه جاء به الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله اعطه ثمن متاعه فيقول صلى
الله عليه وسلم او لم تهده فيقول يا رسول الله انه لم يكن والله عندي ثمنه واحببت
ان تاكله فيضحك صلى الله عليه وسلم ويأمر لصاحبه ثمنه **الحديث الخامس والثلثون**
روى عن نعيمان وسويبط بن عبد العزى خرجا مع ابي بكر في تجارة قبل وفاة
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعامين وكان سويبط على الزاد فاستطعمه نعيمان
فقال حتى يجي ابو بكر فمر ركب عن كذا ان فباعه منهم على انه عبد بعشرة قلائص

قلائص وقال انه ذو لسان ولكنة ولعله يقول انا حر فقالوا لا عليك ووضعوا
عمامة في عنقه وذهبوا به فاخبر بذلك ابو بكر فرد القلائص واخذه فضحك منه رسول
الله صلى الله عليه وسلم واصحابه سنة قلت اورد هذا الحديث العلامة الزمخشري
في ربيع الابرار **الحديث السادس والثلثون** روى ان نعيمان رأى مع اعرابي
عكة عسل فاشتراها منه وجاء بها بيت عائشة في يومها فقال خذوها فتوهم النبي
صلى الله عليه وسلم انه اهدى بها ومر نعيمان وترك الاعرابي على الباب فلما طال قعوده
قال يا هؤلاء ردوها علي ان لم تحضر قيمتها فعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقصة
فوزن له الثمن وقال لنعيمان ما حملك على ما فعلت قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحب العسل ورايت الاعرابي معه عكة فضحك صلى الله عليه وسلم ولم يظهر له نكيرا
العكة بالضم آنية السمن **الحديث السابع والثلثون** روى الشيخ الكرماني
انه جاء اعرابي واناخ ناقته فقيل لنعيمان لو نحرتها فاكلناها ويغرم النبي صلى الله
عليه وسلم ثمنها فنحرها فخرج الاعرابي فصاح واعقراه يا محمد فقال صلى الله عليه وسلم
من فعله فقالوا نعيمان فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وغرم ثمنها ر
الحديث الثامن والثلثون روى ان خوات بن جبير كان جالسا
الى نسوة من بني كعب بطريق مكة فطلع عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا ابا عبد الله ما لك مع النسوة فقال يفتلن ضفيرا لجمل لي شرود قال فمضى
رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجته ثم طلع فقال يا ابا عبد الله اما ترك ذلك

الجمل الشرود بعد قال فسكت واستحييت قال فكنت بعد ذلك اتفرز
اي انقبض واتباعد منه كلما رايته حياء منه حتى قدمت المدينة وبعد ما قدمتها
حتى طلع علي وانا اصلي في المسجد فجلس الي فطولت فقال لا تطول فاني انتظرك
فلما فرغت قال يا ابا عبد الله اما ترك ذلك الجمل الشراد بعد قال فسكت واستحييت
منه فقام فكنت اتفرز منه حتى لحقني وهو على حمار وقد جعل رجليه من شق
واحد فقال يا ابا عبد الله اما ترك ذلك الجمل الشراد بعد قال قلت والذي بعثك
بالحق ما شرد منذ اسلمت فقال الله اكبر الله اكبر اللهم اهد ابا عبد الله قال فحسن
اسلامه وهداه الله وفي رواية فحسن اسلامه وهداني الله قلت يقال شرد
البعير يشرد شرودا اذا نفر وذهب في الارض **الحديث التاسع**
والثلاثون روى ان امرأة من تيم اللات بن ثعلبة حضرت سوق عكاظ
ومعها نحيا سمن فاستخلى بها خوات بن جبير الانصاري ليبتاعهما ففتح احدهما
وذاق ودفعه اليها فاخذته باحدى يديها ثم فتح الآخر ودفعه اليها فامسكته بيدها
الاخرى فلما شغل يديها ساورها حتى قضى ما اراد بغير رضاها وهي لا تقدر
على الدفع عن نفسها لحفظها افواه النحيين وشحها على السمن فلما قام عنها
قالت لا هناك فضرب بها المثل وقيل اشغل من ذات النحيين وطرد منها هرب وقال
ابياتا منها شغلت يديها اذ اردت خلاطها بنحيين من سمن ذوي
عجرات ثم اسلم خوات وشهد بدرا فقال رسول الله صلى الله عليه

وسلم يا خوات كيف شرودك وتبسم فقال يا رسول الله
قد رزقني الله خيرا اعوذ بالله من الحور بعد الكور وفي رواية قد رزقني الله خيرا
واحضرنا مع ذريتك بدرا فاعوذ بالله من الحور بعد الكور قلت عكاظ اسم
سوق للعرب بناحية مكة كانوا يجتمعون بها في كل سنة فيقيمون شهرا ويتبايعون
ويتناشدون شعرا ويتفاخرون فلما جاء الاسلام هدم وفي اعوذ بالله من
الحور بعد الكور اي من النقصان بعد الزيادة **الحديث الموفي اربعين رر**
روى عن عكرمة قال كان عبد الله بن رواحة مضطجعا الى جنب امرأته فقام
الى جارية له في ناحية الحجرة فوقع عليها وفزعت امرأته فلم تجده في مضطجعه
فقامت فخرجت فرأته على جاريته فرجعت الى البيت فاخذت الشفرة
ثم خرجت وفرغ فقام فلقيها تحمل الشفرة فقال مهيم قالت لو ادركتك
لوجات بين كتفيك بهذه الشفرة قال واين رايتني قالت رايتك
على الجارية قال ما رايتني وقد نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقرا
احدنا القرآن وهو جنب قالت اقرأ فقال اتانا رسول الهدى بعد العمى
فقلوبنا به موقنات ان ما قال واقع يبيت يجافي جنبه عن فراشه
اذا استثقلت بالمشركين المضاجع فقالت آمنت بالله وكذبت با
لبصر ثم غدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فضحك حتى بدت
نواجذه كذا رواه الدارقطني مرسلا ويروى هذا الاثر على وجه آخر افصح منه

[illegible]

[illegible]

الأول وهو ما حدثني به عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة عن الثقة أن عبد الله بن
رواحة الأنصاري كانت له جارية فاتهمته امرأته أن يكون أصابها فقالت إنك الآن
جنب منها فأنكر ذلك قالت فإن كنت صادقا فاقرأ القرآن وقد عهدته لا يقرأ القرآن
وهو جنب فقال ۞ شهدت بأن وعد الله حق ۞ وأن النار مثوى الكافرينا ۞ وأن العرش
فوق الماء طاف ۞ وفوق العرش رب العالمينا ۞ وتحمله ثمانية شداد ۞ ملائكة الإله مسومينا
قال ابن السبكي بعد ذكره هاتين الروايتين ما أحسن قول الإمام الرافعي في كتاب الأمالي
وقد أورد هذه الأبيات هذه الفوقية فوقية العظمة والاستغناء في مقابلة صفة المستوي
بالنحو والفناء هذا ما ذكره ۞ واعلم أن المزاح لا يكون منهيا عنه لكونه مطايبة ولا
لاشتماله على انبساط النفس بل لأنه ينبني لأحد أمور ثلاثة أحدها أنه ربما يستلذ
النفس فيجعلها دأبا وحرفة فيؤدي إلى الإفراط في الهزل واللعب وإنه مذموم ۞
وثانيها أن ما يتبعه من الضحك ربما يسقط المهابة والوقار بين الرجال لما ورد في الحديث أن
الرجل ليتكلم بالكلمة يضحك بها جلساءه يهوي بها أبعد من الثريا ۞ وثالثها أنه ربما
يجر إلى المداومة في الضحك وإنه يورث الغفلة عن ذكر الله تعالى ويميت القلب وكثيرها أن
بالضحك يقل الحياء والحياء محمود بلا شبهة ۞ وقد أشار عمر رضي الله تعالى عنه إلى هذه
الآفات في قوله من كثر ضحكه قلت هيبته ومن مزح استخف به ومن أكثر من شيء
عرف به ومن كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه قل حياؤه ومن قل حياؤه
قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه لأن الضحك يدل على الغفلة عن الآخرة ۞

[illegible] صح

عن الآخرة ثم المزاح أي ربما يباح لأمور ثلاثة أحدها إذا وقع على الندرة كما وقع عن الرسول
صلى الله عليه وسلم حتى بلغ ما روي عنه صلى الله عليه وسلم في المزاح أربعين حديثا
بحيث لم يمكن المزيد عليها مع شدة طلبنا إياه عن الكتب وفرط التفحص البالغ
منا في هذا الباب ۞ وثانيها أن لا يعدل عن الحق والصدق إلى الباطل والكذب
عند المزاح كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني وإن داعبتكم فلا أقول إلا
الحق ۞ وثالثها أن يقصد بذلك معالجة ضعف قلوب المخاطبين من غير ميل
إلى هزل ولعب ولهذا وقع كثيرا مداعبات النبي صلى الله عليه وسلم
مع الصبيان والنساء ۞ إذا عرفت هذا فاعلم أن المزاح وإن كان من قبيل
المباح لكن نحن ابتلينا العصابة أولو الغفلة والهوى فالأولى بنا والأليق بنا
أن نتركها بالمرة لئلا يستدرجنا النفس وتوقعنا في حد المعصية من حيث
لا نشعر وإياك أن تتخذها حرفة متمسكا بوقوعه عن النبي صلى الله عليه وسلم
لأنه قدر على رعاية العدل وحفظ الحق إذ قد أدبه ربه فأحسن تأديبه اللهم
اعصمنا عن الخطأ والخطل في العقد والقول والعمل ۞ واحفظنا عن السهو
والزلل ۞ وحقق لنا خير ما نرجي ونؤمل ۞ إذا عرفت هذا التفصيل فانت
على حقيقة اختلاف ما ورد من السلف في هذا الباب ۞ منها ما ورد عن عمر رضي الله
عنه أنه ليعجبني أن يكون الرجل في أهله مثل الصبي ثم إذا بغي منه وجد رجلا ۞ ومنها
ما قال ثابت بن عبيد كان زيد بن ثابت رضي الله عنه من أفكه الناس

في بيته فاذا فيه كان رجلا من الرجال ومنها ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه
قال لقوم قعود لديه احمضوا يقال احمض القوم احماضا اذا افاضوا في ما يونسهم من
الكلام والاصل فيه هو الحمض الذي هو فاكهة الابل وهي انها ترعى الخلة وهي ما حلا من
النبات فاذا ملتها اشتغلت من الحمض ثم عادت الى الخلة والحمض ما ملح من النبات
تقول العرب الخلة خبز الابل والحمض فاكهتها فلما خاف ابن عباس رضي الله عنهما
عليهم الملال احب ان يجمّهم فامرهم بالافاضة في الحكايات وقال علي بن ابي طالب
رضي الله عنه اجموا هذه القلوب فانها تمل كما تمل الابدان وكان كرم الله وجهه
من افكه الناس ويروى ان سلمان الفارسي كان يغتسل فرماه علي رضي الله
عنه بجمّاه فاستتر فنظر سلمان فلم ير احدا ثم اشتغل بحاله فرماه باخرى و
هكذا الى ان راه سلمان وقال هذا الذي اخرك الى الرابعة ومن ابيات الاداب
استجم ببعض الباطل ليكون انشط لي في الحق وقال ربيعة الراي المروءة ست
خصال ثلثة في الحضر وثلثة في السفر فاما في الحضر فتلاوة القران وعمارة المساجد واتخاذ
الاخوان في الله والتي في السفر فبذل الزاد وحسن الخلق وكثرة المزاح في غير
معصية دخل الشعبي وليمة فرأى اهلها سكوتا فقال ما لي اراكم كانكم في
جنازة اين الغناء اين الدف وقيل لسفيان بن عيينة المزاح هجنة قال بل سنة
ولكن الشان فيمن يحسنه ويضعه مواضعه وكان محمد بن سيرين يمزح ويضحك
حتى يسيل لعابه ثم يقرأ انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وقيل كان ابن سيرين كثير

كثير الضحك بالنهار كثير البكاء بالليل قال غالب القطان اتيت ابن
سيرين يوما فسالت عن هشام فقال توفي البارحة اما شعرت فقلت
انا لله وانا اليه راجعون فضحك فقلت لعله اراد النوم واعلم ان هولا
هم المايلون الى جهة الاباحة لكن بالشرايط المتقدمة ومنهم من يميل الى جهة ر
الحظر منهم الحسن البصري حيث قال المزاح يذهب المروءة ومنهم عمر بن
عبد العزيز حيث كتب الى عدي بن ارطاة ان اذهب جهلك من المزاح فانه
يذهب المروءة ويوغر الصدر ومنهم من قال سمي المزاح مزاحا لانه زاح عن الحق
الى بعده ذكر هذه الآثار الامام محيي السنة البغوي في كتابه في شرح السنة

والحمد لله رب العالمين اولا واخرا

والصلوة على نبيه محمد باطنا

وظاهرا وعلى آله

وصحبه مثنى وافرا

ومكاثرا

وسلم تسليما دايما كثيرا م

[illegible]

في الرد على اليهود
هذه الرسالة للعالم العامل والفاضل
الكامل احمد الشهير بطاشكبري زاده
روح الله روحه

باسمه سبحانه

والحمد لله وحده والصلوة على من لا نبي بعده وعلى آله وصحبه الرسالة مبنية على فصول اربعة الفصل الاول في تزييف تأبيد دين موسى عليه السلام الفصل الثاني في دلائل نبوة محمد عليه الصلوة والسلام الفصل الثالث في وقوع التحريفات في التورية الفصل الرابع في مطاعن اليهود

الفصل الاول في تزييف دلائل التأبيد وهي ستة الاول

قال في التورية ما ترجمته كل ما امرتكم به لا تزيدوا عليه ولا تنقصوا منه يقولون ان اتبعنا شريعة اخرى يلزم ان نزيد على احكام التورية شيئا وننقص منه شيئا وانه غير جائز بنص التورية الجواب المراد لا تزيدوا عليه شيئا ولا تنقصوا من عند انفسكم صرح بذلك مفسروا التورية ويؤيده اسلوب هذا التعبير كما لا يخفى على الفطن اللبيب فلا يلزم منه النهي عن الاتباع لنبي آتي بالزيادة والنقصان من قبل الله تعالى وما وقع في كلام بعض المفسرين للتورية ومن هنا قيل لا يأتي نبي بامر محدث بعد يشير ببطلان ما حكاه بصيغة التمريض وباسلوب التعبير كما لا يخفى على الفطن الخبير الدليل الثاني قال في التورية ليس الرب رجلا حتى يكذب وابن آدم حتى يصير نادما ولا يخفى ان النسخ هو الندامة لما سبق منه من الشريعة وانه باطل عقلا وكذا نقلا بنص التورية فلا نسخ بعد دين موسى عليه السلام الجواب معنى الندامة ان يفعل فاعل مختار فعلا ثم رآى الخير في خلافه وهذا محال في حقه تعالى ذكره علوا كبيرا وانما المراد من النسخ تبدل الاحكام بحسب تبدل احوال الناس واطوارهم كما يبدل الطبيب المعالجة باختلاف احوال المريض وهذا ليس

بمحال

الاول من ستة من دلائل التابيد

الثاني من دلائلهم

الجواب عن ذلك

بمحال بل هو عين الحكمة ومحض الرحمة خصوصا في دين موسى عليه السلام حكمة مخفية مكشوفة على العلماء ايضا وهي ان طائفة بني اسرائيل لاستيعاب الرق جميع احوالهم ارتكز الغباوة في عقولهم وتقرر القصور في افهامهم ولهذا اقتصر في التورية على الوعد والوعيد من جهة الدنيا فقط لكونهم بمعزل عن فهم الآخرة واحوالها ولما زاد في الناس الاستعداد لفهم امور الآخرة بعد ذلك ورد احوال الآخرة في الشرائع الباقية على ان النسخ واقع في احكام التورية ايضا فما هو جوابهم فهو جوابنا الدليل الثالث قال في التورية هذه الكلمات التي يكلم الله بها اليكم بصوت عظيم وكتبها على لوحين من حجر وقلتم سمعنا صوت الله من قعر النار وجه الاستدلال انهم لما علقوا ايمانهم بموسى عم بسماعهم كلام الله تعالى باذانهم اعطاهم الله تعالى ما راموه وذكر الآية المذكورة لالزامهم فيفهم منه ان الايمان لابد وان يتعلق بسماع صوت الله تعالى ولم يقع هذا السماع بعد موسى عم والجواب ان بني اسرائيل اعتذروا لموسى عم بانا لا نقدر على سماع صوت الله مرة اخرى والا نهلك بالكلية فاسال ربك ان لا يفعل ذلك بعد هذا ولهذا قال في التورية قال بنوا اسرائيل ان سمعنا صوت الله مرة اخرى نموت اُدنُ انت واسمع كلما يكلمك ربك يأمرك به ثم ان الله تعالى استحسن كلامهم هذا وقال في التورية وقال الله تعالى واحسنوا فيما قالوا والظاهر انهم لم يقترحوا ما ذكر لاجل نبوة موسى عم بل لانهم كانوا منكرين لاصل النبوة لانهم كانوا متبعين لحكماء هند وهم كانوا يقولون لهم ان البشر لا يقدر على سماع كلام الله تعالى ولهذا كانوا

دليلهم الثالث

والجواب عنه

يرتابون في نبوة موسى ع م مع مشاهدة المعجزات الباهرة في يده وقد
فصله ابن عذرا في تفسيره ثم ان الله تعالى قال في التورية حكاية عن بني
اسرائيل قد اعلمنا الرب الهنا عزته وعظمته واسمعنا صوته من قعر
النار راينا اليوم ان الله يكلم ابن آدم وهو يبقى حيا فيفهم من هذه الآية
انهم امنوا بامكان سماع البشر كلام الله تعالى واعترفوا بالنبوة فاذا كان
تعليق الايمان بسماع الصوت في الايمان باصل النبوة لا في نبوة مخصوص
موسى ع م لم يدل الآية التي احتجوا بها على مطلوبهم على تعليق الايمان بسائر
الانبياء بسماع الصوت الدليل الرابع قال في التورية ان التورية صار ٤
ميراثا لجماعة يعقوب فيفهم من هذا الكلام اختصاص جماعة يعقوب ع م
بالتورية الجواب ان المفهوم منه اختصاص اتباع التورية ببني اسرائيل الجواب عنه
لا اختصاص بني اسرائيل باتباع التورية الدليل الخامس قال في التورية ٥
ولا يقوم نبي مثل موسى من بني اسرائيل فيفهم منه انه لا نبي بعده الجواب الجواب عنه
ان المذكور في التورية لفظ ولا قم وهذا اللفظ موضوع في اللغة العبرانية
للماضي فتفسيره الصحيح ولا قام نبي مثل موسى من بني اسرائيل وتفسيرهم
بمعنى المضارع مناف لقاعدة لغتهم وانما قصدوا بهذا التغيير
التلبيس في اثبات دعواهم الباطلة وهي تأبيد دين موسى ع م وما اورده رجل
مسمى بلوه في تفسير لفظ ولا قم انه بمعنى المضارع وايده بعدة كلمات من
صحف الانبياء فمن قبيل التلبيس لان ما وقع في صحف الانبياء انما هو لفظ ولا
قام بالف بين القاف والميم ولهذا يكون بمعنى الاستقبال بخلاف الآية
المذكورة

14

المذكورة اذ ليس فيها الالف المذكورة فيكون بمعنى الماضي بحسب قواعد
لغتهم على انه لو كان بمعنى المضارع ايضا فلا يتم الدليل لان في الآية قيد من بني
اسرائيل فمدلول الآية ح نفي نبي آخر من بني اسرائيل خاصة لا مطلقا بل يدل
على مجيء نبي من غير بني اسرائيل بطريق مفهوم المخالفة الذي هو مقبول
عند علمائهم حتى بنوا كثيرا من احكامهم الشرعية على تلك الطريقة الدليل
٦ السادس قال في التورية ليحفظ بنوا اسرائيل السبت في دهورهم
ابدا قالوا فلو اتبعنا غير شريعة موسى ع م يلزم عدم حفظ السبت مع
ان حفظ السبت مؤبد في حقنا فيلزم ح ان نحفظ السبت وان لا نحفظ
والجواب في زمان واحد وانه تكليف بما لا يطاق وانه محال قطعا والجواب ان هذا
لفظ عولام بمعنى الملك البعيد في لغتهم لا التأبيد كما ادعوا كذب صريح لان التأبيد لا يفهم من لفظ عولام الذي وقع في التورية بل
ذلك في لغتهم بمعنى المكث البعيد وقد صرح بذلك ابن عذرا في تفسير بعض
الآيات وايده بما وقع في صحف بعض الانبياء من انه يجيء بمعنى مطلق
الزمان ونقل ما وقع في صحف سليمان بن داود عليهما السلام حيث اريد
هناك الزمان السابق وما وقع في صحف داود عليه السلام حيث اريد هناك
معنى مدة ما ووقع في تفسير بعض آيات التورية ان عولام عبارة عن يوبل
يوبل زمان مرة يقع في خمسين سنة والمراد بيوبل زمان معروف عندهم يقع في خمسين سنة مرة حتى ينفسخ
فيها المبايعات وسائر العقود ويعتق العبيد وروي موشى بن نهمان
ان منتهى عولام خمسون سنة واستشهد بعضهم على ان عولام في حق
السبت يجيء بمعنى التأبيد بما وقع في التورية في حق السبت ايضا حيث

قال هذا ابت لله في جميع مساكنكم اي ما دمتم ساكنين في الارض ويجاب بان
ماذكر عموم الامكنة وانه لا يستلزم عموم الازمنة والاصل في ذلك ان احكام
التورية بعضها مخصوص لقدس الشريف وبعضها مخصوص بغيرها وبعضها
عام لجميع الامكنة ومعنى قوله في جميع مساكنكم ان السبت من القسم الثالث
وقد يقال قد ورد لفظ عولام في حقه تعالى فلا احتمال لغير الابدية والجواب
عنه ان المذكور في حقه تعالى لفظ عولام مع قيد وهو لفظ واعظ والتابيد
انما يفهم من لفظ واعظ لا من لفظ عولام واعترض عليه بان لفظ عولام
جاء في الجزء العاشر من السفر الخامس بلا قيد لفظ واعظ مع انه في حقه تعالى
ايضا ونجيب بان عامة المفسرين قالوا بان لفظ عولام في ذلك الموضع
ليس بمعنى الزمان ولا بمعنى المكث الطويل ولا بمعنى الابد بل بمعنى الكائنات
فيكون لفظ عولام لفظا مشتركا ولا فساد فيه والمذكور في هذا الموضع هو
ان الله تعالى يقول في زمان ارفع يدي الى عرش وكرسي واقول بحق كوني
حيا وقيوما للعالمين في زمان اصقل فيه سيفي واقبض بقبضة الانتقام وانتقم
المشركين وانتصف من الاعداء فلفظ عولام ههنا بمعنى زمان مبهم لا غير
ثم ان طائفة اليهود ينكرون للنسخ اشد الانكار مع انه واقع في التورية
في كثير من المواضع منها ان اكل اللحوم كان حراما في شريعة آدم عليه السلام
ثم حرم في زمن نوح عليه السلام ومنها ان الختان كان واجبا لبني اسرائيل
ثم نهى عنه في التيه ثم امروا بذلك بعد اربعين سنة ومنها ان الميراث لم يكن
للبنات اولا ثم امر بالميراث لهن واذا لم يوجد البنات يعطى لاخوتهن
ومنها

لان ابدا نفهم من لفظ الواعظ

وقوع النسخ في مواضع كثيرة من التورية

ومنها ان هرون عليه السلام كان مامورا بالعبادة في داخل القبة كل يوم
ثم نهي عن الدخول اليها الا في السنة مرة الفصل الثاني في دلايل
نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الدليل الاول قال في التورية نبي اقيم
لهم من قرابة اخوتهم مثلك واعطي احكامي في فيه يكلم اليهم كل الكلمات التي
امرت لهم والذي لا يسمع تلك الاوامر ولا يطيعها فانا اسأله وفي هذه الآية
دلالة على جواز ارسال الرسول بعد موسى عليه السلام وذلك ظاهر وعلى ان
ذلك النبي لابد وان يكون من اولاد اخوتهم لا من بني اسرائيل وعلى ان يكون ذلك
النبي مثلك اي في اتيان الشريعة الجديدة بقرينة قوله واعطي احكامي في فيه
ولا يخفى ان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم من نسل اسمعيل عليه السلام وهو
اخ يعقوب عليه السلام وانه صاحب شريعة جديدة ولا يخفى ان يوشع
كان من بني اسرائيل وكذا سائر نبي بني اسرائيل لا من قرابة اخوتهم وايضا كان
خليفة موسى عليه السلام ولم يكن صاحب شريعة جديدة وايضا لا يمكن
ان يكون النبي عيسى عليه السلام اذ ليس في الانجيل شريعة جديدة غير ما
وقع في التورية فتعين ان يكون ذلك النبي نبينا محمد المصطفى عليه الصلوة
والسلام الدليل الثاني قال في التورية لم يقم نبي من بني اسرائيل يعرفه
الله تعالى وجاها اختلفوا فيه قال بعضهم لفظ لا قام في التورية بمعنى
لم يقم في العربية فيكون لنفي الماضي وبعضهم قال انه بمعنى لا يقوم فعلى هذا
يدل على تابيد دين موسى عليه السلام والجواب انه وان كان بمعنى لا يقوم
لكنه مقيد بكونه من بني اسرائيل فلا يدل على عدم قيام النبي من غيرهم قال

رسله

بعضهم ذلك النبي يوشع عليه السلام وانه باطل لوجوه احدها انه عادة التورية
ان يوشع عليه السلام لا يذكر الا بصريح اسمه وثانيها انه من بني اسرائيل وثالثها
انه ليس له شريعة جديدة بل هو خليفة لموسى عليه السلام والمفهوم مما ذكر في الاية
المذكورة من قولهم يعرفه الله وجاهًا ان يكون صاحب وحي وشريعة وقال
بعضهم انه بلعام بن باعورا وذلك باطل لوجهين احدهما ان بلعام لم يكن نبيا بل
كان ساحرا وثانيهما انه كان كافرا قتل في زمن يوشع عليه السلام بالسيف وقد قتل على كونه
الدليل الثالث قال في التورية اذا قام نبي في التورية من بينكم او رأى
في الرؤيا واتى بالدليل والمعجزة وقال هلمّوا واعبدوا واسعبودا غير الله لا ترضوه
ولا تطيعوه واقتلوه قالوا قوله لا ترضوه ولا تطيعوه دليل على انه لا نبي بالحق
بعد موسى عليه السلام والجواب ان قوله وقال هلموا واعبدوا واسعبودا غير
الله يدل بطريق مفهوم المخالفة على انه لو قال اعبدوا الله يقبل ومفهوم المخالفة
مقبول عندهم ولا يخفى ان الامر بالاطاعة انما يكون اذا بدل الحلال الثابت في
التورية الى الحلال وبالعكس ويعلم دعوته الى الله من صدق دعوته وقال
في التورية في حق ذرية يهودا لا يزول الحكم والسلطنة من بين رجليه حتى
يجيء عظيم يجتمع اليه الامم ويفهم من هذا الكلام انه يزول الحكم والسلطنة
من اولاد يهودا وقد زالت الحكومة منهم في زمن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
الدليل الخامس قال في التورية ان الله جاء من طور سينا وطلع من جبل
سعير واشرق من جبل فاران يعني جاء احكام الله تعالى يعني التورية
قالوا ان الملائكة اطافوا التورية كالعروس وجاؤا بها اولا الى سعير وهو
مملكة

مملكة عيسى عليه السلام فلم يقبل قومها التورية ثم جاؤا بها الى فاران وهو
مملكة اسمعيل عليه السلام فلم يقبل قومها اياها ثم جاؤا بها الى سينا وهو
مملكة موسى عليه السلام فقبل قومه التورية فلا دلالة في الاية المذكورة الى
ظهور نبي آخر بعد موسى عليه السلام والجواب ان المفهوم من الاية خلاف ما ذكروه
لان ترتيبها لا يوافق ترتيب هذه الرواية فالحق ما اورده ابن عذرا في تفسيره
وان اورده بصيغة التمريض وهو ان المراد من الاحكام التي جاء الى طور سينا
هي التورية التي اتبعها قوم موسى عليه السلام ومن الاحكام التي طلع من سعير هي
الانجيل الذي اتبعه النصارى وكون سعير مقام عيسى عليه السلام مصرح به
في التورية ومن الاحكام التي اشرق من جبل فاران هو القران الذي نزل على
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وكان فاران مقام اسمعيل عليه السلام ومصرح به
في التورية ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم من اولاد اسمعيل عليه السلام الدليل
السادس هو ان احبار اليهود يعتبرون حساب الجمل مثلا قال الملك لهاجر
حين حملها سيجيء اثنا عشر ملكا من ذريتك واشار الى هذا العدد بلفظ
زه وهو اثنا عشر وذكر في آخر الجزء الخامس من السفر الاول الى ان زمان
عمارة القدس الشريف لفظ نزات وهو بحساب الجمل اربع واربعمائة
وكان كذلك واخبر عن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بلفظ بماد ماد في ثلث
مواضع ولفظ بماد ماد بحساب الجمل اثنان وتسعون وهو عدد الاسم
الشريف اعني عدد اسم محمد صلى الله عليه وسلم **الفصل الثالث** في بيان ما
يدل على تحريفهم التورية وذلك في عدة مواضع لم يقدروا على توجيهها الا بتعسفات

باردة وتكلفات شاردة حفظا لدينهم عن طعن العوام حتى قال
بعض مفسريهم بطريق الوصية من كان من العرفان يحفظ عرضه في هذه
المواضع عن طعن العوام والجهال منها سار ابراهيم في الارض الى مقام
شخم الى الون مره والكنعاني حينئذ كان في الارض والمراد من الارض
مملكة كنعان بن نوح ولم يزل ان يكون في ايدي الكنعانيين حتى فتحها
يوشع عليه السلام والمدة ازيد من الف سنة وتلك الاراضي هي
ارض قدس والون مره من نواحي قدس واذا كانت تلك الاراضي في ايدي
الكنعانيين عند مسير ابراهيم عليه السلام اليها يلزم ان لا يكون فتحها
في يدي يوشع عليه السلام مع انه صرح في التورية ان تلك الارض سيفتح في
زمن يوشع عليه السلام والظاهر ان مثل هذا التناقض لا يقع في كلام الله تعالى
بل يكون ملحقا وقال ابن عذرا وهو رئيس مفسريهم وفي هذا سر
يسكت فيه العاقل وقال في موضع آخر ان اطلعت على سر اثني عشر
واراد بذلك اثني عشر آية مكتوبة في آخر السفر الآخر يدل كلها على ان تلك
الآيات مكتوبة بعد زمن موسى عليه السلام ومنها ان موسى عم
لما اتم التورية امر بحفظها في صندوق مذكور وصفها في التورية وامر في التورية
ان يجتمعوا في كل سنة ثلث مرات ويقرؤا التورية ثم ذكر في التورية ان موسى عم
نادى العلماء ان يجمعوا الكبراء وينصحهم ويخبرهم انهم يطغون بعد وفاته وما
ذكر من اثني عشر آية يدل منطوقها ان الله تعالى دعا موسى عليه السلام واراه
القدس وما حولها من الجبال ثم مات هناك بامر الله تعالى ودفن هناك ولم يعلم

قبره

قبره الى الآن وتبع قومه يوشع عم قال ابن عذرا في تفسيره ان اطلعت
على هذا السر تصل الى مرتبة الحقيقة حتى قال يهودا ان نزلت التورية على
موسى عليه السلام بتمامها فكيف يصح ذكر خبر وفاته فيها فيفهم منه انها مكتوبة
بعد وفاته عم كتبها يوشع واعترض عليه شمعون بانه اذا صح اتمام موسى
عليه السلام عم التورية وامره بحفظها فكيف يصح من يوشع عم الالحاق
وقال بعضهم ان شمعون مجتهد عندهم فكلامه معتبر عندهم فلا يصح ما ذكره
ابن عذرا من ان فيه سرا وقال بعضهم مبنى كلام ابن عذرا ان هذا الالحاق
ليس من يوشع ولا نبي آخر وانما وقع من المتأخرين ولم يذكروا كيف كان الالحاق

الفصل الرابع

في مطاعن اليهود في حق الانبياء منها اسنادهم الكبيرة الى
لوط عم بعد هلاك قومه مع انهم قائلون بان الانبياء لا يصدر عنهم الكبائر
وهذا الاسناد واي شيء هو مذكور في الجزء الرابع من السفر الاول ومنها
انه قد ذكر في الجزء العاشر من السفر الاول اسناد الكبيرة الى داود عليه السلام
وامثال ذلك كثيرة فلا نطول بها الكلام م

باسمه سبحانه

علماء الدين النبوي وحكماء الشرع المصطفوي لا زالوا كاشفين لاسرار دقائق الشرع بفكرهم الثاقب
ومنورين لارباب الدين برأيهم الثاقب بو مسئله يه نه بيوررلركه زيد عالم نفسنه
ظالم اولوب روز وشب انواع فسق وعصيانه انهماك عند الناس تمام بدنام اولوقده
جماعتده بر بولك قوم على وجه اللوم اكا تعليم وتشنيع ايدوب بر موجب امر معروف ونهي منكر
ان فسقدن زجر وحفظ ايدوكلرنده ديسه كه مني نيه كيون جكم وانده فسق ايده جكم علم الله ده مقدردر
ولوح محفوظده مسطر اولمشدر لاجرم بنده بو فسقك صدوري بر امر ضروريدر جونكه تقدير ايتدي حق كه
فسق ايدم بن نه تدبير اكلم ناچار ايدرم كيم كم ايده حق برايشي تقدير اولور ناچار
اكا اولور ايشي نه تدبير نه كم اولوب علمده مقدر ضروريدر كه اولور اول ميسر پس بو وجهله
قضايه تعاليب بزوان وتقدير تعاريف زبانه مغلوب اولوب مضطر ومجبور وفعلنده معذور
اولور عنه عقل صريح ونقل صحيح بر نيچه وجهله ولازم ايدرلر اولا علم الله تعالى وجزوده لازم ايدرلر
زيرا بونلر الكي يه فاعل دكلدر فعلك يا وجودينه ويا خود عدمنه متعلق اولورلر واكر تعلقلري وجودينه اولورسه
واجب اولور واكر عدمنه اولورسه ممتنع اولور واجبله ممتنع ايسه مقدور عبد دكلدر انكچون اهل سنت
وجماعتك بعضي بو معنادن اعني امام فخر الدين الرازي تكليف ما لا يطاق على الاطلاق واقع اولور ديمشدر
تقرير مقوله وتحرير محررنده بونلر ايله ايدوب بيوررلر احتج اهل السنة بقوله تعالى لقد حق القول على اكثرهم
فهم لا يؤمنون وقوله تعالى ذرني ومن خلقت وحيدا الى قوله سأرهقه صعودا وقوله تعالى تبت يدا
ابي لهب على تكليف ما لا يطاق وتقريره انه اخبر عن شخص معين انه لا يؤمن قط فلو صدر منه الايمان
لزم ان يكون خبر الله الصادق كذبا والكذب عند الخصم قبيح وفعل القبيح يستلزم اما الجهل واما الحاجة
وهما محالان على الله تعالى والمفضي الى المحال محال وقد يذكر في هذه الصورة العلم وهو انه تعالى علم انه لا يؤمن
فكان صدور الايمان منه يستلزم انقلاب علم الله تعالى جهلا وذلك محال وما يستلزم المحال محال فالامر واقع بالمحال

وبونلرده

وبونلرده بعزين دخي بو موضعده بو وجهي ذكر ايلديكه هر بريني بالاستقلال بو تحقيقك صحتنه دال اولوبدر
وانده فخر كي بو وجه معنويه حجت قويه ايدوكنه اشارت ايدوب بيوردي فهذه الوجوه المذكورة
الهادم لاصول الاعتزال اعتزال ويراد عبدا نحو على وجه التأثير والتخيير قدرت جاريه وافعال
اختياريه اثبات ايدنلره ثانيا مسئله مرجح دلالت ايدر زيرا مرجحسز رجحان ممتنعدر بر حال
احد طرفينك آخر اوزرينه رجحاني بر مرجحه موقوفدر كه اول مرجح عبدك فعلنده دكلدر بو دخي موجب جبر
ومحل عذر براهوردر نته كم فخر الدين الرازي ختم الله على قلوبهم آيتنك تفسيرنده آيت كريمه نك معناسي متفقا نه
مسئله مرجح ايله تحقيق ايتدكو نفسك بيوررر واذا ثبت هذا كان القول بالجبر لازما لانه قبل حصول ذلك
المرجح كان الفعل ممتنعا وبعد حصوله يكون واجبا واذا عرفت هذا كان خلق الداعية الموجبة للكفر في القلب
ختما على القلب ومنعا له عن قبول الايمان پس بو تقديرجه انسانك حركاتي تماما جمادات ودرخت
وسائر مسخراته تمثيل تركيبلرك مشابه سيفي ورثه كم انلر حي ونحوكه صورتي اموات غير احيا قبيلندن
اولوب حركتلرنده مضطر ومجبوردرلر انسان دخي صورتده مختاردر مضطر اولوب ضروري حركت ايلر
امام فخر الدين الانسان مضطر في صورة مختار قوليله بو معنايه اشارت ايلر وثالثا مناظرة آدم
وموسى عليهما السلام دلالت ايدر نته كم رسول الله صلى الله عليه وسلم آنده خبر ويروب بيوردي احتج
آدم وموسى عند ربهما قال موسى انت آدم الذي خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه واسجد لك
ملائكته واسكنك في جنته ثم اهبطت الناس بخطيئتك فقال آدم انت موسى الذي اصطفاك الله
برسالته واعطاك الالواح فيها تبيان كل شيء وقربك نجيا فبكم وجدت الله كتب التوراة
قبل ان اخلق قال موسى باربعين عاما قال آدم هل وجدت فيها وعصى آدم ربه فغوى
قال نعم قال افتلومني على ان عملت عملا كتب الله على ان اعمله قبل ان يخلقني باربعين سنة
قال عليه السلام فحج آدم موسى الحديث فلزم صحتي تصحيح ضمن مسائل مذكوره بوكا برهاني صريح اولدر

و قول نبوی و حدیث مصطفوی که عصیانله معذور اولمغه علت قضاء الله حجت ایدنمکه یا بنیّ وارد
و مشتهر بو دعوایه سند قوی و بیّنهٔ معنویدر دیسه انکر انسان مجبور عصیانله معذوردر دیو
قضا و قدری حجت ایدنمکه یا بنیّ وجه تمسکله ایله احتجاجی صحیح اولوب اول اعتقاد ایله حالی اوزره
ترک اولنمسی جائز اولورمی یوخسه صحیح اولیوب اول اعتقاد دن رجوع ایله اراولنورمی صحیح اولمادیغی
تقدیرجه مسائل مذکوره ده عامّهٔ و حدیث رسول ده خاصّهٔ جواب نوجهله اولور بیانی احسان بیورلمغله
حق تعالی دنیاده دولت و عزت حسنه یسنی و عقبیده رحمت و مغفرت حسنه یسنی ویروب فی الدارین منتهٔ
المراد و مرعی الفواد ایلیه آمین الجواب الله اعلم

حالی اوزره ترکی مجال و احتجاجنک صحته احتمالی یوقدر اکر اعتقادی ظاهر معنالا اتنره لایح اولان اوزره
انسان افعالنده بالکلیه مجبور و معذور اولوب حسناتنه ثوابی سیئاتنه عقابی اولمق اوزره ایسه زندیق
محضدر تأخیر اولنمیوب قتل اولنمی لازمدر اکر حسنات ثوابه مفضی و سیئات عذابه مؤدی ایدوکنه معتقد
اولوب اما ایکیسنک دخی انسانده صدوری جبر محضله دردیوب کندینک بونسانده مجبور انعالکی اولدیغنه
آخرته عقابه ابتلاسنی محضا تقدیر الهیّه نسبته حواله قیلوب تأسف و تلهف اوزره عجز مرتبهٔ محکم قضاء مبرمه
استسلام اظهار ایدرسه اول اعتقاد باطلدن رجوع اراکید و خطوات شیطانه اتباعدن زجر تنبیه اولنوب
حاطب لیل کبی علی العمیا سوز سویلمه آلوب اصلی فصلی بیلمادیکی سویلدوکی اقاویل زخرفه سنک خبط و خللی
و کندینک اباطیل مزخرفه سنک خطا و خللی اظهار اولنوب حقیقت حق بیننه تنبیه و طریق دین ارشاد و توجیه
اولنمق لازمدر شویله دکین کندیده صادر اولان قبایحک صدورنه علم الهی متعلق اولدوغی مسلّم اما عرت عواقب
امور دن حضرت رسول صلی الله علیه و سلم ان احدکم لیعمل عمل اهل النار حتی ما یکون بینه و بینها غیر ذراع فیسبق علیه
الکتاب فیختم له بعمل اهل الجنه فیدخلها بیورمشکن من بعد دخی بو حالی اوزره مستمر اولوب عمری بو نقله قیم اولدیغیه
بالفعل علم ربانی متعلق ایدوکنی نه بیلدی که کندوسنی آخرتده دوزخه کیدر مجبور و سیئاتنده مضطر و مجبور

عمریسه عواقب امور دن

19

صانوب صلاح حالندن یأس و قنوطا اوزره اوله مکابره و عناد دخی کندوده انشاء الله ازعونه
کافرلر ظاهر حاللری کفر ابدی لرینه دلالت ایدرکن آخر عمرلرنده مهتدی اولورلر کندو حقنده بو احتماله نیجون
وجود ویروب جانب صلاحه توجه ایلمیه فسق ابدیسنه خود نص وارد اولمدی حقنده نص کریم وارد اولماسه
کوزه جیاتده ایکن جمیع برینک کفر ابدیسنه علم الله متعلق اولدوغنه برنج جوهر بو قدر علی الخصوص حقنده نص کریم
وارد اولنلرکه ابدی اوزرنه ورود نصله مجبورلردر آنلره ایمانه تکلیف اولنمق تکلیف ما لا یطاق قبیلندندر
دیو کتبده تحریر اولنان کلام فرتیف و مردود سوز و عجلی رد و تزییف اولنوب تحقیق حق انشاءالله درکه
علم معلومه تابع و خبر مخبره حسبیله و اقتدار نقاشک صورت قرنسی هیکل خاصی اوزرینه تصویر ایتدوکی قرنسک
حد ذاتنده اویله اولدیغیچون در نه آنکه قرنسک نفسنده اویله اولدوغی نقاشک اویله رسم ایتدیکیچون اوله حضرت حق
جل جلاله بعض اشخاصک ابدیا ایمانه کلمیه جکلرینی بیلدوکی و قرآنده کریمده اول جهتله خبر ویردوکی آنلرک حد ذاتلرنده
اختیارلری ایله کفر مستمر اوزرینه نیت جازمه و عزیمت صارمه ایدوب اصلا اختیارلرنی ایمانه جانبنه
صرف ایتمک قاملرنده جائز اولمدیغیچون در نه آنکه انلرک بو جنسنده اولمالری حق سبحانه و تعالی حضرتینک
علمی و خبری بویله اولدوغیچون جبرله و اضطرار له اکر تعلق علم الهی معلوم منکر وجوبنه مقتضا ایلیدی کندو
افعالنده حق تعالی حضرتی فاعل مختار اولیوب مجبور اولمق لازم کلوردی تعالی عن ذلک علوا کبیرا زیرا مبداء
ازلدن منتهای ابده وارنجه واقع اولاجق افعال آلهیه ازلده آزالده علم محیطنده مقرردر لاجرم مذکورلرکه
اوزرنه اوارده ثمناتلرده در نه آنکه ورود نصله مجبورلر اولوب لردا ایمانه تکلیف اولنملرنده تکلیف ما لا یطاق
شائبه سی یوقدر زیرا آنلره تکلیفی اولنان قرآنده ایمانه اجمالیدر جمیع تفاصیله ایمانه و کلدرکه کندولرینک
کفرمستمرلرنه ایمانه ایتمک دخی لازم اولوب جمع نقیضین اوامرسی اوله لر افعال اختیاره ده نکر وجوده
ترجیح ایتمکده لازم اولان داعیه حق تعالی حضرتنک مخلوقی اولمغله جبر محضا استدلال اولنمق خطا یقا حشده اول
داعیه اکرچه خلقا حق تعالی حضرتنه منسوبدر لکن کسبا عبده مستنددر احد طرفین معدوده بالذات متعلق اولوب صفت
اقرانه متوقف اولمامق ارادت قدیمه مؤثرهٔ قضا انصنوره دکلدر بلکه ارادهٔ حادثهٔ نکاسبه نکرده حق حال

علم معلومه تابعدر شوعصه کورمک ار تصویر
دکل عکسی نظر قیل قدرت ساتی صاحب سر

[illegible]

اولدر اوقات معينه حسبيله افعالك كاه وجودينه وكاه عدمنه متعلق اولمق شاننده در لكن بر وجهله دكلدركه
اول تعلق مقتضاى ذاتى اولوب وجوب طريقيله اوله بلكه هر برينه تعلق ونسبتى جانب آخره تعلق ايتمك
دخى جائز اولمق طريقيله تعلق ايدر زيرا افراد عقلاده بلكه حيوانات دخى بر فرد يوقدركه افعال اختياريه سندن
بر فعل ايشلدكده ايشلمكله ايشلمامكه كندوسن عاجز بيله حقيقت اختيار بودر امر تكليف وثواب وعقاب بونك اوزرينه
دائردر وحضرت آدم ايله حضرت موسينك عليهما السلام وعلى سائر الانبياء العظام مناظرلرنده انسانك افعالنده
مطلقا مجبوردر ومعاصيده بالكليه معذوردر اولمغه دلالت واردر ديمك بهتان صريح وافتراء قبيحدركه بر نبينك
منصب نبوته قدر شاننى ومعرفت شئونى نه آيتدر قدم راسخ اولوب تفاصيل احكام شرائعه وكيفيات افعال
مكلفينه وقوف تامى وار ايكن ممكنميدركه حضرت موسى حضرت آدمك عمل كندوده مستقلا صادر اولوب صاحب نوب
لوم ايليه وحضرت آدم دخى كندونك اصلا دخلى اولماديغى جبر محضله صادر اولديغى معذور مطلق ديو جواب ويره حاشا
وكلا بلكه حضرت موسى عليه السلام كلامى معتاد ديدى اوزرينه دار تكليف جارى اولديغى قياس تشريعينك ظاهرينه بنا ايدوب
حق تعالى حضرتى خلق وابداعكه بونجه اعضا ايدوب انبياء وملائكه واسكاننده جنتله بو مقدار تشريف ايتمكدن استعمال
اختيار جزئيسى بنجوده تمام اغنا واستمام ايتمديكى وامتثال امرده بنجوده كمال تحفظ وتيقظ ايتميوب نسيانه مبتلا اولديكه
ديو سؤال ايدوب حضرت آدم عليه السلام دخى انسانك فعل اختياريسى اوزرينه لوم وتشنيع ايتمك اول فعلك آنده اختياريله
ايله صادر اولاجغنه علم ربانى متعلق اولدوغنه غافل اولانه لايقدر نه عواقب اسرار قضا وقدره واقف اولانه لائق
دكلدر بنى حق تعالى رسالتى وكلامى ايله اصطفا ايدوب جميع اشيانك تفاصيلنى محيط الواحه ويرمشكن وبر عملكه بن آنى
اختيار ايله ايدهجكم بن خلق اولنمدن اوكدين قرق ييل اول الواحه اوزره مكتوب ايدوككن سن اول الواحه كورمشكن واول علمه
مترتب اولاجق آثار حكمتى بلمش ايكن بنى اول عملدن اوزرينه لوم مى ايدرسن ديو جواب ويرمشدر والله سبحانه وتعالى اعلم بحقائق
الامور له الخلق والامر واليه النشور وصلى الله على محمد وآله وصحبه اجمعين

تم

20

هذه الرسالة للعالم العامل والفاضل
الكامل احمد الشهير بطاشكبريزاده
الفها رحمه الله في زمان قضائه

باسمه سبحانه ما اعز سلطانه

فصل في بيان اسرار الخلافة الانسانية. والسلطنة المعنوية. قال الله تعالى
هو الذي جعلكم خلائف في الارض فمن كفر فعليه كفره. عن ابي هريرة رضه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كلكم راع وكلكم مسئولون عن رعيته. واعلم ان النشاة الانسانية
هي نسخة جميع الموجودات ولهذا اسماها الحكماء العالم الصغير ويوجد فيها جميع ما يوجد في العالم الكبير
من الملائكة والجن والوحش والطير والذي لا يسعه الارض والسماء بل العرش يسعه قلب الانسان
كما قال النبي عليه السلام حكاية عن الله تعالى ما وسعني ارضي ولا سمائي بل وسعني قلب
عبدي المؤمن التقي النقي والغرض ههنا بيان كيفية سلطنة الروح الانساني وكيفية
تصرفه في البدن اذ استقصاء اسرارها غير ممكن في هذا المختصر واعلم ان السلطنة الصورية
كما تحتاج الى وزير ونائب وكاتب وعامل وقاض واشباههم كذلك السلطنة المعنوية
فلا بد من معرفة احوالها كي تيد بر مملكته ولا يخرب عن هجوم الاعداء واعلم ان الروح الانساني
سر من الاسرار الالهية وهو الامير في البدن وهو على قول المحققين القلب ولا يلزم من ذلك
تحيزه بل متعلق حكما اولا هو القلب كما قال النبي عليه السلام ان الله لا ينظر الى صوركم و
اعمالكم ولكن ينظر الى قلوبكم ونياتكم لان النظر الى الخليفة من جانب المستخلف في محل خلافته وليس
المراد من القلب الجسم الصنوبري الذي يشترك فيه جميع الحيوانات بل المراد اللطيفة الجامعة لاسرار
الملك والملكوت وحامل اخبار الغيب والشهادة والشهادة المتولدة من ازدواج الروح
والنفس الناطقة واذا توجهت هذه اللطيفة الى جانب الروح القدسي وتنور بالانوار الروحانية

21

والاسرار الربانية يصلح جميع عماله واعماله من الجوارح والاعضاء وان توجهت الى جانب
القوى الحيوانية وكدورات الهوى النفسانية يكون تصرفاته في رعاياه على سبيل الفساد كما قال
النبي صلى الله عليه وسلم ان في جسد بني آدم لمضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت
فسد الجسد كله الا وهي القلب ولما لم يكن بد لسلطان من وزير مدبر عاقل كان للروح وزير في مملكة
البدن هو العقل وبني لهذا الوزير قصرا في اعلى مملكة البدن ليستقر فيه ويدبر امور الرعايا وهو
الدماغ ولما انقسم جميع الموجودات الحسية الى الحواس الخمس فتح الله تعالى لهذا الوزير خمسة باب
لينظر من كل منها الى ما يتعلق بها من الموجودات ويستشرف من الايتها الى تلك الاقسام وتلك الابواب
السمع والبصر والشم والذوق واللمس ولما لم يخل عالم السلطنة عن المشرف على العمال وضع الله تعالى
الحس المشترك ناظرا على الحواس المذكورة ويجمع منها الاحوال ويخزنها في خزانة الخيال ويحفظها و
يذكرها المذكرة وينقد الزيف عن الصحيح القوة المتفكرة التي هي القاضي العدل في مملكة البدن
ويعرض جميع الاعمال الى حضرة الوزير وهو العقل والعقل يعرضها الى حضرة الملك وهو الروح
والروح يجعل تلك الاعمال وسيلة الى حضرة الصمدية ويدعها وديعة في خزانة العلم القديم
الذي هو الغيب المجهول حتى ينتفع بها يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم حتى
يكون سببا للنجاة والروح والفوز بفلاحها واعلم ان حقيقة الاعمال في عوالم الحواس سيمى المتوقفات
الى القوى الحسية تسمى الملائكة السفلية وكل من الملائكة خلق لامر معلوم لا يطلع على ما تولاه غيره من
الاعمال كما قال الله تعالى وما منا الا له مقام معلوم فصل في احكام الولاية والسلطنة
والامارة وشرايط الحكومة وخطره ووجوب العدل والاحسان قال الله تعالى ان الله يأمر

الى المنفرد

بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم
تذكرون عن سلمان رضه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من وال يلي شيئا من امور
المسلمين الا اوتي يوم القيمة ويداه مغلولتان الى عنقه لا يفكهما الا عدله يوقف على جسر من نار فتنتفض
به ذلك الجسر انتفاضا يزيل كل عضو من موضعه ثم يعاد ويحاسب فان كان محسنا نجا باحسانه
وان كان مسيئا تمزق به ذلك الجسر فهوى في النار سبعين خريفا عن ابي سعيد الخدري رضه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ايما راع لم يرحم رعيته حرم الله عليه الجنة عن ابن عمر رضه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من ولي امرا من امور المسلمين ثم اغلق بابه دون الضعيف وذوي الحاجة اغلق الله
دونه باب رحمته عند حاجته وفقره عن عبد الله بن المغفل رضه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما بات راع بالظلم رعيته ليلة حتى تصبح الا حرم الله عليه الجنة وعن ابي موسى الاشعري رضه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهون الخلق على الله من ولي من امور المسلمين شيئا فلم يعدل فيهم
وعن علي رضه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لي على القريش حقا ولهم على الناس حقا ما استرحموا
رحموا واستحكموا فعدلوا وائتمنوا فادوا فمن لم يفعل ذلك فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين
لا يقبل الله منه توبة صرفا ولا عدلا وعنه كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اول من يدخل الجنة شهيد وعبد مملوك احسن عبادة ربه ونصح لسيده ورجل عفيف متعفف
ذو عيال واول من يدخل النار امير متسلط لم يعدل وذو ثروة من المال لم يعط حقه وعن عبد
الرحمن بن سمرة رضه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما استرعى الله عبدا رعيته فلم يحطها
بنصيحة الا حرم الله عليه الجنة وعن علي كرم الله وجهه يؤتى يوم القيامة بالامام الجائر وليس

معه نصير ولا عاذر فيلقى في جهنم فيدور كما يدور الرحى ثم يربط في قعرها عن ابي هريرة رضه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل للامراء ليتمنين اقوام لو ان ذوائبهم كانت معلقة
في الثريا يتذبذبون بين السماء والارض لم يلوا عملا عن عمرو بن عوف المدني رضه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اخوف ما اخاف على امتي بعدي من اعمال ثلثة قالوا يا رسول الله
ما هي قال زلة عالم وحكم جائر وهوى متبع عن ابي هريرة رضه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان احب الناس يوم القيامة واقربهم منه مجلسا امام عادل وان
ابغض الناس الى الله يوم القيامة واشدهم عذابا امام جائر اعلم ان طبايع الانسان في
بدو الفطرة اختلفت بحسب استعدادات مختلفة وخصوصيات متنوعة ولهذا تفاوتت في قبول
انوار التجليات الجمالية والجلالية ولذلك تباينت اغراضهم واختلفت اقوالهم وافعالهم وعقايدهم
وصفاتهم واخلاقهم فاقتضت الحكمة الالهية نصب حاكم عادل وامام ينصف المظلوم من الظالم و
ينفذ الاحكام ويسوي بين الانام حتى يبقى النظام الى انقراض الايام واول شخص تقلد هذا المنصب
ابو البشر آدم صلوات الله عليه وسلامه وبلغ اولاده في حياته الى اربعين الفا وبلغ اليهم
احكام الشرع وضبط قوانين المعاش من الاصل والفرع وما شبع من الطعام ولم يلبس المخيط ولم
يضحك ولم يتكلم الا بعد الفردوس ومن غلبة الضعف والهزال كان عظامه كدرج السلم وكان في
اكثر الاوقات ساكتا مطرقا مراقبا القضاء الله وقدره وكان اولاده من الذكور والاناث يركبون
عاتقه ويقعدون على راسه وهو ساكت لا يتكلم بشيء وكانوا يلومونه بسكوته وهو يعتذر لهم باني
رأيت ما لم تروه واني هبطت من الجنة بمعصية واحدة واخاف ان اهبط الى اسفل

السافلين بمعصية اخرى وكان عليه السلام جامعا بين منصبي النبوة والسلطنة ولا يتطرق وساوس
النفس والهوى الى منصب النبوة بل الى منصب السلطنة حتى لم يوجد احد يراعي عهدة من زمان آدم عليه
السلام الى يومنا هذا الا طائفة معدودة من اكابر الانبياء واكابر الاولياء مثل يوسف وموسى
وسليمان ومحمد المصطفى عليهم السلام وابو بكر وعمر وعثمان وعلي رضوان الله عليهم اجمعين لانهم اقاموا بحقوق
الولاية والسلطنة اتم قيام حتى صارت احوالهم حجة على فساق هذا الشان وظالميهم فظنوا ان
الولاية سلم ووسيلة الى حظوظ انفسهم وشهواتهم فهلكوا واهلكوا ولا بد من حكاية بعض احوال
الملوك من الائمة العادلين حتى ينزجروا باستماعها وفي الخبر ان موسى عم جمع الله له النبوة والسلطنة
بعد هلاك فرعون وامر الله تعالى ان يجاوز عسكر بني اسرائيل الى اريحا ويحارب مع العمالقة
ويخلص ملك بيت المقدس عن ايديهم وكان عسكره اثني عشر سبطا وكل سبط مائة الف وعشرة
الف رجل كما قال تعالى واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا وحكم موسى
على عسكره مدة ست وثلثين سنة وفي رواية تسع وثلثين سنة وفي تلك المدة لم يكن له
مركب ولا بيت ولم يملك قوتا بل كان يتغدى عند احد ويتعشى عند آخر وكان قلنسوته من لبد ونعلاه
من جلد غير مدبوغ وعصاه شعبان في يده وكان يبيت في موضع ينتهي اليه الليل وكان يوما
في سبط لاوي وتأخر طعامه ولم يعجله ذلك السخط الذي كان موسى عليه السلام عنه وغلب
عليه الجوع فقال يا رب ما يدخر الذلة حتى يغديني احد ويعشيني آخر قال الله سبحانه وتعالى يا ابن
عمران انا فرقت ارزاق اوليائي في ايدي البطالين حتى يبلغوا السعادة بتهيئة ارزاقهم وفي الخبر
ان يوسف عليه السلام كان يضعف ويهزل كل يوم بعد ما ملك مصر فسألوا عن سببه فقال

[illegible]

يغار عني

يغار عني نفسي ويريد ان يشبع من خبز الشعير وانا امنعه مخافة ان انسى احوال المحتاجين
واخاف ان اكون في زمرة من مضى محتاج ويأخذني يوم القيامة بانك اشتغلت بالسلطنة ونسيت
حالي وفي الخبر ان لسليمان عم صنع الجن قدورا من الاحجار يسع كل منها عشرة جمل قال الله تعالى وجفان
كالجواب وقدور راسيات وكان يطبخ كل يوم الف قدر ويفرق في المساكين وكان هو يصوم و
يصنع الزنبيل كل يوم ويشتري من ثمنه قرصين ويعطي احدهما مسكينا ويدور في المقابر ويطلب
مسكينا ويجده ويفطر في ذلك القرص معه وكان الجن صنعوا له ميدانا من فضة طوله وعرضه
فرسخ وفي يمينه ستة آلاف سرير من ذهب وفي يساره ستة آلاف سرير من فضة وفي مقابلته
ستة آلاف محراب وكان يجلس اولاد الانبياء في الكراسي من الذهب والعلماء في كراسي الفضة وعباد
بني اسرائيل يعبدون الله في المحاريب وكان الانس والجن والوحوش والطيور يصفون عنده على
طبقاتهم ويظللهم الطيور على رؤوسهم والريح يحمل هذا المجلس من بيت المقدس الى ملك فارس ثم يحملهم
الى بيت المقدس في يوم وكان مسافة شهر كما قال تعالى غدوها شهر ورواحها شهر وسمع يوما
سليمان عليه السلام من احد انه يمدح ملك سليمان فقال له ان ثواب تسبيحة واحدة مع الاخلاص احسن
من ملك سليمان لان هذا الملك فان وثوابها باق روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث جيشا الى
نجد وامر عليهم عليا رض وبعث آخر وامر عليهم خالد بن الوليد وان اجتمعوا يكون علي رض اميرا
على الكل وفي هذه المدة مرضت فاطمة رض وذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عمران بن حصين
الى عيادتها فلما دق الباب قالت من انت قال عليه السلام ابوك قالت ادخل ومع عمران قالت
كيف يدخل هو وعلي كساء لو غطيت بها راسي ينكشف رجلي ولو غطيت بها رجلي ينكشف راسي

فرأى لها رسول الله صلى الله عليه وسلم رداء المرقع فقال غطي بثوبك بدنك ورأسك بهذا و
لما سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حالها قالت مرض وجوع منذ ثلثة ايام فبكى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وبكيت وقال انا جايع منذ ثلثة ايام وانا اكرم على الله منكم وقد عرض جبرئيل علي مفاتيح
خزائن الارض فما قبلتها وسألت من الله تعالى ان اجوع يوما واشبع يوما قال ابو هريرة رض
ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم يومين متتابعين من خبز شعير حتى قبض قال انس بن مالك رض
وكان لا يوقد نار ولا يغلي قدر في حجرات امهات المؤمنين مقدار شهر واربعين يوما الا ان يعينه
الانصار شيئا عن ابن عباس رض قال مات رسول الله صلى الله عليه وسلم في قميص من صوف
وعليه اثنا عشر رقعة بعضها من اديم وعليه سبعون الفا مما كان يستقرض وينفق على
الفقراء فقضاها علي رض روى ان ابا بكر رض لما استخلف اراد ان يكتسب لنفقته فعينوا له النفقة
من بيت المال قدر درهمين ونصف ولما مات اوصى ابنه عبد الرحمن ان يبيع مزرعة كانت له
ويقضي من ثمنها ما اخذ من بيت المال روى ان عمر رض لم يقبل من بيت المال شيئا وكان
يجلس للحكومة بعدما صلى صلوة الاشراق ثم يجيء الى البقيع ويصنع اللبن الى الظهر ثم يتطهر
ويصلي الظهر ثم يشتغل النظر الى العصر وكان يجعله في قوت العيال وكان ابو موسى الذي يكنس بيت
المال فوجد فيه درهما واعطاه ابن عمر فلما راى عمر ذلك قال لابي موسى لم يكن عندك اعدى
من عمر احد حتى اعطيت ابنه درهما ويدعي من ترفة بيت المال فلكن عمر لو القيامة ثم بعد مدة
عجز عن الكسب وصعد المنبر وذكر ضعفه فوضعوا له مقدار نفقة آحاد الناس باتفاق المسلمين وكان
ابو الدرداء حاكما في حمص ولم يكن له غير حصير وسيف ومصحف ومطهرة وقصعة من خزف

وكان

24

وكان يكتسب في اطراف البلدان الى ان عجز ووضعوا له درهما ونصفا من بيت المال ولعلي
درهما حتى بنوا له موضع الطهارة خلف بيته فلما سمع ذلك عمر كتب اليه وقال يا عويمر بلغني انك
بنيت كنيفا وانفقت عليها درهمين ونصفا من بيت مال المسلمين اما يكفيك تعبا يا عمران الروم
حتى تشتغل عمارة الدنيا فاذا اتاك كتابي فاعلم اني سيرتك الى دمشق فكن بها الى ان
ياتيك الموت فلما بلغه الكتاب سار الى دمشق ماشيا واقام بها الى ان مات روى
ان عليا رض لما استخلف انقطع عن صحبة الحسن والحسين رضي الله عنهما لما ان الحسن كان اشبه
الناس خلقا وخلقا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وخاف ان يشفع في مواليه وبه يقبل
شفاعته وكان في كل اسبوع ياكل صاعا من دقيق الشعير ويطبخ بيده منها قرصا ويفطر
عليها وكان يضع على ذلك الدقيق خاتمه لئلا يسرفوا مال بيت المال وكان يقول اخاف ان
يخلط الحسن والحسين منها شيئا وكان يلبس الثوب الخلق ونعلين من ليف النخل وكان رجل من ملوك
الروم دخل المسجد ورأى عليا رض صلى المغرب وافطر على قبضة من ذلك الدقيق واعطى الرجل
منها قبضة وكان الرجل لا يعرفه فاخذها منه وربطها على طرف عمامته ثم دخل على الحسن ورأى
عنده من الوان الاطعمة وقال رايت في المسجد مسكينا ياكل الدقيق واعطاني منها شيئا فلو ارسلتم
اليه من هذا الطعام فبكى الحسن وقال ذاك امير المؤمنين علي رض اختار ما رأيته حسبة لمرضاة
الله تعالى وعن ابن عباس رض قال دخلت المسجد يوم الجمعة وعلي رض يخطب على المنبر وعليه ثوب
خلق وبيده سيف حمائله من ليف النخل وهو يقول رقعت مرقعتي هذا حتى استحييت من راقعها
ما لعلي وزهرة الدنيا كيف افرح بلذة تفنى وبنعيم لا يبقى وكيف اشبع وحول الحجاز بطون

غني وكيف ارضى بان يسمى امير المؤمنين ولا اشاركهم في خشونة العيش وشدائد الدهر والبلوى
فلما قال هذا بكى الناس وبكيت ثم قلت كيف لو لبست ثوبا جديدا قال ان الله اخذ العهد
على ولاة الامر ان يكونوا في زي ادنى اهل الرعية ليقتدي بهم الاقوياء ولا يأسف الضعفاء
روي ان عليا رضه جعل ابا امامة الباهلي واليا على البصرة واخبره واحد من اهل البصرة انه
رآه في ضيافة رجل فكتب اليه وقال يا حنيف انت تحضر ضيافة الناس وتأكل الوان الطعام
عند الاغنياء وهم يدعون الاغنياء ويطردون الفقراء وانت لا تقدر تفرق الحق من الباطل
فعزله عنها روى ابو هريرة رضه ان الضعفاء والمساكين اجتمعوا على باب امير المؤمنين
علي رضه فخرج عليهم علي رضه وامر ابا موسى الاشعري وفتح بيت المال وفرق على المساكين
ثلثمائة الف درهم ثم ذهب الى المصلى وصلى صلوة العيد فذهبت معه الى بيته فقدموا
خبز الشعير بلا سمن فقلت يا امير المؤمنين لو اشتريت بدرهم واحد من تلك الدراهم خبزا قال
يا ابا هريرة انت تريد ان تخجلني يوم القيامة وان يضرب على ناصيتي ختم الخيانة وليست
لعلي نعمة اعظم من ان تخلص من الخجالة والفضاحة يوم القيامة ونقل ان عمر بن عبد العزيز بقي له
من ابيه اموال عظيمة وكان يفرط في تنعمه وقت امارته ولما صار خليفة فرقها جميعها في الايتام
والمساكين ببغداد وسأل عن مقدار اجرة الاجراء في بغداد فقالوا اربعة دراهم فعين لنفسه
من بيت المال اربعة دراهم حتى يتفرغ لمصالح المسلمين روي انه لم يترك بعد موته الا عصا
وسيفا وكان له تسعة عشر من الاولاد وقال واحد من اقربائه فعلت شيئا لم يفعله احد
وقد ضيعت اموالك وبقي اولادك محتاجين قال ما اطعمت اولادي رزق الغير ولا اطعمت

رزقهم

رزقهم الى الغير ولا يخلو حالهم من امرين فان كانوا من الفساق صاروا اعداء الله تعالى
ولا اهتم لاعداء الله تعالى وان كانوا من الصلحاء فان الله تعالى لا يضيع الصلحاء خلقه نقل
ان عمر بن عبد العزيز كتب الى الحسن البصري اخبرني عن سيرة السلف حتى اقتدي بهم وكتب
هو في جوابه انت في زمان ليس اهله مثل اهل الزمان السابق وان كنت في هذا الزمان
مثلهم صرت خيرا منهم وقد عرفت من هذا التفصيل ان الخلفاء الراشدين كيف سعوا في امر الولاية
مع قدرتهم وعظم اموالهم وصبروا على محن الدنيا واقاموا المعدلة بالشفقة والاحسان في
امر السلطنة امر خطير لان السلطان ان سلك سبيل العدل كان ظل الله وخليفة الرحمن وان
تابع هواه ولم يرحم على الناس صار نائب الدجال اللعين وصار عدو الله وخليفة للشيطان
واعلم ان هذه الدار دار المسافرين له منازل معدودة المنزل الاول صلب الاب
والثاني رحم الام والثالث فضاء الدنيا والرابع اللحد والخامس موقف القيامة و
السادس اما الجنة واما النار وان كل نفس في السير على مركب العمر على الدوام وكل نفس خطوة
وكل يوم كشوط وكل شهر كالميل وكل سنة كالفرسخ وكل نفس ينقص لبنة من بيت عمره ويقرب من الآخرة
مقدار خطوة وفي الحقيقة الدنيا كرباط على سبيل الآخرة او جسر موضوع عليها والعاقل لا يشتغل
بعمارتها ابدا وكل عمارة تزيد على قدر الحاجة فهو سم قاتل واعلم ان كل ما كان في الدنيا ينثر غدا
على رأسه تراب الحسرة وينادي غدا يا ليت اموال الدنيا كانت ترابا ولا يكون في الدنيا فضة
ولا ذهب نقل ان عبد الله بن عمرو بن العاص كان من صلحاء الصحابة وانقطع عن ابيه مدة خلافة ابيه
على مصر واشتغل بالعبادة ولما قرب ابوه من الموت طلبه فقال يا بني خذ هذا الصندوق قال لا حاجة

لي بها قال انها مملوة ذهبا قال لا حاجة لي بالذهب فبكى عمر وقال ليت ما في اهرا الفضة و ق
كان ترابا **فصل** في حقوق السلطنة التي لا ينجو السلطان بدونها من العذاب وهي عشرة
الاول ان ينظر عند الحكم واحدا من الرعايا حتى لا يرضى لغيره ما لا يرضى لنفسه لو كان منهم الثاني
ان يعلم ان قضاء حاجات المسلمين افضل الطاعات وفي اجر ادخال السرور في قلب مؤمن
يوازي عمل الثقلين وشرط السلطان المسلم انتظار حاجات المسلمين ولا يتركهم محتاجين في بابه و
ما لم يدفع عنهم احتياجهم لا يشتغل بالعبادة ولا يترك مصالحهم لاجل راحة بدنه الثالث
ان يقتدي بسيرة الخلفاء الراشدين في الماكول والملابس لا يعتاد الاطعمة اللذيذة النفيسة جدا
ولا الملابس المستحسنة في الغاية روي ان امير المؤمنين عليا رضه لما استخلف ذهب الى السوق
في اول يوم من خلافته واشترى بثلثة دراهم قميصا وقطع ما فضل من كمه وذيله فسئل
عن ذلك قال هذا اقرب الى الطهارة والتواضع واللائق بمن يقتدي به المسلمون الرابع
ان يداري في الكلام ولا يظهر الخشونة بلا سبب ولا يمل من اصغاء حجة الناس ولا يضيق صدره
عن التكلم مع الضعفاء والمساكين نقل ان واحدا اذنب في زمن المامون فطلبوه من اخيه
وقال الاخ يا امير المؤمنين ان اراد عاملك ان يقتلني وارسلت اليه ان اطلق الرجل فيطلقني عاملك
ام لا قال يطلقك البتة وقال الرجل الملك الذي جعلك ملكا على العالمين يرسل اليك ان اطلقني
وقال ولا تزر وازرة وزر اخرى فاطلقه المامون الخامس ان يجتهد في الحكم ولا يهمل
رضاء الناس لا يخالف امر الشرع لرضاء احد وان ينصف الخلق بما يتاذون من الحاكم
ابدا اذ لا يتيسر رضاء الجميع لمخالفة الشرع هواهم فاذا حكم الحاكم بالحق يرضى الله تعالى عنه

ويرضى

ويرضى عنه الخلق ايضا كما قال عليه السلام من طلب رضاء الله بسخط الناس رضي الله عنه وارضى
الناس عنه السادس ان لا يغفل عن خطر الحكومة والولاية وان الولاية اما آلة السعادة واما
آلة الشقاوة وكثير من الملوك والحكام اغتروا بالدولة المكدرة الفانية وخربوا بيوت
دينهم بهوى انفسهم واتلفوا ايمانهم للعزة والعوض الا ما شاء الله واليوم زمام الاختيار في يدك
فعليك الجد لتحصيل الدولة الاخروية وتسارع منهج الصواب وطريق المعدلة يروى ان عمل
الحاكم العادل في يوم يوازي عمل جميع الرعايا في ذلك اليوم السابع ان يرغب زيارة العلماء
والصلحاء ومجتنبهم وان قل تلك الطائفة في هذا الزمان ولكن اذا ساعد التوفيق فوجد منهم احد فليحرص
رؤيتهم وسماع نصحهم ان يعدهم سعادة ايام حكومته وعليه ان يحترز عن الدجالين في صورة
العلماء وعن الشياطين في زي الصلحاء لانهم يدعون له ويثنون عليه لاجل حطام الدنيا
اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون روي ان هرون الرشيد استنصح
من شقيق البلخي فقال ان الله تعالى بنى بيتا يقال له جهنم وجعلك بوابا لها بثلثة تردع الناس
بها عن النار بالمال والسيف والدرة تمنع بالمال عنها الفقراء لئلا يقعوا في الشبهات لفقرهم
وتمنع الظالمين عن المظلومين بالسيف وتؤدب الفاسقين بالدرة فان عملت بهذا نجوت من النار
ونجا الناس منها وان عملت بخلاف ذلك تدخلها اولا ثم تدخل الناس على اثرك الثامن ان لا ينفر
الناس بالتجبر والتكبر بل يجذب نفسه اليهم بالعدل والاحسان والشفقة على الضعفاء والرعايا
سئل عن النبي صلى الله عليه وسلم خير الملوك قال خير ائمتكم الذين يحبونكم وتحبونهم وشر ائمتكم الذين يبغضونكم
وتبغضونهم التاسع ان لا يغفل عن تجسس ظلم العمال وخيانة النواب ولا يسلط الذئاب

على الرعايا وان وقف منهم على ظلم فللسلطان ان يجعله عبرة للعالمين بالعقوبة
والعقاب ولا يساهل في السياسة وان يهذب ارباب الدولة بالنصيحة والسياسة
العاشر ان ينظر بالفراسة عند حدوث الوقايع وينظر بعين البصيرة في عوارضها
ولواحقها ويفصلها بالشرع ان كانت من الواضحات الجلية وبالفراسة ان كانت من المعضلات
الخفية ولا يعتمد قول الناطقين والعمل بالفراسة لاجل ان الحوادث لا تتناهى ولا تفي بضبطها
المسائل يروى ان امراتين ادعى كل منهما في طفل انه ابنها عند سليمان النبي صلوات الله عليه
وعجزت كل منهما عن البينة فامر سليمان عليه السلام ان يقطع الطفل نصفين بينهما فلما سل
السياف سيفه بكت واحدة من المراتين وقالت لا تقتلوه واني اسقطت حقي
فحكم سليمان عم الطفل لها بالفراسة وقال تعالى ولو ردوه الى الرسول والى اولي
الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم وان الفراسة قسمان احدهما الفراسة الشرعية وهي حصله
من نور اليقين بواسطة تزكية النفس عن الاخلاق الردية وتصفية القلب عن الصفات
الذميمة حتى ينظر بنور الله حتى يكون الله سبحانه وتعالى بصره الذي يبصر به وسمعه الذي
يسمع به لانه لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء وثانيهما الفراسة الحكمية وهي التي
وجدها الحكماء بالادلة الدالة على الاخلاق بالتجربة

احكام الفراسة على الاجمال

اللون الابيض المخلوط مع زرقة العين او خضرتها دليل الوقاحة والخيانة والفسق وخفة العقل
وان كان مع ذلك دقيق الذقن وكوسجا وسريع النظر وعريض الجبين وكثير الشعر على راسه فاحذر منه
حذرك من الافعى والشعر المعتدل في الدقة والغلظ دليل الشجاعة وصحة الدماغ والشعر الدقيق

دليل

دليل الجبن والخوف وقلة العقل وكثرة الشعر على الكتفين والعنق دليل الحماقة وعلى الصدر
والبطن دليل خشونة الطبع وقلة الفهم وصفرة الشعر دليل الحماقة والتسلط وسرعة الغضب وسواد
الشعر دليل العقل والامانة والشعر المتوسط بين الحمرة والسواد دليل اعتدال الصفات والجبين
الواسع الذي ليس عليه خطوط وغصون دليل الخصومة والتصلف والجبين الرقيق والنحيف دليل
الدناءة والخسة والعجز والجبين المتوسط بلا غصون دليل الصدق والمحبة والفهم ولكن يكون بين الخلق
غالبا الاذن الصغير دليل الحفظ والفهم والكبير دليل الحمق والسرقة الحاجب الكثير الشعر دليل الغلظة
في الكلام الحاجب الممدود الى الصدغ دليل التصلف والكبر والحاجب الاسود المتوسط في الطول
والقصر دليل الفهم والذكاء العين سوادها الازرق الواسع السريع النظر دليل الحسد والخيانة والكسل
والحماقة وسكونها وقلة حركتها دليل الحيلة والمكر والسرقة حمرة العين دليل الشجاعة والنقط الصفر
على الحدقة دليل الفتنة والشر العين المتوسط بين العظم والصغر والسواد والحمرة دليل الفهم والنشاط
والاستقامة والديانة الانف الدقيق دليل المداهنة واللين والانف المعوج دليل الشجاعة
والانف العريض علامة الشهوة والمحبة وسعة المنخرين دليل الحسد عرض ما بين الانف مع غلظه
دليل كثرة الكلام والكذب والانف المتوسط في الغلظ والرقة والطول والقصر دليل الفهم والعقل
والفم الواسع دليل الشجاعة وغلظ الشفة دليل الحماقة واعتدالها في الحمرة دليل صواب الرأي
الاسنان الغير المنتظم دليل المكر والحيلة والخيانة والاسنان المفلجة المنتظمة دليل العدالة والامانة الخد
اللحم المنتفخ دليل البخل وغلظ الحلقوم وصوته بلا علة ونحافته دليل خبث الباطن وقبح السيرة
والتوسط فيه دليل الاعتدال والصوت العالي دليل الشجاعة والدقيق دليل سوء الظن والمعتدل

دليل حسن الكفاية والتدبير والغنة في الصوت دليل الحماقة والكبر وسوء الفهم والتوقار في الكلام
والجلوس وحركة اليد في الكلام دليل الفهم والتدبير والعنق القصير دليل المكر والخبث والطويل منهما
والدقيق دليل خبث الباطن والحماقة والعنق الغليظ دليل الجهل وكثرة الاكل والعنق المتوسط
دليل الصدق والعدل والتدبير والبطن العظيم دليل الجهل والحماقة والخوف ولطافة البطن وعرض الصدر
دليل الاعتدال واستقامة الرأي وصفاء الذهن وعرض الكتفين والظهر دليل الشجاعة وخفة
العقل وهذا القدر كاف **فصل** في حقوق الرعايا وهذه نوعان احدهما الرعايا
المسلمون والاخر الكافر حقوق المسلمين عشرون يجب على السلاطين الوفاء بها الاول التواضع على المسلمين
ولا يتكبر لاجل سلطنته على مسلم لان الله تعالى يبغض المتكبرين والجبارين قال النبي صلى الله عليه وسلم
ان الله عز وجل اوحى الي ان تواضعوا حتى لا يفخر احد على احد وفي الخبر لا يدخل الجنة من كان في
قلبه مثقال ذرة من الكبر الثاني ان لا يستمع كلام احد في حق نفسه وفي حق غيره سيما من الفاسقين
والحاسدين والطامعين ارباب الاغراض لان الطماع يؤذي الناس لاجل لقمة والحساد يظهر المحاسن
عيوبا قال الله تعالى ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا قال الحكماء من نقل اليك نقل عنك
روي ان رجلا اخذ في مساوي المسلمين عند علي كرم الله وجهه فقال رض ان كنت صادقا
فانا نبغضك لاجل تتبع العيوب وان كنت كاذبا اريد عقوبتك وان تبت اعفو عنك
فتاب فعفا عنه روي عن محمد بن كعب القرظي رح انه سئل عن شر اخلاق السلاطين قال كثرة الكلام
والطهارة المملكة عند كل الناس وسماع كلام كل احد الثالث ان يؤخر عقوبة المذنبين الى
ثلثة ايام مع القدرة عليها الا ان يكون الغضب لله لدين فان بجربة مدة العمر اولى الان يتوب وانا

في امور

في امور الدنيا فالعفو اولى قال النبي صلى الله عليه وسلم من اقال مسلما اقال الله عثرته يوم القيامة وفي الخبر
ان الله تعالى اوحى الى يوسف عليه السلام وقال بعفوك اخوتك رفعت ذكرك الرابع ان يجعل فيض
عدله واحسانه عاما على كافة البرايا ولا يفصل بين مسلم وكافر لان السلطان ظل الله تعالى فكما ان نعمه عامة
على المسلم والكافر كذلك نعمه روى الحسن رض عن النبي صلى الله عليه وسلم رأس العقل بعد الدين التودد الى الناس
واصطناع المعروف الى كل بر وفاجر الخامس ان لا ينظر الى حرم المسلمين ولا يدخل بيوتهم بلا اذنهم وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يرفع صوته في ابواب المسلمين ويستأذنهم والا دنوا دخل والا رجع ولم يتفحص
روى ابو هريرة رض عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الاستيذان ثلثة فالاول يستنصتون والثاني
يستصلحون والثالث يأذنون او يردون السادس ان المخاطبة والمعاملة مع اصناف الخلائق على
قدر مراتبهم ولا يرجى من الاجلاف الاوباش العبارات اللطيفة ومن جهال العامة الفصاحة والبلاغة
ومن الغوي والمساكين في البراري آداب مجلس الاشراف وان لا يكلف احدا فوق قدره وان يعذرهم
فيما لا يقدرون عليه ولا يستنكف من مواجهة احد يروى ان داود عليه السلام قال الهي اي شي
افعل حتى يحبني الناس ولا ابعد عن جوار قربك فاوحى الله تعالى اليه خالق الناس باخلاقهم واحسن فيما
بيني وبينك السابع ان يحترم الشيوخ سيما المتدينين وينظر الى الاطفال بنظر الشفقة قال النبي
صلى الله عليه وسلم ليس منا من لم يوقر كبيرنا ولم يرحم صغيرنا وفي الخبر ما اكرم شاب شيخا من اجل سنه
الا قيض الله عنده سنه من يكرمه وفي هذا الحديث اشارة الى ان من اكرم شيخا يبلغ سن الشيخوخة
الثامن ان لا يخلف وعده قال النبي عم العدة دين وقال عم آية المنافق ثلثة اذا وعد اخلف
واذا حدث كذب واذا ائتمن خان وفي الاثر ان ذا القرنين اعطي ثلثة خصال انه كان اذا تكلم

صدق واذا وعد وفا ولم يخزن لغد الثاني عشر ان لا يقول بالعنف في الحكم ويلقى بالبشر
وطلاقة الوجه الى كل احد وضيع وشريف ويرفق على الضعفاء قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان في الجنة غرفا يرى بطونها من ظهورها قيل لمن هي يا رسول الله قال لمن طيب
الكلام واطعم الطعام وصلى بالليل والناس نيام العاشر ان يراعي الانصاف ويعامل بما لو عامله
غيره به لرضي قال النبي عليه السلام من احب ان يخرج عن النار ويدخل الجنة فليات الى الناس
ما يحب ان يؤتى اليه الحادي عشر اصلاح ذات البين فانه واجب عليه ولا يؤخر في فصل الخصومات
ولا يتوقف في حكم المخاطبات الجلية لانها مادة الحقد والعداوة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا اخبركم بافضل من درجة الصيام والصلوة والصدقة قالوا بلى قال اصلاح ذات البين
الثاني عشر ان لا يسعى في استكشاف معاصي الناس ولا يؤذي الرعايا في زلة ولا يتجسس عن
زلاتهم وكل ما يعرف من منكراتهم يستره قال عم من ستر مؤمنا ستره الله في الدنيا والآخرة روي
ان عمر رض كان يجتاز في المدينة اذ سمع صوت الغناء فرأى شخصا جالسا مع اجنبية والخمر بين
يديهما وقال عمر يا عدو الله اظننت ان الله تعالى لا يفضحك قال الرجل يا امير المؤمنين لا تعجل
اني اذنبت فيها واحدا وانت اذنبت ثلثا لان الله تعالى قال ولا تجسسوا وانت قد تجسست
وقال واتوا البيوت من ابوابها وانت تسورت الجدار وقال ولا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى
تستأذنوا وانت دخلت من غير اجازة وقال عمر صدقت واتركك ان تبت فتاب وتركه
الثالث عشر ان لا يفعل الشبهات حتى يتجاسر الناس على المنكرات وان يحترز عن مواضع التهم
وان تبلى بالمعصية فليستر ولان عامة الناس على دين ملوكهم فان ارتكبوا المعاصي بمعصيته يكتب

بعلم

29

عليه مثل سيئاتهم وان اطاعوا بطاعته يكتب اجره مقدار اجرهم قال النبي عليه السلام من سن سنة
حسنة فله اجرها واجر من عمل بها ومن سن سنة سيئة فله وزرها ووزر من عمل بها الرابع عشر
ان يقضي حاجات الناس ان احتاج الى شفاعة الحاكم ولا يهمل فيها وان يعلم الغنيمة في ان المهمات
العظيمة تتم بكلمة واحدة منه قال النبي عم ما من صدقة افضل من صدقة اللسان قيل وكيف
ذلك يا رسول الله قال الشفاعة تحقن بها الدماء وتجر بها المنفعة الى الآخر ويدفع بها المكروه
عن الآخر الخامس عشر ان يرجح جانب الضعفاء والفقراء على جانب الاقوياء والاغنياء ويكثر مجالسة
الفقراء واهل الله من اهل الجبل ليصقل مرآة قلبه كل يوم بمواعظهم ونصايحهم لئلا يدخل في زمرة الذين
ذكروا في قوله تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون ومن المعلوم ان مخالطة الناس رين
على القلب وكذا مجالسة الاغنياء واهل الدنيا فالملوك لا يخلو عن مجالستهم كل يوم فيحتاج الى
ازالة اثرها عن قلبه لانه لا شك ان الرين اذا استولى على القلب يحرم في الآخرة عن لذات النعيم
ونعوذ بالله تعالى قال عليه السلام اياكم ومجالسة الموتى قيل ومن الموتى يا رسول الله
قال الاغنياء روي ان سليمان عم اذا قام عن السرير كل يوم يأتي الى المسجد وينظر فان وجد مسكينا
يذهب اليه ويجلس معه وكان يقول مسكين جالس مسكينا السادس عشر ان لا يغفل عن حال الضعفاء
والفقراء ويسد فاقة العاجزين ويتفقد احوال الارامل واليتامى ويعلم انه واجب عليه
ويذكر يوما لا ينفع المال اذا طلب اصحاب الحقوق حقوقهم روى ابو هريرة رض قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يؤتى العبد يوم القيامة فيقول الله تعالى استطعمتك فلم تطعمني [illegible]
السابع عشر ان يصلح طرق المسلمين ويدفع استيلاء الظلمة من قطاع الطريق ويأخذهم وينكلهم

[illegible]

بتكال يكون عبرة للآخرين وان ينصب الرقباء في الطريق في المواضع الخالية عن العمارة يدفعون الردى
ويرفعون الاذى وفي الآثار ايما وال يهتم من طرقات المسلمين برفع الردى ورفع الاذى نام سقيفه
يستغفر له ولم يفعل لعنه سقيفه روى ان عمر رض سال اباذر رض وقال يا اباذر ان الناس
هل يقولون لي خليفة قال ابوذر ان ضاع شاة عند الفرات لا تستحق ان تسمى الخليفة الثامن عشر
ان يجعل في بناء الربط والجسور مواضع الحاجة وفي الخبر من بنى قنطرة ليسهل عبور المسلمين تقبل الله
جوازه على الصراط التاسع عشر ان يبني في بقاع البلد مساجد ويعين نفقة ائمتها ومؤذنيها
لئلا يمنع طلب معاشهم عن الاقامة بوظائفهم قال النبي صلى الله عليه وسلم من بنى مسجدا لله بنى الله له
بيتا في الجنة العشرون ان لا يترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا يمنع نصيحته للعام والخاص
ويامر الرعايا بطاعة الله تعالى ويمنع عن المناهي والمعاصي بالسياسة كما قال صلى الله عليه وسلم
من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه فان لم يستطع فليس وراء
ذلك الايمان روى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الدين النصيحة النصيحة النصيحة
ثلث مرات قيل لمن يا رسول الله قال لله وللكتاب ولائمة المسلمين وعامتهم وفي الخبر ما من عبد
يسترعيه الله رعية فلم يحطها بنصيحة الا لم يجد رائحة الجنة هذه الشرائط العشرون
التي كتبها عمر رضي الله عنه في وصيته في حق اهل الذمة حتى اباح دمهم ومالهم اذا خالفوها
الاول ان لا يحدثوا في دار الاسلام بيعة وكنيسة الثاني ان لا يجددوا ما انهدم منهما الثالث
ان لا يمنعوا المسافرين من المسلمين عن ان ينزلوا فيها الرابع ان لا يقصروا في ضيافة المسلمين
الى ثلثة ايام ان يكونوا فيها بقدر ثلثة ايام الخامس ان لا يتجسسوا احوال المسلمين ويخبروا

الاهل

الى اهل الكفر السادس ان لا يمنعوا من يريد الاسلام من اقاربهم السابع ان
يحترموا المسلمين الثامن ان يتركوا مجالسهم لاهل الاسلام اذا حضروا وهم في
مجالسهم التاسع ان لا يتشبهوا بالمسلمين في لباسهم وزيهم العاشر ان لا يتسموا باسماء
المسلمين الحادي عشر ان لا يركبوا على فرس مسرج وملجم الثاني عشر ان لا يحملوا
القسي والسهام والسيوف وامثال ذلك الثالث عشر ان لا يلبسوا خاتما له
فص ونقش الرابع عشر ان لا يبيعوا الخمر ولا يشربوها علانية الخامس عشر
ان لا يتركوا لباس اهل الشرك حتى يتميزوا بها عن المسلمين السادس عشر ان لا يظهروا
الرسوم والعادات الجارية بين اهل الشرك السابع عشر ان لا يبنوا الدور والمساكن
في جوار المسلمين الثامن عشر ان لا يدفنوا موتاهم قريبا من مقابر المسلمين التاسع عشر
ان لا يصيحوا عند مصيبتهم ولا يبكوا صراخا عند موت اقاربهم العشرون ان لا يشتروا
عبيد المسلمين ثم قال في آخر الوصية فان خالفوه مما شرطوه فلا ذمة لهم وقد
حل للمسلمين منهم ما يحل من اهل المعاندة والشقاق فصل في حقوق الوالدين
قال الله تعالى وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا عن ابي الدرداء
رض قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الوالد وسط ابواب الجنة فان
شئت فحافظ على الباب او ضيع عن حكيم بن حزام قال قلت يا رسول الله من ابر قال
امك قلت ثم من قال امك قلت ثم من قال امك قلت ثم من قال اباك والسر فيه
ان الام مع ضعفها وفتورها ونقصان مورها المشقة لها كالحمل والرضاع اوفر

ولذلك كان حقهما اكثر عن مالك بن ربيعة رض قال بينما نحن عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذ جاء رجل من بني سلمة قال يا رسول الله هل بقي من بر ابواي شيء
ابرهما به بعد وفاتهما قال نعم الصلوة عليهما والاستغفار لهما وانفاذ عهدهما واكرام
صديقهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاء الوالدة اسرع اجابة قيل
ولم ذلك يا رسول الله قال هي ارحم من الاب ودعوة الرحم لا تسقط وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من اصبح مرضيا لابويه اصبح له بابان مفتوحان الى الجنة ومن
امسى مثل ذلك فان كان واحدا فواحد ومن اصبح مسخطا لابويه اصبح له بابان
مفتوحان الى النار ومن امسى مثل ذلك فان كان واحدا فواحد وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الجنة يوجد ريحها من مسيرة خمسمائة عام ولا يجد ريحها عاق ولا قاطع رحم
وفي الخبر ان الله تعالى اوحى الى موسى عليه السلام من بر والديه وعقني كتبته بارا ومن
برني وعق والديه كتبته عاقا حكي انه كان في مصر عادة قديمة ان السلطان اذا قام
الى شخص يعزلونه عن السلطنة لانهم يقولون انه قام عن ملكه وفرغ عنه فلما جاء يعقوب
عليه السلام واراد يوسف عليه السلام ان يقوم تنهوا اليه العادة فلم يقم فاوحى الله تعالى
انك تركت رعاية ابيك لاجل ملكك فان عزتي وجلالي لا اخرج من صلبك نبيا د
لذلك قال العلماء للاحتساب خمس مراتب مرتبة التعريف ومرتبة النصح بالوعظ
ومرتبة المنع بالفعل ومرتبة العنف وقالوا يجوز الاحتساب على الوالد في المرتبة الاولى
والثانية بالاتفاق ولا يجوز في الرابعة والخامسة بالاتفاق واختلفوا في الثالثة

مثل

مثل كسر العود والدفوف والطنبور واراقة خمورهم واخراج المال المغصوب من منازلهم
الى اهله والاصح ان الولد لا يكون عاقا بامثال هذه الافعال لان حق الله تعالى مقدم
على حقوقهم قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اباءكم واخوانكم اولياء ان استحبوا
الكفر على الايمان اما اذا كان الوالدان مطيعين للحق فطلب رضائهم افضل الطاعات
قال عم بر الوالدين افضل من الصلوة والصوم والحج والعمرة والجهاد في سبيل الله و
لما كان الوالدان سببا ظاهرا بالخروج الى الطعام الحسي وتربية المولود لا جرم قرن
الله سبحانه وتعالى ذكرهما بذكره وقال ان اشكر لي ولوالديك **فصل**
في حقوق الزوجين قال الله تعالى ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نكح لله وانكح لله استحق ولاية الله وقال عليه السلام
من رغب عن سنتي فليس مني والنكاح سنتي فمن احبني فليستن بسنتي وقال عم اذا
اتيكم من ترضون دينه وامانته فزوجوه الا تفعلوا تكن فتنة في الارض وفساد
كبير وشرايط النكاح سبعة الاول المعاشرة الثاني السياسة الثالث الغيرة الرابع
النفقة الخامس التعليم السادس القسمة السابع التاديب الشرط الاول قال الله تعالى
وعاشروهن بالمعروف قال عليه السلام في وصيته في مرض موته الصلوة وما
ملكت ايمانكم والله والله في النساء فانهن عوان في ايديكم روي ان رسول الله
صلى الله وسلم قال لعائشة رضي الله عنها اني اعلم اذا كنت عني راضية واذا كنت
على غضبى الحديث حتى قيل ليس من المزاح معهن لتطييب خاطرهن قال لقمان الحكيم

ينبغي للعاقل ان يكون في اهله كالصبي فاذا كان في القوم وجد رجلا وحديث
مسابقته عم مع عايشة رضه مشهور الشرط الثاني السياسة ينبغي للمؤمن ان يكون غيورا
ولا يتابع هواهن ولا ينبسط معهن حتى يبلغ حد الفساد وزوال الهيبة عن قلوبهن
واذا راى منهن ما يخالف الشرع يزجرهن بالصولة والحمية ولا يميل بمشاورتهن كما
قال عليه السلام شاوروهن وخالفوهن فان في خلافهن البركة قال عمر رضه
لزوجته حين ارادت منعه عن امر ما انت الا لعبة في البيت ان كانت لنا
حاجة والا جلست كما انت ويروى انما النساء ريحانة لا قهرمانة قال النبي
عليه الصلوة والسلام لا يفلح قوم تملكهم امراة الشرط الثالث الغيرة قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله يغار والمؤمن يغار ومن غيرة الله ان يوتي المؤمن ما حرم عليه
قال عم اني لغيور وما من امرئ لا يغار الا منكوس قلبه ومن الغيرة دخول غير المحرم في حرمه
ومن الغيرة منعهن عن مجامع الناس مثل زيارة المقابر والمساجد ومجالس الولايم وما يجتمع فيه
الرجال والنساء ومع ذلك لا يكون سيء الظن في حقهن ولا يبالغ في تجسس احوالهن
ولا يطلب عيوبهن قال عليه الصلوة والسلام المراة كالضلع ان استمتعت بها استمتعت
وبها عوج وان قومتها كسرتها الشرط الرابع النفقة قال الله تعالى والذين اذا انفقوا
لم يسرفوا ولم يقتروا ثم انه يختار في المعاش الاعتدال ويقصد وجوه الحلال وان خلط معه الشبهات
ولم يمكن التحرز عنها فليصرف الحلال في القوت والشبهة في الكسوة لان ما نبت من الحرام
استحق النار الشرط الخامس التعليم قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم

وايليكم

واهليكم نارا ويعلم اهله معتقد اهل السنة والجماعة ويعلمهم من امور الدين و — والغسل
يخوفهم من النار وعذاب الاخرة والعقوبة في مخالفة الحق ويبين لهم احكام الطهارة والصلوة
والصيام والحيض والنفاس والاستحاضة وان اهمل الرجل في تعليمها يجب عليها ان تخرج
بدون اذنه وتسال من العلماء الشرط السادس القسم ان تعددت زوجاته
فليراع حقهن ويعتدل ويعدل بينهن في النفقة والكسوة والمضاجعة والبيتوتة عن ابي
هريرة رضه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان عند الرجل امراتان فلم يعدل بينهما
جاء يوم القيامة وشقه ساقط وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعدل في القسم لكن
يحب عايشة رضي الله عنها اكثر ممن عداها وكان يقول اللهم هذا جهدي فيما املك فلا تلمني
فيما تملك ولا املك يعني المحبة الشرط السابع التاديب قال الله تعالى واللاتي
تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن فان اطعنكم فلا تبغوا
عليهن سبيلا وحكاية الرسول عليه الصلوة والسلام مع ازواجه الطاهرات حين اعتزلهن
مقدار شهر مشهورة مسطورة في التفاسير **فصل** في حقوق الزوج على الزوجة وهذه
الحقوق كثيرة وبالحقيقة النكاح نوع من الرق لان الملك في الشرع نوعان ملك اليمين
وملك النكاح وكما يجب طاعة العبد على سيده كذلك يجب طاعة الزوجة على زوجها قال صلى الله
عليه وسلم لو امرت ان يسجد احد لاحد لامرت ان تسجد المراة لزوجها من عظم حقه
عليها روي ان رجلا سافر وامر امراته ان لا تنزل من بيت علوي الى بيت سفلي
وكان ابوها في الاسفل ومرض ابوها فاستاذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في ان تنزل

الى ابيها قال عليه الصلوة والسلام طاعتك زوجك احق بك من عبادة ابيك ثم توفى ابوها
فاستجازت مرة اخرى فقال عم مثل الاول فدفنوا اباها فلم تحضر المرأة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله غفر لابيها بطاعتها لزوجها ومن حقوق الزوج على الزوجة
ان لا تمنعه متى اراد قضاء الحاجة منها وان لا تعطى من بيته شيئا بلا اذنه وان لا تصوم
تطوعا بلا اذنه وان لا تضع قدمه خارج البيت بلا اذنه وان لا تتكلم عيب زوجها
عند اقربائها وان لا تطلب منه فوق طاقته وان تسر بسروره وتحزن بحزنه وان لا تفخر
على زوجها كثيرا وان تنظر دائما وان لا تفعل ما يكره زوجها وان لا تدعو على
اولاده . فصل في حقوق الولد عن ابي هريرة رضه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله من ابر قال عم بر والديك فقال ليس لي والدان
قال بر ولدك كما ان لوالديك عليك حقا فكذلك لولدك عليك حقا عن انس بن مالك
رضه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الغلام يعق عنه يوم السابع ويماط عنه الاذى
فاذا بلغ ست سنين ادب واذا بلغ سبع سنين عزل عنه فراشه فاذا بلغ ثلث
عشر سنة ضرب على الصلوة واذا بلغ ست عشر سنة زوجه ثم اخذ بيده وقال
ادبتك وعلمتك وانكحتك اعوذ بالله من فتنتك في الدنيا وعذابك في الآخرة فصل
في حقوق العبيد والاماء والخدام عن عائشة رضه قالت آخر ما اوصى به رسول
الله صلى الله عليه وسلم الصلوة وما ملكت ايمانكم وقال عليه الصلوة والسلام اتقوا
الله فيما ملكت ايمانكم اطعموهم مما تاكلون واكسوهم مما تكسون ولا تكلفوهم من

العمل ما لا يطيقون فما احببتم فامسكوا وما كرهتم فبيعوا ولا تعذبوا خلق الله فان
الله ملككم اياهم ولو شاء لملكهم اياكم وقال عم لا يدخل الجنة خب ولا خائن ولا سيء
الملكة وعن ابن عمر رضه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال كم اعفو عن
الخادم فصمت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اعف عنه كل يوم سبعين مرة وعن
ابي مسعود الانصاري رضه قال انا اضرب غلاما لي فسمعت صوتا من خلفي يا ابا مسعود
الانصاري فالتفت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فالقيت السوط فقال عم
والله لله اقدر عليك منك على هذا فقلت يا رسول الله هو حر لوجه الله فقال لو لم تفعل
لسفعت وجهك النار وكان لابي الدرداء جارية فقالت اني اطعمتك سما منذ
سنة فما اثر فيك فقال لاي شيء فعلت هذا قالت للخلاص عن ذل الرقية فقال انت
حرة لوجه الله تعالى وكان لعون بن عبد الله غلام سيء الخلق كلما غضب له عون قال له
الغلام ان الغلام مثل سيده في العصيان وانت تعصي سيدك فانا اعصي لك وكان يسكت
غضبه فلما عاتبوا عونا في عدم بيع هذا الغلام قال اني اهضم نفسي بسبب الطعن هذا الغلام
لي وبالجملة كل من له غلام او دابة يجب عليه ذلك ومن حقوق العبد على سيده سبعة ان
يطعم مما ياكل ويلبسه مما يلبس وان لا يكلفه العمل فوق طاقته ويعلم احكام الشرع
مما يجب عليه واذا اتم خدمة اليوم فلا يكلفه خدمة الليل ولا ينظر اليه بالحقارة ولا
يكلفه العمل وقت اداء الفرض حتى يؤدي الى القضاء وان يعفو ما لا يؤدي الى نقصان
الدين فصل في حقوق الاخوة وشرائط الصداقة قال الله تعالى واصبحتم بنعمته

اخوانا عن ابی هریرة رض قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم ان حول العرش
منابر من نور علیها قوم من نور لباسهم نور ووجوههم نور لیسوا بانبیاء ولا شهداء
ولکن یغبطهم النبیون والشهداء فقالوا یا رسول الله صفهم لنا قال هم المتحابون
فی الله والمتجالسون فی الله والمتزاورون فی الله قال النبی صلی الله علیه وسلم
من اراد الله به خیرا رزقه خلیلا صالحا ان نسی ذکره وان ذکر اعان وفی الخبر
اوحی الله الی داود علیه السلام فقال یا داود ما لی اراک منتبذا وحدانا قال
الهی خلیت الخلق من اجلک قال یا داود کن یقظانا وارتد من اردا وبلو الرفیق
لنفسک اخدانا فکل خدن لا یوافقک علی شدتی فلا تصحبه فانه عدو لک ویقسی
قلبک خاطرک اوحی الله تعالی الی عیسی علیه السلام یا عیسی لو انک عبدتنی بعبادة
اهل السموات واهل الارض ولم یکن حب فی الله وبغض فی الله ما اغنی عنک ذلک
شیئا وقال علی رضی الله عنه علیکم بالاخوان فانهم عدة فی الدنیا والآخرة الا تسمع
الی قول اهل النار فما لنا من شافعین ولا صدیق حمیم وحکایة هرون مع سفیان الثوری
عند خلافته مشهورة وحکی عن الملک الصالح وکان من صلحاء ملوک الشام انه کان یدور فی
البلدة فی اللیالی ویتفحص عن حال المحاویج مع غلام واحد وکان یدور لیلة فلقی فقیرا
عریانا فی مسجد یرتعد من البرد ویقول الهی ان هؤلاء الغافلین من الملوک الذین جعلوا
مال المسلمین وسیلة الی حظوظ انفسهم ان دخلوا الجنة غدا انا لا اضع قدمی
فی الجنة فبکی الملک الصالح واعطاه ثوبا وبدرة وبکی وقال سمعت ان النبی صلی الله علیه

وسلم کان یقول ملوک الجنة هم الذین لیس لهم فی الدنیا قوة ولا کسوة ومع ذلک یکونون
راضین من ربهم وارید ان اصالح معک فی نوبة سلطنتی حتی لا تخاصمنی فی نوبة سلطانک
غدا وتجعلنی فی ظل حمایتک وشفاعتک واذا عرفت رتبة المتحابین فی الله فعلیک ان
لا تغتر بکل من یدعی الاخاء ویحبک فی الله لان تلک المحبة لا تکون الا فی المحقق المتورع لا فی
الجاهل الفاسق ولذلک قالوا ینبغی للرجل ان لا یصاحب مع خمس احمق جاهل وسیئ
الخلق متکبر وفاسق مصر ومبتدع معاند وحریص بخیل والفرق بین الاحمق والجاهل
ان الجاهل من لا یهتدی الی المقصود والاحمق من یظن خلاف مقصوده مقصوده وکل من
صحب مع الاحمق یزداد کل یوم من الله بعدا وروی عن الحسن البصری رض انه قال
مقاطعة الاحمق قربان الی الله وقال سفیان الثوری النظر الی وجه الاحمق خطیئة وسیئ
الخلق من غلب علیه الصفات الذمیمة وهو کلما قصد الطرف الخیر یحجب عنه غلبة ظلمات تلک
الصفات فیحرم عنها واما الفاسق المصر فلا یلیق الصحبة لان من خالف الحق واصر علی
ذلک فمخالفته علیک اهون وایسر منها واما الخطر فی صحبة المبتدع خوف السرایة وتمیل
یختار المرء مع خلیله روی عن جعفر الصادق رض انه قال یجب الاحتراز عن صحبة خمس طوایف
الکذاب لانه کالسراب یریک المعدوم محققا ثم یبدو الحرمان وصحبة الاحمق لانه یرید ان
ینفعک فیضرک لحمقه وصحبة البخیل لانک لو صاحبته سنین یعرض عنک عند الحاجة وصحبة
الجبان لانه یتوجه عند الحاجة الی تخلیص نفسه ویدعک فی ید الاعداء وصحبة الفاسق لانه
یبیع صحبتک بلقمة وروی ان مامون الخلیفة قال الخلق ثلثة اقسام الاول بمنزلة

الغذاء لا يمكن المفارقة عنه وذلك اهل القلوب من الاولياء اذ القلوب الميتة يحيى
بصحبتهم والثاني بمنزلة الدواء يحتاج اليه عند المرض وذلك العلماء الظاهرون
يحتاج اليهم لاجل عارضة تعرض في الدين والثالث بمنزلة الداء لا احتياج اليه اصلا
لكن قد يبتلى بصحبته وهم اهل الدنيا ثم ان حقوق الصحبة بين الاخوان سبعة الاول
في المال قال تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وقال صلى الله عليه و
سلم مثل الاخوين كاليدين يغسل احدهما الاخرى روى ان خيثمة وكان من اكابر
التابعين كان سخيا في الغاية وكان في البصرة قحط في زمانه واخذ دينا عظيمة لاجل المساكين
مقدار سبعين الف دينار ويروى ان مسروقا ايضا اخذ دينا عظيمة في ذلك القحط لاجل الفقراء
وكان بينهما اخوة ثم قضى خيثمة ديون مسروق ولم يقف مسروق عليه وكذلك قضى
مسروق ديون خيثمة بلا وقوف خيثمة عليه روى ان رجلا قال لابي هريرة
رضه اريد ان اجعلك اخي في الدين قال هل تعرف شرط ذلك قال لا شرطه قال ان يكون
تصرف الاخ في مال اخيه اكثر من تصرف نفسه في ماله ومن امثال العرب مقادير النفقة موازين
المحبة اذ المال هو المحبوب الفاني والاخ في الله هو المحبوب الباقي ومن يصدق في دعواه ترك
الفاني لاجل الباقي والحق الثاني في المعاونة عند الحاجة بقضاء حوائجه قال امير المؤمنين
علي رضي الله عنه احب القلوب الى الله ارقها على الاخوان وقال ابو الحسن البصري
اخواننا احب الينا من اهلنا واولادنا لان اولادنا يذكرون الدنيا واخواننا
يذكرون الآخرة وكان بعض اكابر التابعين كان يتردد دار اخيه في الله بعد موته اربعين

سنة

سنة وكان يرى ذلك واجبا والحق الثالث اللسان بان يساوي كلامه في الغيب
والحضور ولا يذكر عيبه ولا يظهره عند غيره وان لا يسمع مساويه وان لا يجازي
الخطاء والتقصير الواقع منه يروى ان عيسى صلوات الله عليه قال للحواريين اذا
رأيتم اخاكم مكشوف العورة عند نومهم كيف تصنعون قالوا نسترها ونوقظهم قال
بل تكشفهم قالوا كيف ذلك قال لان كشف العيوب اشد من كشف العورة والحق الرابع
النصر والحماية عند غيبة الآخرين اخاه ويمنع ذلك مهما قدر بالتعريض والتصريح
والتغليظ ولا يرى لنفسه السكوت والتحمل في مثله ومثال من سكت عند ذلك كمن
ترك اخاه يمزق الكلاب جلده ويأكلون لحمه بل تمزيق العرض اشد من ذلك كما قال تعالى
ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه والحق الخامس التعليم والنصيحة لان
المواساة في الدين اشد من المواساة في المال وقد عرفت وجوب ذلك فكيف
لا يجب هذا فلا بد من التنبيه على عيوب نفسه في الاقوال والافعال ويردعه عن الشهوات
المهلكة لكن يراعي عند المنع البشر واللطف ولا يفضحه عند الناس لان عدم تنبيهه
على ذلك خيانة عظيمة ويؤاخذ عليه في القيمة والحق السادس العفو عن الزلات والهفوات
اما الزلة في الآخرة فعفوها واجب واما في الدين فاختلفوا فقال ابو ذر الغفاري رضه
بغضه على ذلك فقال اذا انقلب اخوك عما عليه فابغضه من حيث احببته وخالفه في
ذلك اكثر الصحابة كعلي وابو الدرداء وغيرهما رضي الله عنهم قال ابراهيم النخعي لا تهجر
اخاك عند الذنب فانه يرتكبه اليوم ويتركه غدا وقال تعالى وان عصوك فقل اني بري

حما تعلمون ولم تعل ان يرى منكم ولذلك قال ابو الدرداء وقيل له ان اخاك
فلان يشتغل بالمعصية قال ابغض فعله لا نفسه وهذا الطريق اقرب للطف واذ ربما
يبلغه الحياء من اخيه الى التوبة والندامة ويبلغه القطيعة والبغض الى الاصرار على الذنب
وايضا لما وجب سد فقره وسد خلل دينه اوجب ولحق السابع الوفاء بحقوق
الاخوة بالدعاء الخير في حياته ومماته والاحسان في اهله واولاده وينبغي ان
يجعله شريكا في دعائه لنفسه بعد وفاته يقال اذا دعا الرجل لاخيه في ظهر الغيب قال
الملك ولك مثل ذلك قال محمد بن يوسف الاصفهاني الاهل والاولاد يتنعمون
بالميراث والاخ يذكر الاخ بعد مماته بالدعاء ويتفكر في حاله في ظلمة الليل ونعم
لذلك نقل ان سفيان الثوري رضه كان له خمسة آلاف دينار بطريق الارث
من والده وانفق ذلك كلها واوصى به قالوا ما ابقيت لاولادك شيئا قال كيف
امنع الدنيا الفانية عن الاخوان ذوي المحبة الباقية يحكى ان عيسى عليه السلام قال تحببوا
الى الله ببغض اهل المعاصي وتقربوا الى الله بالتباعد منهم والتمسوا رضاء الله بسخطهم
قالوا يا روح الله فمن نجالس قال جالسوا من يذكركم الله رؤيته ويزيد في علمكم كلامه
ويرغبكم في الآخرة كلامه واعلم ان المحبة الحقيقية عند اهل التحقيق هي المقرونة
بالنصيحة والتقوى وما لا يكون كذلك فاخره الى العداوة قال الله تعالى الاخلاء
يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين وحاصل صحبة الاشرار ومجالسة الفجار يوم الفزع
الاكبر ليس غير نداء يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين ويوم القيامة حسرة والندامة

بئس له كلام غير ان يقول يا ليتني لم اتخذ فلانا خليلا وعلامة المحبة الحقيقية
التحلي بحلية النصيحة الدينية ويلتزم اعلام طريق السعادة الابدية
وارشاد طريق اسباب النجاة السرمدية جعلنا الله واياكم
ممن سلك طريق السعادة الابدية وفاز باسباب النجاة
السرمدية انه تعالى على ذلك قدير وبالاجابة
حري وجدير تمت الرسالة بعون الله
تعالى وتوفيقه م

تم

توبنجيه ابوسعه

لمولانا حافظ عجم

37

باسمه سبحانه

بحث متعلق بالمفتاح للتفتازاني لفت الالتفات اليها بالتماس بعض اعزة الاخوان

في بحث متعلق بترك ذكر المسند اليه تحقيقا بذكره

قال السيد الشريف في الحال المقتضية لحذف المسند اليه وقوله من حيث الظاهر متعلق بالتخييل دون التعويل اي
اقول من جعل قيد من حيث الظاهر متعلقا بالتعويل اراد ارجاع النفي الى السبب الظاهري المقابل للسبب الباطني
اي الحقيقي على ان يكون المراد جعل سبب الانتهاء منقسما الى السبب الظاهري والى السبب الباطني بان يكون نصب
العقل فقط وبلا اعتبار سببا ظاهرا بالعدول الى الانتهاء ونصب اللفظ فقط وبلا اعتبار سببا ظاهريا
بناء على ان السبب الحقيقي هو المجموع من حيث هو مجموع لا واحد منهما فقط ثم انه هذا الاعتبار ايضا ليس تخييليا
بل لا يكون بحسب فن البلاغة الا تخييليا ولذلك سلط التخييل عليه فلا يرد الاعتراض بان التعويل من حيث
الظاهر لا معنى لكونه تخييلا وذلك ان التعويل من حيث الظاهر بهذا المعنى لا يمكن الا ان يكون تخييلا على عكس
ما اعتقده السيد اذ لا مطمع للعاقل في ان يعتقد مخاطبه عنادا وتسليط هذا بل ليس غرضه الا ايقاع مخاطبه
في تخييل حسن موقع اعتباره هذا وبالجملة ما توهمه السيد انما يرد اذا جعل القيد قيد الدلالة على معنى
انه الدلالة ظنية لا قطعية وليس كذلك بل هو قيد المدلول على معنى ان السببية ظاهرية لا حقيقية
فيجوز ان يسلط عليه قيد آخر راجع الى المدلول ايضا اعني كونه مقولة تخييلية شعرية بل في كونه قيد الدلالة
ان لا تخصيص لهذا القيد بهذا الحكم بل هو قيد البحث في جميع المسائل لكون المزايا باسرها معاني خطابية
كما هو المقرر فيكون تخصيص التصريح به في بعض المسائل بلا نكتة سرية ركيكا حتى لو لم يكن منه الخدشة
لكان ان ارجاع التخييل الى قيد الدلالة في توجيهها جوابا آخر على ان يكون معنى التخييلية ما فهمه السيد
من قيد الظاهرية فيكون احد القيود به قيد الدلالة والآخر قيد المدلول ومراعاة لحسن المقابلة

م

بسم الله الرحمن الرحيم

الاسم من حيث مدلوله خمسة اقسام احدها ما يدل على معنى غير الزمان ولا يقترن باحد الازمنة كرجل وثانيها ما يكون مدلوله احد الازمنة كاليوم والامس وثالثها ما يقترن بغير احد الازمنة كالاصطباح والاغتباق ورابعها ما يقترن باحد الازمنة كغد وخامسها ما يقترن باحد الازمنة لكن لا بالوضع بل لعارض كاسمي الفاعل والمفعول ولا بد ان يصدق التعريف الاسم على كل واحد من هذه الاقسام الخمسة اما على الاول فظاهر لان الرجل يدل على معنى في نفسه ولا يقترن باحد الازمنة واما على الثاني فلان اليوم وان دل على معنى هو زمان لكنه غير مقترن باحد الازمنة واما على الثالث فلان الاصطباح وان دل على معنى مقارن بالزمان لكن ذلك الزمان ليس احد الازمنة واما على الرابع فلان غدا وان دل على معنى مقترن باحد الازمنة لكن اقترانه به بواسطة السكوت لا بالذات والمراد من الدلالة في التعريف الدلالة الاولية لا الثانية واما على الخامس فلان كلا من اسمي الفاعل والمفعول وان دل على معنى مقترن باحد الازمنة لكن اقترانه به لعارض وهو مشابهته بالفعل لا بالوضع والمراد من التعريف عدم الاقتران باحد الازمنة بالوضع اذا عرفت هذا فاعلم ان تعريف الاسم منقوض بامور احدها ان يضرب فعل مقارن بزمانين من احد الازمنة فيصدق عليه انه غير مقترن باحد الازمنة فيدخل في تعريف الاسم فلا يكون تعريف الاسم مانعا ويخرج عن تعريف الفعل فلا يكون تعريف الفعل جامعا والجواب ان يضرب فعل مقترن باحد الازمنة بوضع واحد واقترانه بزمانين بحسب الوضعين والمراد من التعريف هو الاول دون الثاني فيكون داخلا في تعريف الفعل وخارجا عن تعريف الاسم وثانيها ان تعريف الاسم يصدق على نفسه وهو قولكم ما دل على معنى في نفسه غير مقترن باحد الازمنة الثلثة فيكون تعريف الشيء تعريفا بنفسه وثالثها ان تعريف الاسم صادق على الخطوط والعقود والنصب ونظيرها فانها دالة على معنى غير مقترن باحد الازمنة والجواب عنها اما عن الاول فبان كلمة ما في قولكم ما دل عبارة عن الكلمة وهي مفرد فلا يصدق على الحد المذكور لانه مركب من كلمات واما عن الثاني فلان الكلمة لفظ لا يصدق على الخطوط والعقود ونظيرها وايضا

ان المراد باحد الازمنة اما واحد معين او واحد غير معين فعلى الاول يلزم ان يكون الماضي فعلا الاخير فيلزم ان يكون المضارع داخلا في الاسم وعلى الثاني يلزم ان يكون الدال على المعين كالماضي او المضارع داخلا في الاسم والجواب انا لا نقيد احد الازمنة بالتعيين ولا بعدم التعيين فانه يلزم ان يكون الدال على المعين كالماضي مثلا خارجا عن الفعل وداخلا في الاسم قلت عدم تقييد الشيء بشيء لا يمنع صدقه على المقيد بذلك الشيء مثلا عدم تقييد الانسان بالاسود والابيض لا يمنع صدق الانسان على الانسان الاسود والابيض تم لمولانا طاشكوبري زاده

رسالة في الاخلاص لطاشكوبري زاده

باسمه سبحانه ما اعظم شانه

بسم الله الرحمن... (marginal)

بسقيا القلم تنبجس جداول من عذبات السنة ارباب الاذواق ويقرع براعة تنثر من اسنانها شكر انه سني ما بدياها بنات الفكر على الاوراق ويزهر على نواصي الكتب محامد اصلها ثابت في حبة الفؤاد وشامخة فروعها الرفيعة الى منتهى السبع الشداد وترسم على طراز الصحف صلاة صلاة غدت انهار القبول عاريا فيها غادية ورائحة وكرام تحية احدث ازهار الوصول الى غايتها فائحة وائحة على من تسنم سنام شرف يزل الطرف عن مداها وركب في حلبة الفخر سوابق تفنى عنها اقصى الطرف بدايتها فالحمد حمدا يليق بجناب جلاله والصلوة على نبيه محمد واله وبعد فلما كان الوصول الى السعادة الكبرى في النشأة الاولى والاخرى منوطا الى تحلية الظاهر بامتثال التكاليف والسنن وتصفية الباطن بتحصيل كرايم الاخلاق وقد كثرت التاليف في بيان احوال التكاليف وصارت علوم الاخلاق مما اودع فيه الخزائن اردت ان اصنف فيه ارشادا للطلاب وتحصيلا للثواب من الملهم الوهاب واذ كنت في هذا الامر بين اقدام واحجام وقفت على رسالة شريفة للامام الهمام منقح اشتات العلوم ومسهل الصعاب الى كل المفهوم لم يوجد شانه باحد الاوقد رجح في الفضائل وقد انشئ لاناسي ذكرى كافضل الاوائل لا ينظر اليها احد شزرا الا وهو على ما فعله متندم ومن عرف مقداره فضلا على السلف يتوب عن قوله الفضل للمتقدم ومن امن بانه

البحر الزاخر • ينادي بقوله كم ترك الاول للآخر • وهو العالم العامل • والفاضل الكامل • منبع فوايد المعاني والبيان • ومسهل مواقف الكلام الى الاذهان • البالغ في علم الاصول • غاية الامل ومنتهى السؤل • المعتصم بحبل الله المتين • مولانا عضد الملة والدين • روح الله روحه • ونور ضريحه • فقد اتى فيها خلاصة علم الاخلاق • وادرج جميع فصولها في عدة من الاوراق • ولما تبيّن فيها نوعا من الاغلاق • اردت تقييد ما فيها من الاطلاق • فشرحتها شرحا حاليا بالفوايد • خاليا عن الزوايد • موافقا لما اورده الحكماء • وما استحسنه العقلاء في انواع الاخلاق المحمودة • على الطريقة المعهودة • ثم رايت انه يا ان افرغ ما ينقحه العقل الفريح • باوردني كرايم الاخلاق من النقل الصحيح • ليكون مجمعا للبحرين • وملتقى للنهرين • فمن يحكم من راه بتجارة السعدين • ويحكم بربح النقدين • والمرجو ممن نظر فيه بالانصاف • وتجنب عن طريق الاعتساف • ان يدعو لي ولمن عرض عليه هذا الكتاب • بالتوفيق من المهيمن الوهاب • انه سميع مجيب الدعوات • ومعطي الآمال والمرادات •

فصل في فضيلة مكارم الاخلاق

قال الله تعالى خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين سئل صلى الله عليه وسلم عن تفسير هذه الآية فقال تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اول ما يوضع في الميزان حسن الخلق والسخاء ولما خلق الله الايمان قال اللهم قوني فقواه بحسن الخلق والسخاء ولما خلق الله عز وجل الكفر قال اللهم قوني فقواه بالبخل وسوء الخلق عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كرم المرء على قدر دينه ومروته وعقله وحسن خلقه عن اسامة بن شريك رضي الله عنه قال شهدت الاعاريب يسألون النبي صلى الله عليه وسلم ويقولون ما خير ما اعطي العبد قال حسن الخلق عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث من لم يكن فيه واحدة منهن فلا تعتد بشيء من عمله تقوى تحجزه عن معاصي الله او حلم يكف به السفيه او خلق يعيش به في الناس عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان حسن الخلق ليذيب الخطيئة كما يذيب الشمس الجليد وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد ليبلغ بحسن خلقه عظيم درجات الآخرة

وشرف المنازل وانه لضعيف العبادة • عن عكرمة بن وهب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة الجواظ ولا الجعظري عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اثقل شيء يوضع في الميزان يوم القيامة الخلق الحسن وان الله يبغض الفاحش البذي عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المؤمن ليدرك بحسن الخلق درجة قائم الليل وصائم النهار عن ابن عمر رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر في الدعاء اللهم اني اسئلك الصحة والعافية وحسن الخلق روي ان امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه نادى غلاما كان له ولم يجبه وقام ونظر اليه ورآه مكبا على وجهه يلعب مع نفسه فسأله عنه هل سمعت صوتي قال سمعت فقال فهلا اجبت نداي قال علمت انك لا تؤاخذني بذلك فقال اعتقتك لوجه الله تعالى روي ان عمر رضي الله عنه قال يوما وهو على المنبر لا تغالوا في صدقات النساء فانها لو كانت مكرمة لكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اولى بها فقامت امرأة وقالت اخطأت يا عمر اما سمعت قول الله عز وجل وان آتيتم احديهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا قال عمر رضي الله عنه سبحان الله اصابت امرأة واخطأ رجل روي ان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه امر بتعزير رجل لامر يوجبه فشتم الرجل عمر فقال عمر اتركوه قالوا التعزير واستحقاقه التعزير لشتمه اياك قال انما اردت تعزيره لله تعالى فلما غضبت لشتمه اياي تركته مخافة ان يكون ضرب الرجل لهوى نفسه وفي الاخبار ان ابن لقمان الحكيم سأل اباه رحمه الله تعالى ان خير عبد في نعمة واحدة فاي نعمة يختاره قال نعمة الدين قال ان خير في نعمتين قال نعمة الدين والمال الحلال لكي يصون دينه عن الآفة والاضلال قال في ثلاث قال نعمة الدين والمال الحلال والسخاء لكي يحكم بذلك السخاء اساس دينه قال في اربع قال نعمة الدين والمال الحلال والسخاء والحياء لكي يحفظ الحياء سخاءه عن الرياء قال في خمس قال نعمة الدين والمال الحلال والسخاء والحياء والخلق الحسن قال فان شئت قال يا ولدي كل من اعطي له هذه الخمس يكون تقيا ابين الناس

فصل

واعلم انه سبحانه وتعالى خلق الانسان وركب فيه جوهرين احدهما ظاهر وثانيهما باطن والاول يسمى خلقا والثاني خلقا ولكل منهما حسن وقبح وحسن الاول لا يكمل الا بتناسب الاعضاء كذلك حسن الثاني لا يكمل

الا بالاعتدال بين الافراط والتفريط ومن هذا يعلم حال الجميع والاعتدال في الانسان مثل العلم والحكمة
والتقوى والسخاوة والشجاعة والحلم والتواضع والارادة والعدل والعفة مثلا افراط
السخاء شين وقبيح ويسمى بالاسراف والتبذير وتفريطه ايضا قبيح ويسمى الامساك والتقتير
وكذا الحال في سائر الصفات فظهر منه ان حسن الصفات الذي يعبر عنه بحسن الخلق ملكة في النفس
يصدر عنه تلك الاحوال على وجه الاعتدال بسهولة ثم ان جماعة من جهال الزنادقة والملاحدة
ظنوا من كلال بصيرتهم وفرط غباوتهم ان حسن الخلق قطع القوة الشهوانية والغضبية التي
هي منشأ كل صفات ذميمة والاخلاق الردية فضلوا واضلوا اذ لا يمكن قطع تلك الاحوال
بالكلية ولم يأمر الشرائع باستيصالها بل لاعتدالها وكيف لا ولو لم يوجد قوة شهوة لم يتيسر
جلب الغذاء للبدن فيهلك ويفوت امر الطاعة فيؤدي الى الخسران العظيم وكذا الغضب
ان لم يبق في الانسان لم يسلم من الهلاك فيفوت فائدة خلقه ووجوده الا يرى ان الله تعالى
قال والكاظمين الغيظ ولم يقل والفاقدين الغيظ ثم ان الناس في قبول النصح على ثلث مراتب مرتبة الطفولية
ولم يعتادوا مراة قلبه ولم يتمكن فيه ظلمات الاعتقادات الباطلة ولم يترسخ في نفسه متابعة الشهوات
والظاهر ان قبول المواعظ والنصائح فيها سهل ومرتبة الشباب وفي هذه المرتبة يميز النفس الخير
من الشر لكنها لا تطوع الخير بسبب غلبة الشهوات ولا يخفى ان قبول النصح في هذه الطائفة اعسر
من الاول بدرجة وطائفة اخرى قد تمكن فيها الاعتقادات الفاسدة والامور الباطلة ويتصور انها
حقا وخيرا حتى يتباهى باظهار الفاسد واصلاحهم في غاية الاشكال بل هو مثل قلع الجبال بالاظفار او الضرب
في الحديد البارد وفي الامثال من التعذيب تهذيب الذيب واعلم ان كل عضو له مرض يخصه
ويمنعه من كماله كالعمى للبصر والطرش للاذن كذلك للقلب مرض يمنعه من الكمال وكمال القلب معرفة
الله سبحانه وتعالى والميل الى محبته وكل ما يبعده عن ذلك فهو سبب لمرضه ولا يطلع على هذا المرض
احد الا عند كشف الغطاء عند الموت وبعض اخر عرفوا حصول المرض فيهم ولم يجدوا الطبيب الحاذق فان

والاطباء القلوب العلماء بالله والمشايخ وهم في زماننا هذا مرضى فالمريض كيف يعالج المريض وبعضهم عرفوا
المرض ووجدوا الطبيب لكنهم لم يباشروا العلاج لعدم جرأتهم على مرارة الدواء وحمل النفس على مشاقة
الحمية ولهذا اعرض اطباء النفوس في زماننا هذا عن معالجة هؤلاء المرضى ولهذا اندرس حقائق العلوم
من بين اظهرهم مثل علم الاداب وعلم الارشاد ولذلك ترى كثيرا منهم ينكرون هذه العلوم اشد الانكار
ما قد يضر شمس الضحى والشمس طالعة ان لا يرى ضوءها من ليس ذا بصر وايضا صلحاء هذه الايام قد جعلوا شعارهم
رسوم العبادات وجعلوها على انفسهم بمنزلة العادات لا شعور لهم بعلم الحقائق والاطلاع على اسرار الدقائق
ثم ان معالجة المرضى كما يكون بضد مرضه كذلك معالجة القلوب مثلا يعالج البخل ببذل المال والحرص بالقناعة
والكبر بالتواضع والغضب بالحلم والجهل بالعلم والحسد بالنصيحة والرياء بالاخلاص الا انه ينبغي ان لا يصل في المعالجة
عن البلوغ الى ضد كيلا ينفضي العلاج الى الهلاك والصراط المستقيم الذي في سورة الفاتحة عبارة عن هذا
الاعتدال وصراط جهنم روح هذا الاعتدال وحقيقة هذا الاعتدال ادق من الشعر واحد من السيف
ومن استقام في الدنيا على هذا الصراط يمر على صراط جهنم كالبرق الخاطف ومن لم يستقم لم يهتد الى سبيل
فيقع اما الى جانب الافراط الذي هو نار الجحيم او الى جانب التفريط الذي هو الزمهرير العظيم ولما لم يكن
شخص خاليا عن الميل عن هذا الصراط المستقيم قال سبحانه وتعالى في القران العظيم وان منكم الا واردها ثم
كان على ربك حتما مقضيا ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا وكان ابو ميسرة قدس سره
من اكابر التابعين وكان لم يرقد مدة ثلثين سنة على الارض وكان يبكي كل ليلة وكان حلقه من كثرة البكاء
متقرحا وتكلم فيه امه وقالت لم تبكي ولم يصدر عنك ذنب ومضى عمرك في طاعة الله تعالى فبكى وقد شرفك الله
بدين الاسلام قال يا اماه الم تسمعي قول الله عز وجل وان منكم الا واردها وانا لا اعرف هل انا من الذين
قيل فيهم ثم ننجي الذين اتقوا او من الذين قيل فيهم ونذر الظالمين فيها جثيا وارادوا به حقيقة الاسلام
ليس الا من لطف الله تعالى وهدايته وليس لي في ذلك مدخل ولا تدبير فصل واعلم ان امهات مكارم
الاخلاق عشرة وكلها يتفرع منها وهي العلم والحلم والحياء والسخاء والتقوى والشجاعة والعدل والصبر

والصدق واليقين ولا يمكن تحصيل هذه الصفات الا من المشكاة المحمدية النبوية عليه الصلوة والسلام
ومن تحلى بهذه الصفات فهو الملك في صورة الانسان ومقتدى الاكابر والاصاغر في الزمان ومن تخلى عنها
فهو في شكل البشر شيطان بل هو مخرب للبلاد ومفسد لجميع الامكنة والاوطان ثم اعلم ان حسن الخلق وسوء الخلق
معيار بين الناس كما قال تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين فمن ثبت بالصبر والرضا عند المحن
والبلاء فهو مؤمن صادق والا فهو كاذب ومنافق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن بين خمس شدائد
مؤمن يحسده ومنافق يبغضه وكافر يقاتله وشيطان يضله ونفس تنازعه قال الشيخ ابو بكر الوراق
قدس سره من ارخى عنان الجوارح في الشهوات فقد غرس في قلبه شجر الندامة قال وهب بن الورد وكان
من اكابر التابعين من اراد شهوات الدنيا فليتهيأ للذل يحكى ان عزيز مصر طلق زليخا لحبها يوسف عليه السلام
وكانت تهب ما عندها لمن يذكر اسم يوسف حتى انها بلغت مرتبة من الفقر بحيث جلست على الطريق تسأله
ولما كان يوسف عليه السلام سلطان مصر وعقد زليخا عقد النكاح قالت زليخا قد حصلت لي من هذه الواقعة
تجربة عظيمة وهي ان من لم يصبر نال مذلة السؤال ومن صبر نال مرتبة السلطنة والعزة والصبر والتقوى
يبلغ العبد مرتبة يكون واليا على البلاد والتقوى اسم شامل لجميع الصفات الحميدة والمتقي هو الذي يجمع الامتثال
بالاوامر الشرعية كلها مع الاجتناب عن النواهي باسرها ومن كان هذا خصلته فهو من المقربين عند الله تعالى
كما قال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم وسئلت عائشة رضي الله عنها عن خلق النبي صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه
القرآن وكان اذا اصابه الحزن يقول ارحنا يا بلال بالصلوة وكان له سرور في مرتبة العبودية وكان يقول
وقرة عيني في الصلوة وكيف حالك يا مسكين اذا قمت الى الصلوة لا تقوم الا كسلان واذا باشرت هوى النفس
والمناهي تباشر بسرعة وتفتخر بزينة اللباس وتشتغل بالعجب والرياء وليس عندك من الايمان الا الالفاظ
ومن الاسلام الا الالحاظ وتغفل عن عيوب نفسك ولا تفرق يومك من امسك قال عليه الصلوة والسلام اذا اراد الله
بعبد خيرا بصره بعيوب نفسه ونحن نبصر في عيوب الناس وعميان في عيوب انفسنا وما لم يعرف المرء
عيبه لا يشتغل بعلاجه ويبقى في المرض الدائم فلا بد من مرشد عارف باحكام الشريعة وبآداب الطريقة وباسرار
الحقيقة

ولا تر وجود. بل اكثر الطالبين في زماننا هذا في تيه الغفلة والجهالة وضلوا طريق الحق وهم بعداء عن المقصود
والمرام وبعض منهم وصلوا الى مرشد يرشدهم وينبههم على عيوب انفسهم فخلصوا من الافعال الذميمة
والاخلاق القبيحة بما يرشدهم من الطرق والمجاهدات كما روي ان عمر رض كان يسأل عن حذيفة وسلمان
وابو ذر رضي الله عنهم ويقول رحم الله امرأ اهدى الي عيوبي يروى ان واحدا سأل عيسى عليه السلام وقال
ممن تعلمت الادب قال من قوم لا ادب لهم وقوم من اهل الصدق اغتنموا عداوة الاعداء لانهم
لا يرون الا العيوب ويعرفون بسببهم عيوب انفسهم واما الاصدقاء فيعمون عن عيوبهم عمي
وعين الرضا عن كل عيب كليلة ولكن عين السخط تبدي المساويا يروى انه سأل شخص سلمان
رضي الله عنه وقال سلمان يا اخي ان تعلمت شيئا فانا اخبرتك قلت لي وان تعلمت حسنا في فلان فرد
في كلامك لي وشخص آخر سأل ابا بكر رضي الله عنه فقال ابو بكر ما ستر الله عنك اكثر وقال آخر لمالك بن دينار
رض يا مرائي فقال ما عرفني احد مثل ما عرفتني وكانت تلك الطائفة نقاد الاقوال وصراف الاحوال
قد شغلهم اهتمام احوالهم عن عداوة الاعداء وصداقة الاصدقاء واما نحن فاذا اخبرنا احد
عن عيوبنا نجعله اكبر اعدائنا واذا امدحنا آخر نعتقد احب اصدقائنا مع ان الامر بالعكس
لان الحية مثلا اذا دخل ثوب احد فاخبره واحد ولم يخبر آخر فالظاهر ان صديقك الحقيقي من اخبرك
والعدو عدو لك خلافه ولا يخفى ان الاخلاق الذميمة اشد من الحيات والعقارب ويدخل امثال هذا
في زمرة من ذكرهم الله تعالى بقوله يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون جعلنا الله
ممن حقق ايمانه وعمل بمقتضاه وحسن اسلامه ففاز برضاء مولاه انه قريب مجيب عليه توكلت
واليه انيب تمت الرسالة بعون الله تعالى ووقع
الفراغ من تحريرها في الليلة الثالثة من شهر
صفر المظفر لسنة ست وستين
وتسعماة هجرية

للعالم العامل والفاضل الكامل
استادنا ومولانا احمد الشهير
بطاشكبري زاده

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي فضلنا على كثير ممن خلق تفضيلا • وفصل لنا حقائق العلوم تفصيلا • لخص لنا دقائق المعاني وبدائع البيان
وخلص لنا لطائف التنزيل في احسن التبيان • صلى الله على من انزل عليه القرآن • محمد الذي ابكم باعجاز
فصحاء بني عدنان • اما بعد فهذه رسالة في علم البيان مبنية على مقدمة واربعة اقسام اما المقدمة ففي تعريفه
وموضوعه والغرض منه اعلم انه علم يعرف منه مراتب العبارات في الجلاء والخفاء وتفاوتها فيها بالدلالة العقلية
لا الوضعية فدلالة اللفظ على ما وضع له وضعية وعلى غيره عقلية فعلى جزئه تضمن وعلى خارجه التزام وشرط اللزوم
ذهنا بتعلق يستتبع الاستعمال بحسب اعتقاد المخاطب لعقل او عرف او غيرهما واما موضوعه فهو خاصية تركيب
البليغ من حيث كيفية الافادة لان صاحب هذا العلم يبحث عن عوارض الخاصية لا عن عوارض الجزء والطلب
كما توهم واما غايته فهي الاحتراز عن الخطاء في تطبيق الكلام لتمام المراد منه وان شئت قلت غايته الوقوف على كيفية
الاحتراز عنه ثم الانتقال من الملزوم الى اللازم مجاز وهذا بالذات ومن اللازم الى الملزوم كناية وهذا بمعونة الاول
حيث لا يمكن الانتقال الا من الملازمة لجواز ان يكون اللازم اعم واما الانتقال من لازم الى لازم فراجع اليها
ومن المجاز نوع يسمى الاستعارة وهو فرع التشبيه فههنا اقسام اربعة فنقول اللفظ المراد به غير ما وضع له لا بد له
من العلاقة وهي اما مشابهة او غيرها وعلى التقديرين اما ان يلاحظ معناه الاول او لا فهذه اربعة الاول ما يلاحظ
معناه والعلاقة هي المشابهة وهي التشبيه الثاني ما يلاحظ معناه والعلاقة غير المشابهة وهي الكناية الثالث
ما لا يلاحظ معناه والعلاقة هي المشابهة وهي الاستعارة الرابع ما لا يلاحظ معناه والعلاقة غير المشابهة
وهو المجاز المرسل القسم الاول في التشبيه ولا بد له من طرفين ووجه الشبه وغرض فيه وحال له وصيغة فالتشبيه
هو الدلالة على اشتراك شيئين في وصف وهو من اوصاف احدهما في ذاته وطرفاه اما حسيان او عقليان او مختلفان
ووجه الشبه اما صفة حقيقية او حقيقة لحقيقتين واما غرض التشبيه فيعود غالبا الى المشبه وقد يعود الى المشبه به
لايهام انه اتم فيه كقوله في هذا المعنى • وبدا الصباح كأن غرته • وجه الخليفة حين يمتدح • ثم حال التشبيه
يختلف بحسب القرب والبعد وكونه مقبولا او مردودا وقد يصرح باداة التشبيه وقد لا يصرح نحو زيد اسد وقد
يعتبر التشبيه في التضاد فيقال للجبان اسد القسم الثاني في المجاز دلالة اللفظ على المعاني بالوضع وهو تعيين اللفظ

بازاء المعنى وقد يراد به معناه وهو الحقيقة او غير معناه لا معناه وهو المجاز او معنى المعنى من المعنى لا من اللفظ
كما قال صاحب الايضاح وهو الكناية ثم ان الحقيقة لفظ افيد به معناه في اصطلاح التخاطب لغويا كان او شرعيا
او عرفيا لمجرد الوضع الاول والمجاز لفظ افيد به غير ما وضع له في اصطلاح التخاطب لا لمجرد وضع اول واعلم
ان اللفظ الموضوع قبل الاستعمال ليس حقيقة ولا مجازا وقد اختلف في نحو انبت الربيع البقل اذ الربيع ليس
بفاعل حقيقة فلا بد من تأويل في اللفظ او في المعنى والتأويل في اللفظ اما في الانبات او في الربيع او في التركيب
والاحتمالات اربعة الاول التأويل في المعنى وهو ان المتكلم اورد الربيع ليتصور فينتقل الذهن الى
الى انبات الله تعالى فالمجاز في العقلي لا اللغوي وهو قول الامام الرازي الثاني التأويل في انبت وهو التسبب
العادي وان كان وضعه للتسبب الحقيقي وهو قول ابن الحاجب الثالث التأويل في الربيع فانه تصور
بصورة فاعل حقيقي فاسند اليه ما يسند الى الفاعل الحقيقي وهو قول السكاكي انه من قبيل الاستعارة المكنية
فكذا المجاز العقلي مطلقا الرابع التأويل في التركيب وهو ان كل هيئة تركيبية وضعت بازاء تأليف
معنوي وهذه الهيئة وضعت للملابسة الفاعلية فاذا استعملت في ملابسة الظرفية او نحوها كان مجازا
في التركيب وهو مذهب الامام عبد القاهر الجرجاني وفيه نظر القسم الثالث في الاستعارة
وفيه مقدمة وتقسيمات وخاتمة لكونه ركنا من الاركان البيانية المقدمة الاستعارة
جعل الشيء الشيء او للشيء مبالغة في التشبيه نحو في الحمام اسد واذا المنية انشبت اظفارها
ويسمى هذا الجعل استعارة لمناسبة فكان المشبه استعار حقيقة المشبه به للمشبه حيث ادخل
في جنس المشبه به ادعاء انه فرد من افراد المشبه به كما يستعار الثوب فيلبس ادعاء الكلية
للرجل ونصب القرينة على عدم ارادتها تناقض واجيب بانا نقول انه اسد ادعاء والقرينة
تدل على انها مشبهة بانه ليس باسد حقيقة وهو عين التوافق قال المتنبي نحن قوم ملجن في زي ناس
فوق طير لها شخوص الجمال التقسيمات واذ لا بد من مستعار منه وهو المشبه به ومستعار له وهو المشبه
ومستعار وهو اللفظ ثم يتبعه حكم فهي اربعة مباحث الاول في المشبه به وهو ان كان مذكورا فالاستعارة

مصرح به نحو تبسم بدر واما لم يذكر هو بل ما هو يختص به مع المشبه فكنى عنها نحو لسان الحال انطق من لساني الثاني
في المشبه والمنقول عنه باعتبار اقسام المصرح بها المشبه اما موجود حسا او عقلا فالاستعارة تحقيقية او لا وجود له
فتخييلية فالتحقيقية اطلاقها اسم الاقوى في صفة للاضعف فيها ليدل على تساويهما في اللزوم على تساويهما في اللوازم كالاسد
للشجاع والبدر للوجه ومنها الاستعارة التهكمية استعارة اسم احد الضدين للآخر تهكما او تمليحا كقوله تعالى فبشرهم
بعذاب اليم واذا كان وجه الشبه منتزعا من امور نحو قولك تقدم رجلا وتؤخر اخرى للمتردد في الامر تسمى تمثيلا على سبيل الاستعارة
والتخييلية اطلاقها اسم الموجود على الموهوم مثل قول الحسين بن علي رضي الله عنهما واذا المنية انشبت اظفارها
تنبيه فقد يحتمل الاستعارة التحقيقية مع التخييل وتسمى ذات الجانبين كقول الشاعر وعري افراس الصبا ورواحله
اي عطلت آلاتها تخييلا ويراد بها دواعي النفس تحقيقا الثالث المستعار اما اسم جنس فاصلية او غيره
فتبعية كالفعل لان الفعل يستعار بتوسط المصدر تقول نطقت الحال بكذا دلت على ما عرفت من ان دلالة
دلالة الحال بجنس نطق الناطق مبالغة في التشبيه وتجري التبعية في نسبة الفعل الى المتعلقات نحو قول الآثر
جمع الحق لنا في امام قتل البخل واحيا السماحا وفي الحروف نحو قوله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا
وحزنا والبحث الرابع في الحكم التابع للاستعارة من وصف وتفريع كلام او غيره فلا يخلو من ان يكون
مناسبا للمشبه فقط فالاستعارة مجردة او مناسبا للمشبه به فمرشحة وان عدم الحكم بان لم يذكرها بعد اجزائها
فالاستعارة مطلقة فقولنا رأيت اسدا الملاقاة وشاكي السلاح مجرد نحو تجريد وحاد المخالب دامي البراثن
ترشيح وقد يجتمع التجريد والترشيح كقول الشاعر لدى اسد شاكي السلاح مقذف له لبد اظفاره لم تقلم ومبنى
الترشيح على تناسي التشبيه قصدا الى المبالغة كما قال ابو تمام ويصعد حتى يظن الجهول بان له حاجة في السماء
تناسيا حديث الاستعارة حتى لم يبال ان بنى على سمو المنزلة والمكانة ما يبنى على علو المنزل والمكان والعموم
يبنون على تناسي التشبيه فيما اذا كان التشبيه جريا بذكر طرفيه كقوله هي الشمس مسكنها في السماء فعز الفؤاد
عزاء جميلا فلن تستطيع اليها الصعود ولن تستطيع اليك النزول ولا يغني ترك التصريح بالتشبيه وجعله كالاستعارة
بالطريق الاولى وقال بعضهم ان اصحاب التشبيهات يفعلون الترشيح ومبالغة التشبيه مع التصريح بالتشبيه

وفيه نظر اذ الترشيح استعارة فكيف يجامع التشبيه المحقق وسيجي تحقيق ذلك ان شاء الله تعالى
الخاتمة تنبيهات الاول لابد في الاستعارة من قرينة دالة عليها ثم قد يكون القرينة امرا
واحدا او امورا كما سيأتي وقد يكون اكثر الثاني حسن الاستعارة دائر برعاية جهات حسن
التشبيه وهي كون وجهه بعيد الغور لا يدرك بديهة وكونه خاصا غير مبتذل وكونه ملائما للطرفين ولا يشمها
في الاستعارة الحقيقية والمكنية وبابه لانه يشمها رائحة التشبيه ولهذا وجبت القرينة فيها لتتميز عن اللغز
الثالث التخييلية تتبع الكناية ومع المكنية كما مر والمكني كل ذكر الشيء بلفظ غيره
لوقوعه في صحبته كما قال عز وعلا ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم
ولا يتحصل التخييلية بدون المكنية فلذلك استهجن قول ابي تمام لا تسقني ماء الملام فانني
صب قد استعذبت ماء بكائي الرابع ان الاستعارة فرع التشبيه وانواعها كانواعه قسمة
حسي لحسي بوجه حسي كقوله تعالى واشتعل الرأس شيبا فالمستعار هو النار والمستعار له الشيب
والوجه هو الانبساط وهي استعارة بالكناية لذكر المشبه وترك المشبه به مع ذكر لازمه وهو الاشتعال
حسي لحسي بوجه عقلي كقوله تعالى اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم فالمستعار له الريح والمستعار منه المرأة
وهما حسيان ووجه الشبه عدم ظهور النتيجة وهو عقلي وهذه ايضا استعارة بالكناية حيث ترك المشبه به
وذكر لازمه اي العقيم معقول لمعقول كقوله عز اسمه من بعثنا من مرقدنا فالرقاد والموت معقولان والوجه
عدم ظهور الافعال وهو عقلي والاستعارة تصريحية لكون المشبه به مذكورا محسوس لمعقول كقوله عز كلمته
مستهم البأساء والضراء فالمس من الاجسام فاستعير لمقاساة الشدة والاستعارة تصريحية
لكون المس المشبه به مذكورا ووجه اللحوق وهو عقلي معقول لمحسوس كما في قوله سبحانه لما طغى الماء
فالمستعار منه الطغيان اي التكبر وهو عقلي والمستعار له كثرة الماء وهو حسي والوجه الاستعلاء المفرط
القسم الرابع في الكناية الكناية ترك التصريح بذكر الشيء الى ذكر لازمه لينتقل منه الى الملزوم وقال
صاحب الايضاح لفظ اريد به لازم معناه مع جواز ارادته معه سميت كناية لخفائها وكذلك تعالى في الرتبة

وهي اما قريبة كطويل النجاد واما بعيدة كنؤومة الضحى للمخدومة كذا وقع في عبارة الفاضل عضد الملة
والدين الايجي والظاهر ان التاء ليست للتأنيث بل للمبالغة كما في راوية الشعر والعلامة ونحوهما لان فعولا
وفعيلا يستوي فيهما المذكر والمؤنث قال امرؤ القيس وتضحي فتيت المسك فوق فراشها نؤوم الضحى لم تنتطق
عن تفضل واما ابعد فكهزول الفصيل للمضياف واقسامها ثلثة لان المراد بها اما الموصوف او الصفة او تخصيصها
فالاول قسماه قريبة كجاء المضياف لمن اشتهر به وبعيدة كمستوي القامة بادي البشرة عريض الاظفار
للانسان والثاني ايضا قسماه قريبة كطويل النجاد وبعيدة ككثير الرماد والثالث اما قريبة كقول زياد الاعجم ان
ان السماحة والمروة والندى في قبة ضربت على ابن الحشرج واما بعيدة كقول القائل المجد يدعو ان يدوم
لجيد عقد مساعي ابن العميد نظامها فتأمل في لطائف هذا البيت فانه سوى تخصيص المجد بابن العميد
على الطف وجه لطائف تذنيبات اما بعد حمد الله الذي بين لنا الخيط الابيض من الخيط
الاسود في بيان قواعد علم البيان وهدانا للنجم الصادق في حل معاقد دقائقه او فتح البيان والصلوة
والسلام على من انزل عليه القران المعجز باعجاز فصحاء بني عدنان وعلى اله وصحبه الصادقين في صبح وتهم
فالق الاصباح المنورين في دياجير الظلم كالمصباح فان قول الله تعالى فكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط
الابيض من الخيط الاسود من الفجر لا تخفى غرر فرائد الفوائد وغرر عقد المقاصد واجب الايراد في ذيل هذه
المباحث ليكون تنبيها للمبتدي وتذكرة للمنتهي فنقول ان المروي ان المسلمين كانوا اذا امسوا حل لهم
الاكل والشرب والوقاع الى ان يصلوا العشاء الاخرة او يرقدوا ثم ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه واقع
بعد العشاء فندم واتى النبي صلى الله عليه وسلم واعتذر اليه فقام رجال واعترفوا بما صنعوا بعد
العشاء فنزل قوله تعالى وقوله احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم الاية ثم نقول ان تحقيق الكلام في هذا
المقام بحسب المقصود والمرام يحتاج الى بيان مقدمة وثلث مقاصد وخاتمة اما المقدمة ففي تحقيق الفرق
بين الكلام التشبيهي والكلام المشتمل على الاستعارة بناء على ان الحاجة ماسة الى الفرق بينهما لا كما في هذا
المبحث فنقول اما الكلام التشبيهي فهو الكلام الذي يذكر فيه المشبه لفظا نحو زيد اسد او تقديرا نحو اسد

في مقام الاخبار عن زيد واما الكلام المشتمل على الاستعارة المطلقة فهو الكلام الخالي عن ذكر المشبه بحيث يمكن
لان يراد بالاستعارة المشبه به لولا قيام القرينة الصارفة عن ارادته واما المقصد الاول ففي ان المحمل
على ان قوله تعالى حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر من الكلام التشبيهي عند علماء البيان
لا من قبيل الاستعارة لذكر المشبه قال الفاضل عضد الملة والدين الايجي رحمه الله قوله تعالى حتى يتبين
لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر تشبيه لذكر الفجر واما المقصد الثاني ففي تحقيق ان
من قبيل الاستعارة لا من باب التشبيه استدلالا بنص الكتاب وتمسكا بالسنة المشهورة و
استنباطا من فحوى الخطاب اما كيفية الاستدلال بنص الكتاب على انه من قبيل الاستعارة فهو ان
قوله تعالى من الفجر بيان للخيط الابيض ومن البيانية عند اهل العربية ان البيان والمبين متحدان بالذات
على انا نقول ان قوله تعالى من الفجر نزل ثانيا وكان اولا من قبيل الاستعارة بلا شبهة بناء على عدم ذكر
المشبه فلما نزل قوله من الفجر ثانيا اتحد بالكلام الذي لكونه بيانا وان لم نقل بالاتحاد يلزم الجمع بين
الحقيقة والمجاز فقد ثبت انه من الاستعارة واما التمسك بالسنة فبيانه نقول انك عرفت ان المراد
من الخيط الابيض بياض النهار وهو المشبه الذي ليس مذكورا الا الخيط الابيض الحقيقي كما قال النبي
صلى الله عليه وسلم انك لعريض الوسادة انما هو سواد الليل وبياض النهار والمشبه سواد الليل وبياض
النهار وليسا بمذكورين فكيف يكون تشبيها قال بعض الافاضل سلمه الله واما قولهم الاستعارة يجب فيها
ترك ذكر المشبه احترازا عن فوات المقصود وهو تناسي التشبيه من حيث ان بناء الاستعارة على
تناسي التشبيه وتبريا عن ان يؤول الامر الى موضوعه بالنقض والابطال لئلا يكون الامر كلا او جزءا
فهو مؤول بما يذكر المشبه على وجه ينبئ عن التشبيه فالمراد من قولهم كل استعارة يجب فيها ترك ذكر المشبه
رفع الايجاب الكلي اي ليس على اطلاقه يشهد بذلك قول ابي عز لا تعجبوا من بلى غلالته قد زر ازراره
على القمر اذ لا يخفى انه من باب الاستعارة لا من باب التشبيه مع ذكر طرفي التشبيه فيه قال سلمه الله
هذا الكلام يشير الى ان التشبيه في باب الاستعارة من احوال اللفظ بحسب اعتبار العقل لا من مفهومه

اللفظ بحسب اعتبار اللغة وان التشبيه نحو قولك زيد كالاسد من مفهومات اللفظ بحسب اعتبار الوضع اللغوي
قلت فالمراد من زيد لا شك انه هو معناه الحقيقي الوضعي وكذا الاسد يراد به المعنى الحقيقي الوضعي بخلاف
الاستعارة فان المراد من الخيط الابيض مثلا ليس معناه الحقيقي بل بياض النهار وضوؤه اذ بياض النهار
فرد من افراد الخيط الابيض فقد علم من هذا ان قول من قال ان قوله تعالى حتى يتبين لكم الخيط الابيض
من الخيط الاسود من الفجر الآية تشبيه لا استعارة انما هو من باب اشتباه حال اللفظ بحسب اعتبار العقل
من المعنى المجازي له بمفهوم اللفظ بحسب اعتبار الوضع اللغوي وهو المعنى الحقيقي كما علم ان قول من قال انه استعارة
لا تشبيه انما نشأ من التمييز بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي باعطاء كل مقام حقه وظهر لك منه ايضا ان ذكر
الطرفين في الاستعارة بلا اشعار التشبيه اعون على دعوى الاتحاد والمبالغة من ذكر المشبه به وحده
في الاستعارة فتأمل في معنى قولنا زيد اسد حين اريد به الاستعارة وفي معنى قولنا رايت اسدا يرمي
حتى يظهر لك جلية الحال وليكن هذا على ذكر منك وأما وجه التمسك بشهادة نحوي الخطاب فهو ان المقام
مقام المبالغة والاتحاد حتى اشتبه المراد على بعض اذهان الفصحاء من العرب العرباء لا مقام التغاير
وما قال ان عرضنا هذا القبيل نحن قوم ملجن في زي ناس فوق طير لها شخوص الجمال وأما العقد
الثالث فبيان ان الاستعارة حيث كانت انما هو على قصد المبالغة ودعوى الاتحاد كان المستعير يدعي
ان الرجل الشجاع فرد من افراد الاسد حقيقة لا على سبيل التشبيه كما ان مدار التشبيه انما هو على قصد
التغاير والتفاوت وان الحق في الفرق بينهما هو كمال التمييز بين المقامين باعطاء كل مقام حقه
بعون الله تعالى وتيسيره وأما الخاتمة ففي تحقيق ان المجاز في نحو زيد اسد هو التفصيل فتارة
يكون استعارة بحسب مقتضى المقام واخرى يكون تشبيها بحسبه ايضا واقفا على تلك مباحث
وقعت في اثناء الكلام فلنرجع الى ما كنا فيه فنقول الاول الكناية قد تذكر وتساق لغير الموصوف
المذكور كما ورد في التنزيل هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب تعريضا بالمنافقين والانسب
ان يعد هذا النوع من الكناية في التعريض وان يجعل البعيد من الكناية من قبيل التلويح والرمز ايضا

مع خفاء رمزا كقول بعض الوسائط ووجه الخفاء اشارة وايماء كقول الشاعر سألت الذي حل انت قوم
فقال لا ولكني عبد ليحيى بن خالد فقلت اشتراء قال لا بل وراثة توارثني عن والد بعد والد
الثاني التعريض قد يكون كناية بارادة المعنى ايضا كما اذا قلت آذيتني فستعرف مريدا بغير
المخاطب ومجازا باعه لا يراد ولا بد من قرينة حينئذ الثالث لا وجه لتخصيص الكناية بالحقيقة
بل قد يكون في المجاز لان الانتقال من معنى الى معنى آخر اعم من المعنى الحقيقي او المجازي فقولك زيد
ليس بحمار فيه انتقال من المعنى المجازي وهو البلادة الى كون زيد بليدا وكذا قول الشاعر
ان السماحة والمروة والندى في قبة ضربت على ابن الحشرج فانه عبر بالقبة مجازا عن نستعمل
القوة العاقلة منه الى كرم ابن الحشرج وليكن هذا آخر ما اوردنا ايراده مباركا على سيدنا
ومولانا الامام الهمام والحبر المعظم المقدام ناصر اهل الكلام شيخ شيوخ الانام في الايام
القاضي علاء الملة والدين اعلى الله تعالى درجته في العلى والاعلام بمحمد وآله وصحبه عليه وعليهم
الصلوة والسلام والتحية والاكرام قال المؤلف رحمه الله في آخر الرسالة وقد وقع الفراغ
من تسويده مع توزع الفكر والخاطر الكسير على يد المؤلف الفقير الى الله
الغني رفيع بن محمد بن ابراهيم الحسيني الموسوي الحنبلي الكرماني
رزقه الله تعالى العيش المرضي والبهي في اليوم
العاشوراء من المحرم سنة اثنتين وستين
وثمانمائة بالقاهرة عمرها الله تعالى

تم

وقع الفراغ من كتابة هذه الرسالة
في اواسط ربيع الاول سنة اثنين
وسبعين وثمانمائة بقسطنطينية المحمية

بسم سبحانه

محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري الامام الكبير في التفسير والحديث والنحو واللغة والمعاني والبيان
كان اماما عظيم القدر تشد اليه الرحال في فنونه اخذ الادب عن ابي مضر منصور وصنف التصانيف البديعة
منها الكشاف في تفسير القرآن العظيم لم يصنف قبله مثله والفائق في تفسير الحديث واساس البلاغة في اللغة
وربيع الابرار وفصوص الاخبار ومتشابه اسامي الرواة والنصائح الكبار والنصائح الصغار وضالة
الناشد والرائض في علم الفرائض والمفصل في علم النحو وقد اعتنى بشرحه خلق كثير والانموذج في علم النحو
والمفرد والمؤلف في النحو ورؤوس المسائل في الفقه وشرح ابيات سيبويه والمستقصى في امثال العرب وصميم
العربية وسوائر الامثال وديوان التمثيل وشقائق النعمان في مناقب النعمان وشافي العي من كلام الشافعي
والقسطاس في العروض ومعجم الحدود والمنهاج في الاصول ومقدمة الادب وديوان الرسائل وديوان
الشعر والرسالة الناصحة والامالي في كل فن وغير ذلك وكان شروعه في تأليف المفصل في غرة شهر رمضان
سنة ثلث عشرة وخمسمائة وفرغ منه في غرة المحرم سنة خمس عشرة وخمسمائة وكان قد سافر الى مكة
شرفها الله وعظمها وجاور بها زمانا فصار يقال له جار الله لذلك وصار هذا الاسم علما عليه وسمعت من بعض
المشايخ ان احدى رجليه كانت ساقطة وانه كان يمشي في جاون خشب وكان سبب سقوطها انه في بعض اسفاره
ببلاد خوارزم اصابه ثلج كثير وبرد شديد في الطريق فسقطت منه رجله وان الزمخشري كان بيده محضر فيه
شهادة خلق كثير ممن اطلعوا على حقيقة ذلك خوفا من ان يظن به من لم يعلم صورة الحال انها قطعت لريبة
والبرد والثلج كثيرا ما يؤثر في الاطراف في تلك البلاد فيسقط خصوصا خوارزم فانها في غاية البرد ولقد شاهدت
خلقا ممن سقطت اطرافهم بهذا السبب فلا يستبعده من لم يعهده ورايت في تاريخ لبعض المتأخرين
ان الزمخشري لما دخل بغداد واجتمع بالفقيه الحنفي الدامغاني سأله عن سبب قطع رجله فقال دعاء الوالدة
وذلك انني في صباي امسكت عصفورا وربطته بخيط في رجله وافلت من يدي فادركته وقد دخل في خرق
فجذبته فانقطعت رجله في الخيط فتألمت والدتي لذلك وقالت قطع الله رجل الابعد كما قطعت رجله

فلما وصلت الى سن الطلب رحلت الى بخارى لطلب العلم فسقطت عن الدابة فانكسرت رجلي وعملت علي عملا
اوجب قطعها والله اعلم بصحة ذلك وكان الزمخشري معتزلي الاعتقاد متظاهرا به حتى نقل عنه انه كان اذا قصد
صاحبا له واستأذن عليه في الدخول يقول لمن يأخذ له الاذن قل له ابو القاسم المعتزلي بالباب واول ما صنف كتاب الكشاف
كتب استفتاح الخطبة الحمد لله الذي خلق القرآن فيقال انه قيل له متى تركته على هذه الهيئة هجره الناس ولا يرغب فيه
احد فغيره بقوله الحمد لله الذي جعل القرآن وجعل عندهم بمعنى خلق والبحث في ذلك يطول ورايت في اكثر النسخ الحمد لله
الذي انزل القرآن وهذا اصلاح الناس لا اصلاح المصنف وكان الحافظ ابو الطاهر احمد بن محمد السلفي
المقدم ذكره رحمه الله قد كتب اليه من الاسكندرية وهو يومئذ مجاور بمكة شرفها الله يستجيزه في مسموعاته
ومصنفاته فرده بالشيء القليل فلما كان في العام الثاني كتب اليه يستجيزه ثم قال في آخره ولا يحوج ادام الله
توفيقه الى المراجعة فالمسافة بعيدة وقد كتب الزمخشري ولولا التطويل لكتبت الاستدعاء والجواب وكانت ولادة
الزمخشري يوم الاربعاء السابع والعشرين من رجب سنة سبع وستين واربعمائة بزمخشر وتوفي ليلة عرفة
سنة ثمان وثلثين وخمسمائة ورثاه بعضهم بابيات ومن جملتها فارض مكة تذري الدمع مقلتها حزنا
لفرقة جار الله محمود وله تصانيف غير ما ذكرت منها الكلم النوابغ وغير ذلك وكان من المعلوكين الذين لاحظ
لهم من الابنا وقال في ذلك واخرني دهري وقدم معشرا لانهم لا يعلمون واعلم فمذ افلح الجهال ايقنت انني
انا الميم والايام افلح اعلم ومن يذكر ان الافلح مشقوق الشفة السفلى والاعلم مشقوق الشفة العليا
فاذا اراد ان ينطق بالميم لا يقدر على ذلك لعدم التئام الشفتين بعضها ببعض كذا ذكره المولى العالم
علي بن المرحوم سودون بن عبد الله الابراهيمي غفر الله له ولوالديه
واحسن اليهما واليه وقال في آخر ما ذكره وهذا ما اتفق النقل
كاتب هذه النسخة من تراجم بعض العلماء
رحمه الله عليهم تم

بسم الله الرحمن الرحيم

من صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مولاي امير المؤمنين ابو الحسن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
ورضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا علي ما من عبد مؤمن ولا مؤمنة يكتب من الصفة
ثم يضعها في بيته لم يقرب في ذلك البيت بلاء ولا مرض ولا علة ولا حاسد ولا عين ولا سحر ولا غرق ولا حرق
ولا هدم ولا هم ولا غم ولا كرب ولا يصيبهم مصيبة ابدا ولم يزالوا في الفرح والسرور ما دامت صفتي
في تلك الدار او البيت او المنزل او القصر الذي يسكن في بيته ومن قراها او سمعها فكانما حج حجة او اعتق
رقبة وصرف الله عنه شر الدنيا والاخرة ولو قرا على مريض عوفي ببركة رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخبرنا محمد بن الحسن الانصاري عن مكحول عن ابي هريرة رضي الله عنهم انه قال سمعت مولانا امير المؤمنين
علي بن ابي طالب رضي الله عنه يقول اعلم يا ابا هريرة ان رسول رب العالمين وخاتم النبيين وقائد الغر
المحجلين وسيد جميع الانبياء والمرسلين رؤف بالمؤمنين شفيع المذنبين ارسل الى كافة الخلق اجمعين
كما قال الله تعالى في محكم كتابه وما ارسلناك الا كافة للناس ولكن رسول الله وخاتم النبيين صاحب الحوض
المورود والمقام المحمود ولواء الحمد المعقود والشفاعة في اليوم الموعود والمنهج امامنا نبينا رسولنا
قرشي نبي حرمي مكي مدني ابطحي تهامي اصله آدمي وفرعه عربي وحسبه ابراهيمي ونسبه اسماعيلي
وبقعته حجازي وشخصه علوي وقلبه رحماني ولسانه عربي ونوره قمري رسول الثقلين لا بالطويل الذاهب
ولا بالقصير الداني ابيض اللون مشربا بالحمرة اقنى الانف ادعج العينين ازج الحاجبين ابلج الزوايا
ابرق الجبين كحيل العينين باسط اليدين عظيم المنكبين شثن الكفين قامته بين القامتين واذا
قام مع الناس انهم غمر القيام واذا مشى معهم كانه سحاب يظلله الغمام فصيح القومين نبي الحرمين صاحب
قاب قوسين نبي الرحمة شفيع الامة سراج الظلمة عالي الهمة طلق البيان فصيح اللسان جميل الذكر
جليل القدر طيب العرق حسن الخلق جميل الخلق مديدا العارضين لا يحابيه رجال الانام حلو الكلام
بديع السلام ركن الكلام رسول الملك العلام مفرع البدايع مظهر الشرايع ناسخ الملل فاتح الدول
كثير الحياء واسع الصدر دائم البكاء كثير الذكر امين في السماء خاتم السر خاتم البر جزيل العطايا

لم تنبعه مقلة ولم تزدريه عين مثله اخر الذنب عن رسالة والقلب عن نبوة وقام البراق اجلالا له
حتى عاد الى مكانه بهيبة ونبع الماء من بين اصابعه حين اصاب العسكر الى مناقبه وكلمه الحصى في يده ونطق
به الرضيع نطقا لانه رسول الله فرتبني حقا قائم باوامر الله موقن لوعد الله مشمر في عبادة الله مستسلم لرضاء
الله مانع الشهوات مجانب اللذات ساتر العورات كاتم المصيبات صوام النهار قوام الليل ناصر الدين
كاسر الكفر والفجور سهلا عند المصافحة عدلا عند المقاسمة شجاعا عند المقاتلة مفلج الثنايا قليل الضحك
كثير التبسم قليل النوم شجيع الرحم فصيح القول رزين العقل عفيف النفس مدور الوجه اجعل الشعر شديد السواد
كالليل البهيم شعره نازل منفصل الى شحمتي اذنيه ولشعراته في جسده كأنه المسك الاذفر لم يكن على جسده شعر الا ما
اطيب الناس ريحا واذا اشتكى عليه احد عطشه وجد من برد كفه على كبده وجوى ريا به واذا سلم عليه احد
او صافحه او اذا مس رأسه الصغير او النسيم فوجد من برد كفه رائحة الجنة ثلثة ايام لياليها واذا رآه
جالس في صحن المسجد كأنه قمر منير وجهه يتلالا نورا من نور النبوة كما يتلالا القمر ليلة البدر صلى الله عليه وسلم
جعله الله رسولا كريما رحيما وسماه في عينيه ... وفي صوته صهل ادعج اكحل ازج اقرن وفي عنقه وسر عنقه سطع
وفي قدميه الى اذنيه نور رأسه وفي لحيته كثافة وبين كتفيه خاتم النبوة مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله لم ير مثله
احد قط لا قبله ولا بعده صلى الله عليه وسلم وقد سماه الله تعالى باسمه واسمه ماحي لانه محا الله به السيئات في الدنيا
والآخرة واسمه حاشر لانه يحشر الناس بانزره واسمه ابو القاسم لانه يقسم الله به اهل الجنة واهل النار واسمه احمد
لانه حمد الله تعالى من لا يحمده واسمه بشير لانه يبشر الله تعالى بالجنة واسمه نذير لانه لانذار من النار واسمه المبارك
لانه يبارك في الدنيا والآخرة ومن آمن به واسمه الشفيع لانه يشفع وجماعة عدا في درجات النعيم واسمه المرتفع
لانه تعالى يرفعه يوم القيمة عند نار جهنم في امته وانزل عليه القرآن وعقله واسمه محمد عند الله وملائكته واسمه
محمد صلى الله عليه وسلم اظهر الاسلام ونصح امته وعبد ربه حتى اتاه اليقين ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين
كله ولو كره المشركون وصلى الله على خير خلقه محمد
وآله وصحبه اجمعين تم

48

حلية النبي صلى الله عليه وسلم

اسمر اللون — گندم گون
بياض الجلد وقيل بالصفرة — بسپيد پوست
رحب الجبهة — بزرگ پيشانی
ابلج — گشاده پيشانی
ازج — پيوسته ابرو
اشهل — سياه چشم

اقنی — بينی بلند
افلج — ميان دندانها گشاده
مجتمع اللحية — محاسن مبارك گرد بوده
مليح — نمك دار
طويل اليدين — دستهای مبارك به بزانو رسيده
رقيق الانامل — باريك انگشت

في بدنه شعر الخط الى صدره — در اندام مبارك او هيچ موی نبود مگر بر سينه وی خطی باريك از موی
تام القد — تمام بالا
صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا كثيرا

يطلب حلية الرسول صلى الله عليه وسلم من اشراق التواريخ
للمرحوم مولانا يعقوب الشهير بعبارو يعقوب

بسم الله الرحمن الرحيم

قال العلامة السكاكي في بحث الالتفات وكل التفات وارد في القرآن متى جرّبت من كاسعه عرفك ما موقعه
واذا اجبت فاصخ لينبئ عليك قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين فلعلك وقال المحقق التفتازاني
عطف على فاصخ بتم دلالة على لزوم امتداد الاصاخة وسماع ما اورده من القصة والتمثيل انتهى كلامه
وقال الفاضل الشريف في الشرح وانما قال ثم لينبئ لان التلاوة اعلى رتبة من الاصاخة في حيز ورديا نما
حتى سماعه وما يلتفت اليه ومن العجايب ما قد قيل انا اقول لعل الفاضل لم يطلع على مراد
ذكر المحقق في هذا المقام اذ الظاهر انه لم يرد ان كلمة ثم ههنا تدل على لزوم امتداد الاصاخة بدون
الدلالة على احد من المعاني الثلثة التي ذكرها الشريف بل اراد انها تدل عليه بواسطة دلالتها على معناه
الاصلي اعني المهلة بانه تعتبر هذه المهلة بالنظر الى ابتداء الاصاخة دون تمامها فانه تحقق المهلة
بهذا النظر يستلزم امتداد وقت الاصاخة فتدل كلمة ثم على لزوم امتدادها ودلالة التراخي ثم انه لا يخفى

ان اعتبار المهلة بالنظر الى المعطوف او المعطوف عليه و بالنظر الى تمامه او تمام ما جاز وواقع في كلام البلغاء
وقد صرح به الثقات في الكتب العربية حتى قال الشيخ رضي الدين في قوله تعالى الم تر ان الله انزل من السماء
ماء فتصبح الارض مخضرة ان اخضرار الارض يبتدئ بعد نزول المطر لكن يتم في زمن ومهلة فجي بالفاء
نظرا الى انه لا فصل بين نزول المطر وابتداء الاخضرار ولو قيل ثم تصبح الارض مخضرة نظرا الى تمام الاخضرار
جائز انتهى وقال الامام المرزوقي في قول الحماسي جرت عليها ثم لم اتخشع فائدة العطف بثم هي ابانة الاستمرار
وان طالت المهلة انتهى فظهر ان ما ذكره التفتازاني من الاسرار الدقيقة لا من الامور البعيدة والله اعلم
بالصواب واليه المرجع والمآب

تم

باسمه سبحانه

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى سيما على حبيبه محمد المصطفى وآله وصحبه اهل الجود
والوفا وبعد فهذا ما يتعلق بصحيح البخاري وشرحه للفاضل الكرماني ومن الله الفوز بالاماني
قوله باب يجوز فيه وفي نظايره ثلاثة اوجه احدها رفعه مع التنوين والثاني رفعه بلا تنوين على الاضافة
وعلى التقديرين هو خبر مبتدا محذوف اي هذا باب والثالث باب على سبيل التعداد للابواب بصورة
الوقف ولا اعراب له هذا ما قال الكرماني رحمه الله والاول في حصر وجوه الاعراب ان تنوين
لكونه مبتدا الخبر محذوف على تقدير الاضافة وانه لم يكن ذلك على تقدير مع التنوين اذ يكون منكرا
فلا يصلح لكونه مبتدا واما على تقدير الاضافة فيتوقف فيصلح لذلك قوله وقول الله عز وجل ذكره
هو مجرور عطفا على محل الجملة التي هي كيف كان بدء الوحي او مرفوع عطفا على لفظ البدء قلت
لا ينحصر في الجر على تقدير العطف على محل كيف كان بدء الوحي لان الباب على تقدير ان يكون للتعداد
يكون محل كيف كان اما الرفع على الابتداء او الخبرية او النصب على انه يكون مفعولا لفعل مقدر
نحو فكر او انظر كيف كان بدء الوحي وامثاله ثم على تقدير ان يكون الباب مضافا الى الجملة تعين

في محل الجر لكن كونه للتعداد ايضا من جملة المحتملات بل هو الاظهر في امثال هذه المقامات قوله
وذكر البخاري رحمه الله الآية الكريمة لان عادته انه يستدل للترجمة بما وقع من قرآن وسنة
مسندة وغيرها واراد ان الوحي سنة الله تعالى في انبيائه عليهم السلام قلت اراد ان كل ترجمة
وردت في صحيح البخاري مسألة مستقلة فما ذكر فيها من الاحاديث دليل لها ويقدم على الاحاديث
ما يستدل به على تلك المسألة من الكتاب فالذي يستدل عليه بالآية ههنا هو وقوع الوحي
قبله عليه السلام على سائر الانبياء فالمناسب لهذه الترجمة ان يكون البدء في الترجمة من البدء
المهموز لان قوله تعالى اوحينا احدثنا الوحي واوجدناه فيوافق معنى البدء وليس معنى اوحينا
اظهرنا الوحي حتى يناسب معنى البدو الواوي ويتجلى الوجه بين هذين المعنيين عن قريب
ان شاء الله تعالى اللهم الا ان يراد بقوله تعالى كما اوحينا معنى اظهرنا اي اوحينا اليك كوحي
النبيين الاولين لا على طريق آخر فيكون معناه والله اعلم ان ظهور الوحي اليك وقع كظهوره
للانبياء اي بتجليه لا على طريق آخر ويؤيده ما نقل عن ابن بطال ان معنى الآية اوحينا اليك
كما اوحينا الى سائر الانبياء وحي رسالة لا وحي الهام لان الوحي على وجوه لكن لا يخفى عليك
ان الوجه الاول اولى تم

الحمد لله

قال **القاضي** رحمه الله في تفسيره بسم الله الرحمن الرحيم من الفاتحة وعليه قراء مكة والكوفة وفقهاؤهما
وابن المبارك والشافعي وخالفهم قراء المدينة والبصرة والشام وفقهاؤها ومالك والاوزاعي ثم قال
في الاستدلال على مدعاه لنا احاديث كثيرة منها ما روى ابو هريرة انه عليه الصلاة والسلام قال فاتحة الكتاب
سبع آيات اولاهن بسم الله الرحمن الرحيم وقول ام سلمة قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاتحة وعد بسم الله
الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين آية والاجماع على ان ما بين الدفتين كلام الله تعالى والوفاق على اثباتها
في المصاحف مع المبالغة في تجريد القرآن حتى لم يكتب آمين انتهى **اقول** ما ذكره من الاجماع القولي والفعلي
انما يظهر الاستدلال به على كونها من مطلق القرآن لا على كونها من خصوص الفاتحة كما ادعاه **ويمكن ان يجاب** عنه
بان قوله من الفاتحة مستلزم لكونها من القرآن اذ الفاتحة قرآن فاقتضى فيكون كلامه مشتملا على امرين احدهما انها من القرآن والآخر
وكانه قال بسم الله الرحمن الرحيم من القرآن ومن خصوص الفاتحة فيوزع ما ذكره من الادلة على ما اشتمل عليه كلامه
بحسب الصلاحية بان يجعل الحديثان دليلين لدعواه المصرح والاجماعان لدعواه المنفي ويؤيد ذلك جعلهما
ذكر في جانب النافين مالكا والاوزاعي وحمله كلامه بانها ليست من مطلق القرآن فيكون ما ذكر من الادلة
لاثبات ما نفياه **وقال ايضا** في قوله تعالى ذلك الكتاب ذلك اشارة الى الم ان اول بالمؤلف من هذه الحروف
او فسر بالسورة او القرآن انتهى **اقول** هو غير ظاهر بالنسبة الى تفسير الم بالسورة لوصف اسم الاشارة
او الاخبار عنه بالكتاب وهو انما يقع على القرآن بجميعه لا على السورة فقط فان قيل المراد بالكتاب السورة
وهو من اطلاق اسم الكل على الجزء فالجواب انه ما ذكره بعده من قوله تعالى لا ريب فيه هدى للمتقين لا يلائم هذا المراد
اذ المنفي عنه الريب والكامل هدى للمتقين ليس السورة فقط وانما هو جميع القرآن كما هو ظاهر قوله ولا يتوجه
ما فيه من المجمل والمتشابه في كونه هدى لما لم ينفك عن بيان تعيين المراد منه **ويمكن ان يقال** بل المنفي عنه الريب
والكامل هدى للمتقين هو السورة والقرآن كالشيء الواحد فاذا ثبت لبعضه حكم ثبت ذلك الحكم لجميعه
وقال ايضا وتخصيص الهدى بالمتقين باعتبار الغاية انتهى **اقول** قد يقال هذا مكرر مع ما تقدم من قوله
من قوله واختصاصه بالمتقين لانهم المهتدون به والمنتفعون بنصبه **ويمكن ان يجاب** عنه بانه ذكر توطئة

بسم الله الرحمن الرحيم

والعصر اقسم بصلوة العصر لفضيلتها في نفسها وبها خصها الله تعالى بالذكر حيث قال حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى او بعصر النبوه لشرفه بوقوع النبوه فيه او بالدهر لشرفه بوقوع الخيرات فيه ان الانسان لفي خسر اللام في الانسان للاستغراق بدليل صحة الاستثناء لكن الحكم مقصور على ما وراء المستثنى والا يلزم التناقض وحاصل السورة ان اجتماع الايمان والصالحات من الفرايض والواجبات يؤدي الى السعادة وانتفاؤه يودي الى الخسارة والشقاوة اولى تضييع راس المال والعمر ثم ان انتفاء هذا المجموع اما بانتفاء الجزء الاول اعني الايمان وحده لا ريب في انه لا يتصور او بانتفاء كل من الجزئين كما في الكافر او بانتفاء الجزء الثاني وحده وانه ينقسم الى ثلثة اقسام الاول ان ينتفي الصالحات باسرها بعد الايمان مع الاستغراق في المعاصي والثاني ان ينتفي الصالحات باسرها بعد الايمان مع الاستغراق في المباحات والثالث ان ينتفي بعض منها دون البعض منها مع ترك الوجه الاحسن فيها بعمله ولا خفى ان كلا من هذه الفرق في الشقاء على مراتب بحسب تخلفهم وان الانبياء

بعد حصول الايمان بنفسه

صلوات عليهم خارجون عنه داخلون في المستثنى فمن قال انهم داخلون في حكم المستثنى منه اعني الخسار فقد كفر لتكذيبه الله تعالى والقران العظيم وسب الانبياء فانهم خاسرون واشقياء ومضيعون اعمارهم في غير الطاعة لله تعالى وهذا اعني التكذيب لله تعالى والقران العظيم وسب الانبياء عليهم السلام بين لا يحتاج الى البيان تمت بعون الله وحسن توفيقه تمت

صورة مكتوب لمولانا عرب ارسله الى السلطان

غب الدعا والثنا لمن كان ظلا ظليلا على العالمين وملجأ ظهيرا لافاضل العالمين يقول الداعي ان ابن خير الدين قد قال في مجلس العلماء ان الانبياء عليهم السلام داخلون في قوله تعالى ان الانسان لفي خسر ثم اراد ان يأول كلامه بحمل الخسر المذكور على ترك الاولى لكنه باطل من وجوه الاول انه يلزم التناقض في كلام الله تعالى لان الانبياء داخلون في المستثنى ايضا فيلزم ان يكونوا خاسرين وغير خاسرين وانه باطل قطعا والثاني انه قد تقرر في اصول الفقه ان الكلام المفسر لا يقبل التاويل ولا ريبة في ان الله تعالى قد بين وفسر بالاستثناء ان المراد من الخسر ههنا هو الخساره والشقاوه وتضييع راس المال والعمر دون ترك الاولى فلا يصح تاويله به

والثالث ان فيه تكذيبا لله تعالى والقرآن العظيم حيث اخرج الله تعالى
الصالحين عن حكم المستثنى منه وقد ادخلهم هذا القائل فيه والوجه
الرابع ان فيه نسبة للانبياء عم بانهم خاسرون واشقياء
قد ضيعوا اعمارهم في الهوى لان الخسر مفسر لا يقبل التاويل واعلم
ايها السلطان الكريم نحن قد خلصنا ذمتنا عن عهدة حماية عرض
رسول الله عم وبعد ذلك قد آل الامر اليكم ان تخلصوا ذمتكم
عن عهدة العمل كي لا يقع الناس في الضلال تمت بعون الله وحسن صنعه

لو قال رجل ان جميع الانبياء حتى حبيب الله صلوات الله عليهم اجمعين
داخلون في قوله تعالى ان الانسان لفي خسر ثم اراد ان يأول كلامه
بحمل الخسر على ترك الاولى لما ان مراتب الخشوع لله تعالى متصاعدة
غير متناهية وانه يستلزم ان يكون ما اتى به الانسان هو الادنى
وما تركه هو الاعلى فانه باطل من وجوه الاول يلزم التناقض في كلام
الله تعالى لان الانبياء عم داخلون في المستثنى فلو اريد بالخسر
ترك الاولى لكانوا ايضا داخلين في حكم المستثنى منه اعني الخسار
فيلزم ان يكونوا خاسرين وغير خاسرين وانه مع بطلانه بالضرورة
يستلزم الكذب في القرآن العظيم الثاني ان الله تعالى قد بين باستثناء

الصالحين من الخسران المراد ليس هو ترك الاولى والا لم يصح
استثناؤهم منه فتعين ان المراد ما يصح الاستثناء منه كالخسار
بمعنى الشقاوة وتضييع العمر في الهوى فمن توهم ان المراد به
ترك الاولى وقد ضل ضلالا بعيدا حيث انكر معنى القرآن وما استدل به
عليه بكل من الوجهين لا يفيد مدعاه كما لا يخفى على ذي مسكة
الثالث ان الله تعالى جعل اجتماع الايمان والصالحات في المستثنى
مؤديا الى السعادة فيكون انتفاء اجتماع الايمان والصالحات
في المستثنى منه مؤديا الى الخسارة بمعنى الشقاوة كما تقتضيه
المقابلة لا الى ترك الاولى ثم ان انتفاء الاجتماع اما بانتفاء الجزء
الاول وحده ولا يخفى انه لا يتصور او انتفاء كل من الجزئين كما في
الكافر او بانتفاء الجزء الثاني وانه ينقسم الى ثلثة اقسام
الاول انتفاء الصالحات باسرها مع الاستغراق في المعاصي والثاني
ان ينتفي الصالحات باسرها مع الاستغراق في المباحات والثالث
انتفاء بعض منها مع الاتيان بالبعض الآخر مع ترك الوجه الاحسن
فيه وعلى التقادير الاربعة يكون الخسر بمعنى الشقاوة وتضييع
العمر بترك الغرض لا بترك الاولى والمندوب وانه بين لا ستره به
الرابع ان هذا القائل قد اعترف بانه اخذه من كلام الرازي في الاحتمال

الثاني وانه قد صرح فيه بان معنى الخسر هو تضييع راس المال والعمر
ولا ريبة في انه ليس ترك الاولى وليس ترك الاولى يؤدي اليه بل
لا بد فيه من ترك بعض من الفرائض والواجبات والخامس انه لا بد
في الخسر من النقص وترك الاولى من الانبياء عم كفعلهم يرشدك اليه
قوله تعالى اولئك يبدل الله سيآتهم حسنات واشار اليه الامام
رحمه الله في تفسيره والسادس ان الانبياء لا يوصفون بترك
الاولى بالفعل بعد انتقالهم الى الدار الآخرة السابع ان ذلك
ان ذلك القائل قد كذب الله والقرآن اذ حيث ادخل الانبياء عم
في حكم المستثنى منه والخاسرين مع ان الله تعالى اخرجهم منه الثالث
انه قد سب الانبياء عم بانهم خاسرون واشقياء ولا انتفاء تاويله
بالضرورة فلا يقبل اصلا لا سيما اذا انتقل الامر الى القضاء فانه
التاويل في مقام القضاء لا يقبل كما صرح به الكتب المعتبرة وذكر
في الفتاوى انه اذا اراد بكلمة مباحة فجرى على لسانه كلمة خطاء بلا قصد
والعياذ بالله فان القاضي لا يصدقه ديانة وفي فتاوى تتارخان اذا قال
فلان في عيني كاليهودي في عين الله يكون عند جمهور المشايخ وقيل
ان عنى به استقباح فعله لا يكفر وذكر فيها ايضا اذا قال دست خداي
دراز است فهذا كفر عند اكثر المشايخ وفي الخلاصة فانه لحاكم الامام

لا يكفر وبعض اصحابنا قالوا ان عنى به الجارحة يكفر وان عنى به القدرة
لا يكفر وفي فتاوى تتارخان ناقلا عن البحر ما جاء في القرآن من اليد
والوجه لله تعالى وليس بجارحة هل يجوز اطلاق هذه الاشياء على
الله بالفارسية قال بعض المشايخ يجوز اذا لم يعتقد الجوارح
وقال اكثرهم لا يصح وعليه الاعتماد ولا يخفى فيما ذكره في هذه
المسائل ان مذهب الجمهور فيما يتعلق بالباري تعالى انه لا يقبل
التاويل فان اول كلامه فضلا عن مكانه وان الفتوى عليه
لقوله وعليه الاعتماد وكذا فيما يتعلق بالنبي عم يرشدك اليه
قولهم انه لو قال عم انه طويل الظفر يكفر مطلقا ولا يقبل منه
التاويل الا يرى انه من سب الله تعالى يكفر ويقبل توبته ومن
سب النبي عم يكفر ولا تقبل توبته على ما ذكر في الفتاوى البزازية
وان من اعتبر امكان التاويل هو الامام الحاكم على ما ذكر في الخلاصة
وان من قال بالتاويل قليل من الفقهاء كالجندي وغيره فالتمسك
فيما نحن بصدده تارة بالمسائل التي يكتفى فيه بامكان التاويل
كما في قولهم قصعة من الثريد خير من الله تعالى لا يكفر لامكان تاويله
بان يراد قصعة من الثريد خير ما جاء ني من الله واخرى بالمسائل
التي اعتبر فيها التاويل بالفعل كمسئلة الجندي انه لو قال لا تعجب

من بنفسك تهلك فان موسى النبي اعجب بنفسه فهلك يكفر قال لو
اول كلامه بما لا يكون كفرا لا يكفر والا يكفر تمسك بقول القليل
في مقابلة مذهب الجمهور الذي صرح العلماء بانه المعتمد عليه
الفتوى وههنا مسائل اخر يدل على ان القول بان الانبياء عليهم
السلام خاسرون كفر الاول انه ذكر في فتاوى تتارخان انه لو قال
رجل بعد رواية حديث عن النبي عم انه مرد بهجنين كفت يكفر لانه
استخفاف وكذا لو قال الرجل فعل كذا وكذا واراد به النبي عم
فلا يكفر من قال ان جميع الانبياء في الخسر وخاسرون ولو قال
رجل لغيره ان رسول الله يحب القرع فقال ذلك الغير انا لا احبه
فهذا كفر هكذا روي عن ابي يوسف رحمه الله نقلا وحكي ان ابا يوسف رح
كان جالسا مع هارون الرشيد من الخلفاء العباسية على المائدة
فروى عن النبي عم حديثا انه كان يحب القرع فقال صاحب
من حجابه اما انا فلا احبه فقال ابو يوسف رحمه الله يا امير المؤمنين
انه كفر فان تاب واسلم والا فاضرب عنقه فتاب واستغفر حتى
امن من القتل كذا في فتاوى تتارخان نقلا من الفتاوى الظهيرية
فاذا كان القول بعدم محبة ما يحبه النبي عم كفرا حتى لم يتوقف
الامام الثاني وامر بقتله فكيف من يقول ان جميع الانبياء عليهم السلام

خاسرون حتى حبيب الله في خسر ايضا لا يكون كافرا الحكم بكفره وذكر
في فتاوى تتارخان لو قال لشعر من شعرات النبي عم شعير يكفر عند بعض
المشايخ مطلقا ولا يقبل فيه التاويل لكونه استخفافا للنبي عم
فكيف لا يكون من قال ان جميع الانبياء خاسرون كافرا
وفي فتاوى تتارخان لو قال رجل كان النبي عم طويل الظفر
يكفر مطلقا عند بعض المشايخ فاذا كان هذا القول كفرا
مطلقا افلا يكون القول بان الانبياء عليهم السلام في خسر
كفرا مطلقا من غير ان يقبل التاويل وفي الشفاء من سب النبي عم
او عابه او الحق به نقصا في دينه او نفسه او نسبه او خصلة
من خصاله او شبهه بشيء على طريق السب والازراء عليه
او التصغير بشانه او الغض منه او التعييب له فهو ساب له والحكم
فيه حكم الساب يقتل قائله فاذا كان الحاق النقص بالنبي عم
سبا وكفرا افلا يكون القول بان جميع الانبياء عم حتى حبيب الله
في خسر وخاسرون سبا وكفرا فان معناه انهم ناقصون
واشقياء اذ لا يقبل تاويله عند الجمهور وعليه الاعتماد
اذا لو فرض قبول تاويله بما ذكر في التفسير الكبير من ان معنى
الخسر هو تضييع راس المال او العمر فانه الحاق نقص ايضا

اذ لا نقص اذ يؤدي الى تضييع العمر ورأس المال ولو فرض انه يعني
تركه الاولى على زعم هذا القائل فانه يتضمن النقص ايضا وان قل
وقد صرح في الشفاء بان اطلاق النقص وان قل كونه كسبيا
اذا اداه بلفظ شنيع يستعمل في ذم الكفار قال في الشفاء
من اتى بسخف من القول وقبيح من الكلام ونوع من السب
في جهته عم يكن وان لم يقصد سبه لكنه صدر منه لقلة مراقبة
وضبط لسانه وعجرفه وتهور في كلامه وفي الشفاء لو قال
انهم عم سوّد سباب والا قتل وفي الشفاء ان خالد بن
الوليد قتل مالك بن نويرة لقوله صاحبكم وذكر في الهداية انه
قال يا حمار لا يعزر لانه ما الحق الشين وفيه دلالة على ان السبة
هو ذكر ما يلحق الشين في الهداية وقيل في عرفنا يعزر لانه يعد
سبا فيه اشارة الى ان المعتبر في الاحكام العملية هو
السبة في العرف قال في الهداية انه كان المسبوب من الاشراف
كالفقهاء والعلوية يعزر لانه يلحقهم الوحشة وهذا احسن
وفيه تنبيه على ان المعتبر في السبة حال المسبوب فاذا كان
من الاشراف يكفي فيه ذكر كلام يوقع المسبوب في الوحشة
وان لم يلحق الشين به ولا ريبة في ان الانبياء عليهم السلام

من اشرف الاشراف ويكفي في سبهم ذكر كلمة توقعهم في الوحشة
ولا يخفى ان الخسر مما اشتهر استعماله في الكفر والكفرة يشهد
بذلك قال ابن عباس رضي الله عنه ان اسود بن عبد المطلب
والعاص بن وائل والوليد بن مغيرة من الكفرة المتمردين
كانوا يقولون ان محمدا النبي صلى الله عليه وسلم خاسر فانزل الله سورة العصر
رد عليهم فلا توقعهم في الوحشة بل يلحق الشين بهم على
ما قررناه فيما سبق وكفاك ان الله تعالى ذم الصالحين بانهم
في خسر والسبة نسبة كلمة تدل على الذم ومن تمسك فيما نحن
بصدده بكلام بعضهم في حواشي الكشاف وانه ذكر المساوي
للتحقير والاهانة فقد غلط لانه معنى عرفي خاص في الكلام
في السب في العرف العام الذي يدور
عليه الاحكام الشرعية
كما يدل عليه كلام الحلواني
على ان كلام البيضاوي
بانه ذكر القبائح
يعارضه

المتمسك مولانا خطيب زاده سلمه الله

عم

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم انا نحمدك على ما خصصتنا من مواهب العلم والتبيان • وخلصتنا عن غياهب الجهل والطغيان • وعززتنا بالنفس الناطقة • وميزتنا بالفراسة الصادقة • ونشكرك على ما كسيتنا بكساء المعارف • ورديتنا برداء العوارف وقنعتنا من رزقك بالكفاف كما ابدعتنا بالنون والكاف • وغسلت عنا درن الحوبة بماء التوبة وازلت عنا سوابق الغرات بالانابة والاوبة • واسبلت علينا من جلابيب كرمك • وسيلت الينا من شآبيب نعمك حمد معترف للذنوب والعصيان وشكر معترف بالعجز والنقصان

شعر بالله اقسم لو ملكت السنة • تبلى بالشكر من فرق الى قدم •
لما نهضت بما حملت من منن • ولا وفيت بما اوليت من نعم •

ونصلي على نبيك الذي تفاخر بالفقر والقناعة • وتباعد عن الشبع وعاد بالجاعة • وخصص العلماء من امته بالتبجيل • حيث قال علماء امتى كانبياء بنى اسرائيل • وحرضهم على العمل الصالح حيث ام العلم بلا عمل كالشجر بلا ثمر • وعلى آله واصحابه الذين سمعوا دعوة الحق واجابوها • وسلكوا فى مسالك الوحدة وجابوها • وجمعوا الى علمهم الاعمال وبذلوا فى سبيل الله الاموال •

وآثروا الفقر على الغناء • ولبسوا ملابس المحن والعناء • ولقد حق ان يقال فى حقهم هذا المقال •:•

لله تحت قباب العز طائفة • اخفاهم فى رداء الفقر اجلالا •
هم السلاطين فى اطمار مسكنة • استعبدوا من ملوك الارض اقيالا •
غبر ملابسهم شم معاطسهم • جروا على الفلك الخضراء اذيالا

وبعد فانى لما رايت العلم اشرف المواهب • واوضح المذاهب • واحرى ما يصرف فيه الاعمار • واولى ما يلبس فيه الاطمار • اذ به يتضح الحق بالادلة • كما تشتهر الشهور بالاهلة • وبه يحصل معرفة الممكن والواجب • كما يظهر الفرق بين الفرض والواجب • فسلكته فى مسالكه • وكنت عند المالكه • صرفت الاعمار • ولبست الاطمار • فى تحصيله • حتى حصلت منه شيئا بالاجمال لا بتفصيله • واكثرت فيه تفرعى ودعائى الى ان جمعت منه ما يسعه وعائى • لكنى وجدت اكثر السالكين فى هذه المسالك هالكين بانواع المهالك • لانهم يجعلون العلم وسيلة للقضاء والتدريس • ويسترون الحق بالحيل والتلبيس • يشتغلون باصناف الحقد والحسد • يعذبون ارواحهم لرعاية الجسد • يبغضون الفضيلة ويشتمون الفضلاء • يكسرون الاعضاد ويجبرون الفضلاء • فتنفر قلبى عن تلك المناصب • لقلة الفائدة للمنصوب والناصب • واثرت

المرتبة السفلى على المراتب العلية • لما فيها من انواع المضرة
واصناف البلية • وعلمت ان شيئا بقدر الكفاف مباح وان كان
من الاوقاف فاخترت مشيخة زاوية حاوية للمرام • وساقني حب
الوطن بهذا الابرام • فلما ارتكزت في قلبي هذه النية • ارتجلت
بهذه القطعة الفارسية • قضا بران علاكه از مناصب دنياه
مدرسي وقضا را بدل هوس دارند • مدرستي نشود بي تعصب
وحيله • مدرسان زمانه همه درين كارند • قضا چه كونه بخواهم كه اين
قضاة زمان • همه حرام خورند وهمه دل آزارند • مرا زهر دو خوشتر
امد مشيخت بابا • كه اوسته دار حضوري وديكران دارند • وكتبت
هذه الاوراق ترغيبا عن تلك المراتب كافة المحصلين ونفس الكاتب
وتحريضا على القناعة بقدر الكفاية • منهم من هو اسل الحرص والشكاية •
— فان الرزق مقسوم وسوء الظن لا ينفع فقير كل ذي حرص
غني كل من يقنع • ورتبتها على ثلثة فصول وخاتمة الاول في
الترغيب عن التدريس المفضي الى التدنيس والتدليس • •
الثاني في الترهيب عن القضاء الموقع في البلاء والقضاء
الثالث في مسئلة المقصود عن صاحب الجود والاحسان في ما استخرجته
من كتب التواريخ من ذكر اموات السلف ليكون عظة للاحياء

ونصيحة للخلف • ورسمته لحضرت من ظهرت رايات دولته • وبهرت
ايات صولته • وانثالت عليه المنى من كل اوب • وانصبت اليه النعمى
من كل صوب • واصبحت معاليه تحكى بكل لسان • وتروى في كل زمان
ومكان • — هو الليث الذي قهر الاعادي • فاطفا نار كيدهم
واحمدا فلا برحت ميامنه علينا تفيض برغم من الكدى واجدا •
وهو السلطان الاعظم • والخاقان المعظم • باسط الامن والامان •
ناشر العدل والاحسان • ماحي ظلم الظلم والعناد • مطهر وجه
الارض من دنس الكفر والالحاد • مخرب الكنايس والبيع
مفرق اهل الهواء والبدع • ظل الله في الارض • مصرف ازمة
البسط والقبض • ركن الدنيا والدين • قدوة الملوك والسلاطين •
السلطان ابن السلطان • ابو الفتح سلطان بايزيد بن محمد خان •
ملك عظيم الشان اصبح جيبه • كضميره عن كل عيب طاهرا •
امير المؤمنين ابا وجدا • اضحى به امر الخلافة ظاهرا • ولدينا قبه
كالثواقب في الدجا • تبدو على فلك الجلال زواهرا • قد بثت
في الآفاق صيتا سائرا • وما ترا عزا وفضلا باهرا • لا نال خفض
العيش كل متيم • يبغي اذاه مكاشحا ومجاهرا • لا زالت اعلام
دولته محفوفة بالفتح والظفر مكنوفة بالنصر في الحضر والسفر •

امير المؤمنين

ولا برحت خيام صولته مطنبة بالدوام والتأبيد مؤيدة بأوتاد
الاحكام والتأييد • وهذا دعاء للبرية شامل • رحم الله
امرأ قال آمينا •

الفصل الاول في الترغيب عن التدريس المفضي الى التدنيس

والتدليس اعلموا ان حملة العلم فريقان فريق في الجنة وفريق
في النيران اما الذين في الجنة فعلماء اهل السنة هم الذين عملوا
بالعلم واشتهروا بالفضل والحلم واختصوا بوراثة الانبياء
ووصلوا الى مراتب الاولياء • وصاروا امناء خزائن الرحمن
وخلصوا انفسهم عن مصايد الشيطان فذلت لهم الاساورة
وخضعت عندهم القياصرة ومع هذه الفراسة والكياسة
ابوا من ان يكونوا اهل الرياسة وقالوا ليس الفقيه
من استفاد وافاد • انما الفقيه من احيا الفؤاد ولا المحصل
من استفاد واعاد انما المحصل من اصلح المعاد ولا المدرس
من افتى ودرس ولبس احسن الملابس وركب على اجود الفرس
انما المدرس من اروى العطاش بمائه واقتبس اهل الظلمة
من ضيائه • ولا المجتهد من احكم اساس الملة باوضح البراهين
وابين الادلة لكن المجتهد من جاهد بنفسه ولازم الجهاد في يومه
وامسه — عليك بالنفس فاستكمل فضايلها فانت

بالنفس لا بالجسم انسان • اللهم احرسنا ببركاتهم كما احرستهم
في سكناتهم وحركاتهم والليل والنهار والضحى والعصر • انهم
لقليلون في هذا العصر • واما الذين في النيران فاكثر علماء هذا
الزمان هم الذين يعلمون ولا يعملون ويقنعون بقوله تعالى هل
يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون • لا يعلمون ان العالم
والعامل ما جوران • للعالم اجر وللعامل اجران وان العالم
العاري عن العمل كحمار يحمل اسفارا في المثل ولا يعرفون
ان العلم في صدور العالمين كالارواح في الاشخاص وفي انفس
الغافلين كالرياح في الاقفاص لله در من قال هذا المقال •
— اعمل بعلمك تغنم ايها الرجل • لا ينفع العلم ان لم يحسن العمل
العلم زين وتقوى الله زينته • والمتقون لهم في علمهم شغل
وحجة الله يا ذا العلم بالغة • لا المكر ينفع فيها ولا الحيل
تعلم العلم واعمل ما استطعت به • لا يلهينك عنه اللهو والجدل
وعلم الناس واقصد نفعهم ابدا • اياك اياك ان تعتادك الملل
ولا يفهمون ان اشر العلوم ما طلب للمراء واذل العلماء
من يطرق باب الامراء كما قال النبي المختار من طلب العلم ليماري به
السفهاء او يجادل به العلماء ادخله الله النار يحلون قلم الفتوى

ويخرجون عن لقم التقوى يحرفون الكلم عن مواضعه لا يستحيون
عن مرتبه ومواضعه يجادلون بالعناد وكان الانسان اكثر شيء
جدلا ويبيعون الدين بالدنيا بيس للظالمين بدلا يتعطشون
الى مال الاوقاف كتعطش رمل الاحقاف الى الماء الصاف
ويتشوقون الى المال والجاه كتشوق العطشان الى المياه
والسرحان الى الشياه يتعصبون على من زاد عليهم بقدر ولا
يجلسون في المجالس الا في صدر يقعدون في محراب المولوية
بسببه فقد الاقران لا بحسب الاولوية اذا اوردوا السؤال
او كتبوا الجواب يريدون الزام الخصم لا اظهار الصواب
اذا مرض احدهم لا يقومون لعيادته ولو مات لا يصلون على
جنازته يتكلمون في قبح العبادة وينظرون الناس بعين
الحقارة يمشون على الارض مرحا يكادون ان يموتون فرحا ولو
لا نصبه الشيطان امامهم لواء الحسد لما تعظموا كالنمر ولا تكبروا
كالاسد فيا عجبا ما اضحكهم وقد حق عليهم البكاء والله ما هذا
من علامات الذكاء لا سيما البعض يقعد في المحراب عاريا عن معرفة
البناء والاعراب ويقوم في مقام الايذان خاليا من قواعد الميزان
لا يستخرج من المعاني الا الالفاظ ولا يميز من البيان الا بالالحاظ

لا يغرهم من الكلام سوى الكاف واللام واذا نظر في كتب الحكمة
يخرج عن الاسلام لا يعلم علم الاصول اصلا ولا يعرف من الفروع
بابا ولا فصلا يخبط في ظواهر الكلمات النور في اعين الاعمى
كالظلمات ومع هذه البضاعة كصبي في حالة الرضاعة يجلس
على بساط التدريس مرتعا ويجمع حوله من التلاميذ جمعا
واربعا وهم في الحقيقة منه عالم لكنهم المظلومون وهو ظالم
يواري عيوبه بالجبة ويقعد في صدر القبة يضرب الارض بكمه
ويفاخر بابيه واقاربه يشتم الطلبة اذا احس منهم الغلبة كانه
صبي يعلم الاباء او غبي ينفق الحكماء او ظبي يخرق الاسود او ثعلب
يخادع الفهود وما مدرسته الا كمنهل ليس له حوارق
ولصفادي حجة فيه نقانق ومثل هذا المدرس في هذا الزمان
لاكثر من حبوب الرمان وقطرات العمان ايها الاخوان لا تظنوا
المتشبه بالفقيه فقيها وليس ذو الوجهين عند الله وجيها
وتيقنوا ان هذا التدريس يفضي الى التدنيس والتدليس
فاجتنبوه فانه من مصايد الابليس فصاحبه اهل التلبيس

الفصل الثاني في التهرب عن القضاء الموقع في البلاء
والقضاء اعلموا ان القضاء على نوعين احدهما لله والاخر للعين

اما الاول فهو الذى يخلوا عن الغاية والغرض من الرياسة والعوض
بل يكون بمجرد اجراء الشريعة وتسليم الوديعة لا يميل القاضى
فيه الى ابنه وابيه بل يحكم بالحق وان كان المدعى عليه اخيه ويدقق
فى القضايا غاية التدقيق لا يحكم فى شىء منها ما لم يعلم على التحقيق
ويجعل نفسه من رفعة التام بعلا للارامل وابا للايتام ويقوم
بالحدود والسياسة لاجراء الشريعة لا لاظهار الرياسة
ويأبى عن المآثم والمظالم ويخلص المظلوم عن يد الظالم لا يخرج
عن مسالك الشرع ومناهج الدين ولا يحكم بالعرف الذى ابتدعه
السلاطين ويسوق الخصمين الى الاصلاح ويحمل المحتمل للخصمين
على الصلاح ويدرء فى الحدود ولا يتعرض الى جرح الشهود
وينظر الخصمين على التسوية ويقضى بينهما بالاقوال القوية
ولا يجلس فى مسند القضاء الا لطلب الرضاء ولا يلج فى
هذه الورطة الا لله لا لجمع المال ولا لحب الجاه ومع ذلك فهو
فى الخوف والخطر واليوم المقيم لا يخلو عن القلق وان خلا
عن الخطر فقيل هذا القاضى قد كان فى الزمان الماضى واما اكثر
قضاة هذا الزمان فعراة عن الامن والامان واما الثانى فهو
الذى يكون للمال والجاه لا لاظهار الحق ودفع الاشتباه يميل

يميل القاضى فيه عن الحق الحقيق وان كان عالما به على التحقيق
يرى المدعى ويطمع ماله ويسكت خصمه بالخطر بباله يأكل الحرام
ولا يبالى من وباله شخص طويل القامة وكبير الهامة يجلس فى صدر
الامامة يقضى باحكام كلها ضيم ويكتب باقلام كانها ايم يأكل
الحرام ولا يخاف من الغرام ينهب مال الايتام لا يخشى عن سوء
الختام وما احسن من قال فى وصف القضاة وذم ذلك العصاة
بيت قضاة زماننا صاروا لصوصا عموما فى القضايا لا خصوصا
يرون الغنم اموال اليتامى كانهم اتلوا فيها نصوصا
خشينا منهمو لو صافحونا للصوا من خواتمنا الفصوصا
وكانوا علماء السلف لا يجلسون فى مسند القضا لحسن الرضاء
ولا يرتكبونه لاجل الوظيفة الا بجبر الخليفة ويحترزون عنه غاية
الاحتراز كتحرز العصفور عن البازو ويجتنبونه عنه نهاية
الاجتناب كتجنب الشاة عن الذئاب ان رجلا اراد ان يتأهل
وتردد فى البنيات والابكار ويمشى فى السوق بهذه الافكار
فاذا رأى مجنونا يركب على عصا فى عنقه جرس يزعم انه حمار او فرس
فقال فى نفسه افتش الامر عن هذا واتفأل به فلما قرر
عنده سمع منه هذا المقال يا فريقا بجر الاثقال عليك من النساء

بالابكار فافعل بما قلته وادعولي بالخير في العشي والابكار
فلما سمع الرجل منه هذا الجواب الصواب والخطاب المستطاب تيقن
انه من العقلاء الكمل الفضلاء فقال ما هذه الصورة بالاختيار ام
بالضرورة قال كنت عالما متشرعا وزاهدا متورعا فاجبرني المليك على القضاء
في هذا القضاء وامرني بالولاية في هذه الولاية ما وجدت منه براءة
بالاباء والامتناع فتسترت بهذا القناع واني سألت عن بعض
اصحابي ملغزا وقلت ما الضبع الطامع والذئب الطامع والدب
الوقور والكلب العقور فاجاب لوقته وقال قاض خبيث الماكل
ثقيل الهيكل علاء الحشا بالرشا ويوذي جليسه بالحشا قبلته
عتبة السلطان وسبلته مذبة الشيطان قلمه وقود النيران
وحذمه لصوص الجيران يعرف الحق ولا ينفذه ويرى الغريق ولا ينقذه
ينزع قميص اليتيم في ماتمه وينازع الطفل الصغير في مشربه ومطعمه
يغمس يده في الميراث وينفقه في المبال والمراث فما العصفور
في منسر البزان ولا الخرق في اسر الغراة باعجز من اليتيم في يد القضاة
ويل ثم ويل لاهل القضاء في يوم الجزاء ويح ثم ويح لهذه العصاة
في يوم العرصات فحذار حذار من قضاة السوء الذين يسدون
في الارض مشارق الضوء يحسبهم الناس صلحاء وهم سراق ويظنونهم

وهم سراق يثنون على ذلك العشون ويدعون لذلك المطعون
وهم لو عرفتهم حق العرفان سراحين تعبث بالخرفان يكتبون الزور
وبه تجري اقلامهم ويكتمون الحق وبه يامر احلامهم يلبسون الحق
بالباطل ويكتسبون عارا وشنارا وياكلون اموال اليتامى
ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا ايها الخلان انظروا الى ما كتبناه
في هذه الاوراق بعين الرضاء فاجتنبوا عن القضاء الموقع
في البلاء والقضاء فتيقنوا انه من مكايد الشيطان و
مواقع اهل الطغيان **الفصل الثالث** في مسئلة المقصود
عن صاحب الجود رائيت في بعض الايام اليقضة والمنام كاني
في حديقة مزينة بالازهار تجري فيها العيون والانهار مملوة بالكروم
والاشجار عليهن من كل الثمار **بيت** روضة طليع مائها سلسال
دوحة سجع طيرها موزون وفيها من القبور ما لا يحصى بعدد
الرمال والحصى فاذا شيخ حوله الطبائع فيها كر الصبا فلما راني
قرب مني ونادى ايها الغافل القاعد في مجلس الاسافل في الصف
السافل الى ما تطلب الاوراق وتحرق نفسك بنار الفراق وقعادك
في قطع المنازل وانت تلعب بالاراذل **بيت** مضى يومين وهذا
الثاني وانت بالهجران لا تبالي ايها العاصي الى ما تعرف المعاصي

لايخطر ببالك الرجوع والاوبة ولا يجري على لسانك الاستغفار والتوبة
تصاحب بالاذلة وترجوا الخلاص عن الزلة انظر الى هذه الرمة
البالية فاترك طلب المناصب العالية واقنع بشيخ هذه الزاوية
فانها للمرام حاوية واعتزل عن الناس تخلص عن الوسواس
واعمل لاخرتك قبل مفاجات حمامك واقتيادك الى ظلمة اللحد
اخذا بزمامك فلما قال هذا الكلام حياني بالسلام وحال بيني وبينه
الظلام واني انتبهت من النوم وتفكرت في ذلك اليوم فعلمت
ان تلك الحديقة هي الحديقة التي شاهدت في ارضها وتمشيت في
طولها وعرضها وتلك الزاوية هي الزاوية التي نشات فيها وشربت
من مكدرها وصافيها وذلك الشيخ هو القطب السالك والحي
الهالك والثابت السائر والواقع الطائر الذي توطن في الجبال
لاجل الاعتزال واستانس بالوحوش حتى قيل له صاحب الغزال
فلما تفكرت في هذا الامر تاسفت على ما مضى من العمر واشتعل قلبي
كالشمع وفاضت عيناي بالدمع فندمت على ما فرطت من الاوضاع
الفضيحة وتبت مما فعلته من الافعال القبيحة فنويت الاقامة
في تلك المقامة الى اخر عمري بالاستقامة ايها السلطان العادل
الذي ليس له في العدل نظير ولا معادل اسئلك بالله الذي جعلك

في خليقته خليفة وعينا لهم من خزاين جوده كل وظيفة فبعطفك
من النعماء وبجنابا ما وبشرفك من الآلاء باحسانا ما وبمجد
الذي ترجو الشفاعة في يوم العرصات اذا توجهت النار
الى جانب العصاة تصلي عليه في الليالي والايام تريد ان تحشر
معه في يوم القيام وباصحابه الذين هم خيرة الانام وبررة
اهل الاسلام الكرام وبابائك الماضين رضي الله عنهم وجعلهم
عنه راضين ان تعطيني تلك المشيخة بحسن الرضاء وتخلصني عن
مواقع البلاء والقضاء فاني انسب فيها من الغير الافقاه
لليربوع لا للطير ولو فرضناها من جنس المبيع من يبتاعها
وانا شفيع والمامول من الطافك العميمة واخلاقك الكريمة
ان تعزلني الا بالجرم بيت فان العزل بعد النصب موتة
واني لا اريد الموت حقا والله ليس مقصودي منه المال والجاه
بل العبادة بالاخلاص لله واسئال الله تعالى ان يجعلني وجميع المسلمين
من الصالحين لا من الذين صاروا من حزب الشيطان وزمرة
الظالمين واتوكل عليه في جميع الامور انه الغفور الشكور
واما الخاتمة ففي ما استخرجته من كتب التواريخ من ذكر اموات
السلف ليكون عظة للاحياء ونصيحة للخلف يا من يسعى لقاعد وسرير

لراقد ويا من يحرس لراصد ويذرع لها صداد ركه عمرك قبل الفوت
ومضى امرك قبل الموت واغتنم بياض النهار قبل الغشية فالليل
حبلى وجنينها في مشيمة المشية لا تغتر بكثرة اسبابك فلعل هذا
السمن ورم ولا تنظر بنضرة شبابك وبعده شيب وهرم
تنبه قبل ان يمسخ نسرك عصفورا وتشمر قبل ان يعود مسكك
كافورا كل رزقك باسنانك قبل ان تفرس وادر بالحق
لسانك قبل ان تخرس فسوف ترى هذا الناب نقدا وهذا اللسان
منعقدا فاعمل قبل ان يصير الظهر حنية وتعود المنية منية بيت

للموت فيها سهام غير مخطئة ... من فاته اليوم سهم لم يفته غدا

ايها المهالك في مواصلة هذه الهلوك والمتمكن في حبه قلبه
حب هذه الفروك ايجول في صدرك ان الموت ليس بنازل ام
تخال انك فيما افرح به سمعك ما ذكر كلا ان الموت لا يترك ملكا و
لا سوقة وكل النفوس الى ورد الردى مسوقة بيت

الموت كاس وكل الناس شاربه ... والقبر باب وكل الناس داخله

اين الذين ملكوا الدنيا بحذافيرها وانشبت ايديهم
فيها حدادا اظافيرها اين الجبابرة الصعر الخدود من القرون الاولى
الذين كان لهم البسطة في الايالة واليد الطولى اين العادية

على جماهير الاشراف اين التبابعة التابعة لها مشاهير الاطراف
اين الفراعنة الذين سعوا في الارض بالفساد معتمدين على امتداد
الاعمار وقوى الاجساد اين القبطية المغترون بما اتوا من كثرة العدد
المدلون بما استدف لهم من الشوكة والاعتضاد بالعدد اين
القياصرة القاهرة عن وصفهم الالسن بالتعبير والاداء
اين الاكاسرة لكوس روس الاعداء اين الشدادية
الشداد ذو النخوات المزرية بالاسود السود في الخطوات
اين البطارقة اهل العتو والاستكبار والتشديد وطاتهم على
الصغار والكبار اين المرازبة وابناء المرازبة الغالون في اقتصاد
الانجاد بالمقامع والمرازبة اين الكرام ذوو الرتب السامية من
البرامكة تحترمهم الليالي فلم تكن دولتهم دائمة اين القادة الكرام
من بني حمدان اين السادة العظام من آل سامان اين الملوك
ذوو الشرف الوضاح من آل سلجوق الساحبون اذيال معاليهم
على مفرق العيوق اين السلاطين الماضية من آل عثمان مضوا
عن هذه الفانية التي كل من عليها فان اين الخواقين الخاضعة
لهيبتهم جلالهم رقاب الملوك التسالكون في وصول حصول
المنى طرقا صعبة السلوك اين الخلفاء الراشدون والائمة
طرهاه

المهديون تناولوا الكاس المنية على راى العيون اين العظام
ذو الرتبة العالية من الاصحاب مروا عن هذه الدنيا الدنية كمر
السحاب اين المصطفون من الرسل والانبياء المفضلون
بشرف المزية على جميع الاحياء الذين كانوا امناء الله في وحيه
وخلفائه في تبليغ امره ونهيه اين العلماء الراسخون في اقسام
المعارف الناشرون من محاسن مؤلفاتهم في الآفاق زخارف
تخطفتهم ايدى المنون عن اخرهم وسحبت ذيل النسيان
على مفاخرهم فهم بالون في ظلمة الرمس كان لم يغنوا بالامس
غدت ايام عمرهم قصارا وان كانت امانيهم طوالا مضوا
وازال ملكهم الليالى واية دولة امنت ذوالا جعلنا الله وايكم
بهم من المعتبرين وعلى شدايد ما ينتابنا من المصطبرين والحمد لله
رب العالمين وصلى الله على سيدنا
محمد وآله الطيبين الطاهرين
واصحابه الفائزين ورضى
الله عنا وعن جميع
المؤمنين من
الاولين
الآخرين
تم

قال صاحب الهداية في البداية ومن اشترى عبدا فتقابضا فوجده الكثير قبوده بهذا العقد
نقص فادعى عيبا ولو عطف بالواو لكان اولى لعموم الجواب صورتي التعقيب
والتراخى لم يجبر على دفع الثمن نظرا الى ثبوت الموجب هو العقد لوجود المعارض
وهو ادعاء العيب ومن هنا ظهر وجه تقديم التحلف على اقامة البينة حتى يحلف البائع
من المحلف لا من المحلف لان الموثر في الجبر هو الاول لا الثاني تامل او يقيم المشترى بينة ووضع
المظهر موضع المضمر لئلا يتوهم العود الى الثوب اصلا اذ قد استشكل هذا الكلام بان العطف
يقتضى كون اقامة البينة غاية لعدم الجبر كالتحلف وليس كذلك لان عدم الجبر لا ينتهى باقامة البينة
بل يستمر ودفعوه بستة اوجه الاول ان يجعل الكلام من باب علفتها تبنا وماء باردا اقول
لا يجوز جعله منه والا لقدر بعد العاطف فعل مع ضميره المرفوع والمنصوب لانه المراد من باب
علفتها على ما صرح به ابن هشام وهو غير صحيح هنا وان قدر نفي في جانب المعطوف اى لم
لم يجبر على دفع الثمن ولم يرد المبيع مثلا يكون الكلام من باب لا ينفع نفسا ايمانها اى ومع
باب حذف المعطوف مع العاطف اذ الاية منه على تاويل ابن عطية وابن الحاجب والظاهر ان مراد
المحشى هذا لكن غلط في بيان بابه والثاني ان يجعل الغاية حقيقة ظهور وجه الحكم العام المقابل
اقول هذا لا يرفع شيئا من الاشكال لان ظهور وجه الحكم ليس غاية لعدم الجبر على الاطلاق بل
باعتبار تحققه في ضمن احد فرديه هو التحلف اللهم الا ان يتاول عدم الجبر بامر عام ايضا
والثالث ان يجعل عدم الجبر كناية عن الانتظار ورد ذلك بان الملزوم لعدم الجبر هو الانتظار
المختص بالجبر على دفع الثمن لا الانتظار العام حتى يحصل المرام اقول فيه بحث اما اولا فلان
المعتبر في باب المجاز والكناية عند اهل البيان هو اللزوم في الجملة فيصح الكناية عن الانتظار
المطلق واما ثانيا فلان الانتظار المختص بالجبر ينقطع بالبينة كما ينقطع بالتحليف

لان الانتظار على وجود شيء كما ينقطع عند حصوله ينقطع عند اليأس عنه ايضا والرابع
ان الاشكال انما يتم بالنظر الى المفهوم وهو ليس بلازم للكلام اقول فيه نظر لان الاشكال
تام بالنظر الى المنطوق اذ هو انتهاء عدم الاجبار عند احد الامرين من التحليف واقامة
البينة ولم يثبت عند الثاني ومن العجائب ان الفاضل المشهور بيعقوب باشا اعترض
بهذا الوجه على الوجه الثالث بناء على فهم مراد الشيخ الاكمل من سوق كلامه هذا
خطاء ثم من ذكر اللزوم في الثالث اثباتا وفي هذا عقيبه نفيا والخامس ان يجعل
العطف عطفا على المغيا لا على الغاية اقول لا يوجد بين المعطوفين حسن تعانق
ولذا يأبى عنه الذوق السليم والسادس جعل الغاية مقيدا بشرط الوجوب
فيه بالنسبة الى التحليف باعتبار انتفاء عدم الجبر وبالنسبة الى اقامة البينة باعتبار انتفاء الوجوب
اقول لقائل بعد الاغماض عن بعده عن المراد هو تأخير الجبر الى الغاية ثم ايقاعه ان يقول لا تجب
عند اقامة البينة قولنا الجبر على دفع الثمن الواجب منتف والا لصدق نقيضه فيلزم الجبر
وهو باطل فظهر ان المغيا لم ينقطع باقامة البينة والسابع ان التقدير بعد قوله او يقيم المشتري
بينة شيء مثل فيستمر عدم الجبر اقول صحته يتوقف على اعمال في المعطوف عليه وصاحب
التوجيه ساكت عنه والثامن جعل الغاية غاية عدم الجبر لا العدم نفسه لانه يستلزم انتفاء
البينة لا احتمالها القبول والرد اقول فيه بحث لان اقامة البينة انما يتحقق بالقبول لا بمجرد
احضار الشاهدين ولو سلم لكن مقابلة التحليف يقتضي ان يكون المراد هنا ما قلنا
فظهر عدم انتهاء الغاية بالبينة والتاسع ان يجعل او بمعنى الى غاية التحليف ورد بان شرطه
بان لا يكون قبلها فعل منصوب والشرط هنا منتف اقول ذكر صاحب المغني مجيء او بمعنى
الى بلا شرط وللقائل ان يقول نفس التحليف باقامة البينة غير صحيح اذ يصير المعنى

يحلف المدعى عليه حتى يقيم المدعي بينة وذا غير مستقيم فذلك ما جاد به الصدور وما
امسكه السطور ولكن عبد الحقير وجوه اخر ابعد بعد ما ارتضاه العقول ولا يارداه مما
اجتباه الفحول احدها حمل كلمة او على الاضراب كما في قول جرير كانوا ثمانين او زادوا
ثمانية فالمعنى لم يجبر على دفع الثمن حتى يحلف البايع بل يقيم المشتري بينة فيظهر وجه
تأخير اقامة البينة في الذكر وثانيها حملها على الاستثناء كما في قولهم لاقتلنه او يسلم ويجعل
الاستثناء متعلقا بالمفهوم اي يجبر على دفع عند التحليف الا ان يقيم بينة لان اقامة البينة
عقيب التحليف يرفع الجبر وثالثها اخذ دفع الثمن مطلقا سواء كان مستقلا منفردا
كما في صورة التحليف او بدلا ناشئا عن غيره كما في صورة البينة فالتقدير لم يجبر على
دفع الثمن لا منفردا ولا بدلا حتى يحلف البايع او يقيم المشتري بينة ورابعها حمل حتى
على التعليل كما في قوله تعالى ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم فالمعنى لم يجبر على دفع الثمن
كي يحلف البايع او يقيم المشتري بينة فالمآل كي يظهر الحق باحدهما وخامسها حملها على
الابتداء كما في قول حسان رضه يغشون حتى ما تهر كلابهم لا يسألون عن السواد
المقبل لاقتضاء عدم الجبر الى احد الامرين اذ سبق الكلام الى الابتداء وجب السكوت
الذي اسعارت هذه الرسالة

قوله ولو عطف لكان الاولى ترك الواو ويحتاج الى تقدير عطف بلفظ قوله اولى الجواب انه
ليس المراد مجرد اجتماع هذه الثلاثة كيف ما كان بل اجتماعها مع الترتيب المذكور وسببية المتقدم
للمؤخر بان لا يتخلل بينهما ما يبطل السببية كان يتخلل بين الاولين مثلا اقالة او اعتاق وبين
الاخرين الرضا بالعيب فعلا او قولا او هلاك البعض والواو لا يدل على هذين القيدين
فيشمل صور الانتفاء فيها الجواب المذكور فيختل الكلام بخلاف الفاء ويفهم الجواب في صورة

التعقيب بعبارة النص وفي صورة التراخي بدلالته فيتم المقصود على ان التعقيب المدلول
للفا ليس حقيقيا بل عاديا متفاوتا بحسب العادات كما يقال تزوج فلان فولد له مع
تخلل مدة الحمل بينهما فلا يبعد ان يدخل ما لا يتخلل فيه الاشياء المذكورة في التعقيب
فيفهم الكل بعبارته ولو نزلنا عن تهذيب الجواب بما قلنا عدم دلالة الكلام لبعض
المراد اهون واقل ضررا من تناوله لخلاف المراد فالفاء اولى من الواو وقوله ظهر وجه
تقديم التحليف آه لان التحليف يرجح الموجب واقامة البينة يرجح المعارض والموجب
مقدم بالطبع فمرجحه اولى بالتقديم قوله لان المؤثر آه اذ الحلف بدون تحليف الحاكم لا يعتبر
اصلا حتى لو حلف في غير مجلس الحاكم فللمدعي ان يحلفه عند القاضي ثانيا او يقيم بينة على دعواه
هذا ولو كان من الحلف وقدر قولنا يحلف للحاكم لكان له وجه ايضا اذ على تقدير كونه
من التحليف يحتاج ايضا الى قولنا نحلف اذ النكول لا يؤثر في الجبر ابتداء قوله وهو غير صحيح آه الجواب
اما اولا فلانا لا نسلم ان المراد بيان علفها ما ذكر بل المراد المشاكلة ولا يلزم فيها التقدير
المذكور كما في قوله تعالى حكاية تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك وفي قول الشاعر اطبخوا
لي جبة وقميصا فالمراد انه كما جعل الماء الذي ليس بعلوف معلوفا لو قوعه في صحبة العلوف
اعني التبن جعل ههنا اقامة البينة التي ليست بعاية لو قوعها في صحبة الغاية اعني التحليف
واما ثانيا فلان ابن هشام لم يقتصر على التقدير المذكور بل قال بعده وقيل لا حذف
بل ضمن علفتها معنى انلتها واعطيتها او برجحه بتحو علفتها ماء باردا وتبنا بالسوية
مصحح بعول طرفه لهما سبب يرعى بها الماء والشجرا من كلامه فنقول ههنا ايضا
معنى لم يجبر لم تنفصل الخصومة بينهما فيستقيم المعنى واما ثالثا فلان التقدير المذكور
صحيح ههنا ايضا تقديره اولم يرده اي المشتري المبيع على صيغة يقيم المشتري بينة ولا تجبر

تقديرحيثة ولا لزوم العطف ح على لم يجبر كما لا يخفى على المتامل فيكون او مانعة
الجمع باعتبار العاية بين او لمنع الخلو باعتبار المغيابين او بمعنى الواو وقوله لكن غلط آه
والغلط للمغلط لا للمجيب كما بيناه قوله اللهم آه لا يخفى ان مرادهم بجعل ظهور وجه الحكم
غاية ناويلهم عدم الجبر بالحكم فالمعنى لا نحكم بينهما حتى يظهر وجه الحكم اما بالاجبار بالتحليف
او بعدم الاجبار بان يقيم المشتري بينة فلا وجه للتضعيف بقوله اللهم قوله فيه بحث آه
اعلم ان كلام الراد والمجيب عن رده من قبيل تراءي الفيان اذ لم يتواردا على موضع واحد وبيانه
يستدعي مقدمة وهي ان المراد باللازم والملزوم في تعريف الكناية التابع والمتبوع
صرح به الشريف والتفتازاني لا بمعناهما المشهور اذ صرح السكاكي والخطيب
وارباب الشروح المذكورة ان اللازم ما لم يكن ملزوما لا يمكن الانتقال منه الى الملزوم
وبهذا ظهر ان اللزوم في الجملة اعني في بعض المواضع لا يكفي في المجاز والكناية بل لا بد من
اللزوم الكلي لكنه اعم من ان يكون عقليا او عاديا او اعتقاديا او ادعائيا وبهذا
العموم تمايز عن اصطلاح اهل المعقول واذا تقرر هذا فنقول معنى كلام الموجه ان عدم
الجبر تابع ورديف للانتظار والتوقف في الحكم كما ان رد عدم المبيع كذلك فاطلق
التابع واريد المتبوع فيكون كناية فاضمحل ما ذكره الراد والمجيب وظهر ما في قوله فلان
المعتبر آه قوله اذ هو انتهاء آه الجواب ان اردت بانتهاء عدم الاجبار الذي هو تفسير
المنطوق الانتهاء في البيان والاخبار فالتفسير مسلم وعدم الانتهاء عند الثاني ممنوع وان
اردت الانتهاء في الخارج والواقع فعدم الانتهاء عند الثاني مسلم والتفسير ممنوع
كيف ولو كان كذلك لم يتصور خلاف في مفهوم الغاية اذ معناه كون حكم ما بعد الغاية
مخالفا لحكم ما قبلها والكون المذكور لا يحتمل لانتهاء الخارجي ولا يتصور من عاقل الاعتراف

بوجود الملزوم مع الانكار بوجود لازمه البين فكيف يتصور من الحنفية الذين
جازوا تخصيصات السبق في مضمار الاجتهاد مثلا اذا قال احد سرت حتى دخلت البصرة
قال الحنفية هذا الكلام دال بمنطوقه على ان السير وجد وامتد الى الدخول وما بعده فاللفظ
ساكت عنه لا يعلم وجد ام عدم فلو كان الانتهاء الخارجي منطوقا ايضا لدل على ان
السير بعده عدم دلالة قطعية وبطل كلام الحنفية بطلانا ظاهرا والحق في هذا مذهب
الحنفية اذ لا يستريب العارف بكلام العرب في صحة قولنا سرت حتى دخلت الشام فلم
امكث فيه بل مشيت حتى دخلت الحجاز فلو دل على الانتهاء الخارجي لناقض هذا الكلام
فظهر ان النظر المذكور ناشئ من الجهل بمفهوم الغاية وبمعنى عدم لزومه للكلام عند الحنفية
قوله اعترض بهذا الوجه اي الاشكال بالنظر الى المفهوم وهو ليس بلازم للكلام قوله على الوجه
الثالث وهو ان يجعل عدم الجبر كناية عن الاستمرار قوله ولذا ابى عنه آه الا ان المذكور
على تقدير نصب يقيم واما على تقدير رفعه فلا قوله لا وحده آه لا يخفى ان قولا ويقيم
المشترك بينه في قوة ان يقول او لا يجبر اصلا فيقول المعنى لم يجبر جبرا منتهيا او جبرا مستمرا
وهما متقابلان لا يجتمعان في الوجود في محل واحد وكثيرا ما يستعمل كلمة او فيما لا انفكاك
في الوجود اصلا بل في العدم فقط كما يقول زيد اما ان يكون في البحر واما ان لا يغرق قوله
هو تاخير الجبر آه لا نم ان المراد بهذا بل هو بيانا عدم الجبر المخصوص الى احد الغايتين فاذا
وجد الغاية الاولى ارتفع العدم المذكور مع وجود المتعلق فيلزم وجود الجبر لامتناع
ارتفاع النقيضين من الشيء الموجود ولو حكما واذا وجد الغاية الثانية ارتفع ايضا
العدم المذكور لعدم متعلقه فلا يلزم وجود الجبر لان النقيضين يرتفعان من المعدوم
يقال زيد المعدوم ليس كاتبا ولا لا كاتبا فعند اقامة البينة يصدق قولنا ليس في دفع الثمن

الواجب مجبورا عليه ولا لا مجبورا عليه فظهر ان صحة قولنا عند اقامة البينة الجبر على دفع الثمن
الواجب منتف لا ينافي صحة قولنا عدم الجبر على دفع الثمن الواجب منتف وهذا القول هو
اللازم من التوجيه المذكور لا قولنا الجبر على دفع الثمن الواجب موجود كما انه لا يلزم من
قولنا كتابة زيد المعدوم منتفية قولنا كتابته موجودة بل كتابته وعدم كتابته كلاهما منتفيان
فكذا هنا الجبر على دفع الثمن الواجب المعدوم وعدم الجبر عليه كلاهما منتفيان وهذا
الجواب على تقدير كون قوله منتف بمعنى ليس هو موجودا فيكون القضية سالبة واما اذا كان
بمعنى لا موجود فيكون القضية موجبة معدولة المحمول فيستدعي وجود الموضوع ولذا اولوا
قولنا شريك الباري ممتنع بقولنا شريك الباري ليس بممكن الوجود ليكون سالبة فلا يخ
القول المذكور قوله والا لصدق نقيضه مسلم وهو قولنا ليس الجبر على دفع الثمن الواجب
لا موجودا او قوله فيلزم الجبر لجواز نفي ثبوت الوجود واللاوجود عن الجبر المعدوم ففي كلام
الموجه اعني صدر الشريعة غموض ودقة وتوقف على العلوم العقلية فلذا لم يفهمه المعترض
قوله على اعتال آه هو ما ذكره ابن هشام من انه لا بد من تقدير اخر مع تخلفه اي حتى
يحلف بحلفه لجواز ان ينكل فيستمر عدم الجبر كما في اقامة البينة اقول هذا التقدير لا بد منه في كل
التوجيهات ولم يذكره في واحدة منها لظهوره فالسكوت عنه لا يضر نعم يرد على هذا التوجيه
انه لا يصح كون اقامة البينة غاية لعدم الجبر الا ان يجعل اقامة البينة مع الاستمرار المذكور غاية لعدم
الجبر ليفيد التابيد والاستمرار لا الانتهاء والانتهاء انقطاع كقولهم تذهب السلسلة الى ما لا نهاية
له لكن يلزم ان يجعل الغاية في المعطوف عليه على الحقيقة وفي المعطوف على المجاز وفيه صحة كلام
قوله لانه اي تعيين عدم الجبر قوله لاحتمالها فيكون مبهما لا معينا القبول فلا يجبر
والرد فيجبر قوله انما يتحقق آه الجواب انه لا شبهة في ان البينة اسم لما يمكن ان يثبت بها الدعوى

بان يوجد الاهلية للشهادة والفاسق اهل لها عندنا والقبول لا يلزمها لاحتمال ان لا يوجد العدالة او توقف القاضي لاجل التزكية او عرض له عارض كالخرس والموت اولم يقبل عنادا وعصيانا او غير ذلك واما قوله ولو سلم لكن آه فمبني على تقدير تحليف كالتوجيه السابق ولا احتياج في هذا التوجيه الى ذلك التقدير اذ بمجرد التحليف سواء بعدم عدم الجبر ويحصل الابهام لاحتمال النكول فيجبر والحلف فلا يجبر وكان التحليف كالاقامة فهذا مراد الموجه لم يفهمه المعترض قوله بلا شرط اقول قال صاحب المغني وقد يكون او بمعنى حتى او الا ان عند فساد العطف لاختلاف الكلام ويحتمل ضرب الغاية فهذه شروط ثلثة فساد العطف وكون ذلك الفساد لاجل اختلاف الكلام واحتمال ضرب الغاية والمراد باختلاف الكلام ان يكون احدهما اسما والآخر فعلا او يكون احدهما ماضيا والاخر مستقبلا كذا قاله الشارح المنصور واذا كان او بمعنى الى نصب المضارع بعدها بان مضمرة كذا قال ابن هشام فاذا وجد قبلها فعل منصوب لم يتحقق اختلاف الكلام وقد شرطه صاحب المغني وغفل عنه المعترض قوله غير صحيحة آه الجواب ان معنى التحليف طلب الحلف والتكليف به ولا شك انه امر ممتد يمكن ان يضرب له غاية ولو سلم فمعنى يحلف يستحق الحلف ولا شبهة في صحة تغييه باقامة البينة قوله حمل كلمة او على الاضراب اقول هذا قول الكوفيين اذ المنقول عن سيبويه انه مشروط بشرطين تقدم نفي او نهي واعادة العامل بان قولك او بغير ح اما معطوف على يحلف فالنصب لا يصح والاشكال باق او على لم يجبر فيحتمل ركاكة في المعنى لا سيما يذكر حين يحلف البايع فمعنى الاضراب ابطال الحكم السابق على ما هو الغالب وهو مذهب الجمهور فلا يستقيم هنا وفي الاحتمال الاول ايضا ولو جعل كلمة او للاضراب بمعنى الانتقال الى غرض آخر فبعد تسليم صحة تحمل او بهذا المعنى يقول اقامة البينة ليست غرضا آخر بالنسبة الى عدم الجبر بل هي لغرض رد المبيع والخلاص عن الجبر فالغرض في الكل متحد

التحليف

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لخالق فلق حبة الفؤاد بنسيم الايمان وانبت منها شجرة توحيد
خضرت اوراقها بانهار الاتقان وشكراً للمبدع فتق اسلة
اللسان بازهار البيان واجرى من عذباتها عذباً من كلام تستضيء
بانواره الساطعة ظلمات الجنان ثم الصلوة والسلام والتحية
والاكرام على نبيه محمد الذي افترع عن كلام يكاد سنا اعجازه يخطف
ابصار اولي الابصار وتونس من شجرة آياته قبس نار رباني يكاد
تضيء ولو لم تمسها نار بل هو مظهر للعجايب ولا تنقضي
عجايبه بتلاحق الافكار ومخزن للغرايب ولا تخلق ديباجته كثرة
الدراسة والتكرار جعله الله تعالى مصداقاً لما انزل من قبله
من الكتب وممتطياً في معارج البلاغة صهوات السبعة الشهب
واودع فيه آيات وجعلها بينات منها محكمات هن ام الكتاب
واخر متشابهات صلى الله عليه وعلى آله واصحابه الذين اتخذوا
الشريعة شرعة والسنة منهاجاً وكانوا من الذين يدخلون في دين
الله افواجاً ما ثنت ايدي الاشمال معاطف البان واخضرت الرياض
بوسمي وتهتان   فلما شرف الله تعالى هذا الزمان السعيد
بدولة فاقت في البهجة والسرور يوم العيد سعد الزمان وساعد
الاقبال للاقبال وانقادت الاماني وانجابت الآمال وازينت
الارض حتى اتى الرضوان والحور ليحيوا بنظرة نضرتها السرور والحبور
واليوم ملئت بسيط الارض بالبشاشة ورقصت الافلاك
لما لحقتها من البشاشة وترنمت الطيور وغنت على منابر
الاغصان ورنحت ريح الصبا عذبات البان وصفق شوارع
موارق البحار وصفق شوارع مصادرة الانهار وبالجملة وضعت
في عرصة الدنيا مادبة ضمنت الارزاق للعباد ولا يحرم عنها كل حاضر
وباد لجنة عالية لا تفنى كاسها ابداً ونعمة باقية لا يحصر عدداً
وما هذه المكارم الا في ظل دولة من حضرة الله تعالى بالالطاف السبحانية
في الدولة القاهرة العثمانية الذي تضعضع بسطوته مباني شوكة
الاكاسرة وافتخر بفضيلته الباهرة اساطين القياصرة وفوضت
اليه السعادة مقاليدها وانجزت به الايام للانام مواعيدها خلاصة
ارباب الخلافة في العالمين شرف الاسلام وملاذ المسلمين

فص

فص الخواقين العظام وقطب السلاطين الكرام السلطان ابن
السلطان والخاقان ابن الخاقان ابو الفتح والنصر السلطان
سليمان خان بن السلطان سليم خان ادام الله ايام سلطنته
الزهراء الى آخر الزمان وخلد اعوام دولته الغراء الى انقراض
الدوران ولا زالت دولته الابدية محفوفة بالعواطف الرحمانية
وما برحت عزته السرمدية مقرونة باللطايف الربانية ثم لما كان
اتحاف الهدايا سنة حسنة سنية وعادة قديمة بهية وكان
اتحاف الهدايا العلمية مما رغب فيها السلاطين العظام
ويستحسنها الخواقين الكرام توجهت نحو تحصيل هذا المرام
مستعيناً بالملك العلام وحينما كنت في تعيين المقام
بين اقدام واحجام اذ ورد الامر العالي الى ارباب التدريس
والافادة وجعلني بلطفه من عديد هولاء السادة بمطالعة آية
كريمة من القرآن العظيم وهي قوله تعالى هو الذي خلق لكم ما في
الارض جميعاً ثم استوى الى السماء فسويهن سبع سموات
وهو بكل شيء عليم فكتبت في هذه المجلدة اللطيفة ما يتعلق بهذه
الآية الشريفة واوردت مستعيناً بالله العزيز الغالب ما استنبطته
من الفوايد في ضمن عدة مطالب والله المستعان وعليه التكلان
وهو حسبي ونعم الوكيل والهادي الى سواء السبيل
في قوله تعالى خلق لكم واللام فيه للسببية اي لاجلكم وانتفاعكم
واختاره العلامتان الزمخشري والبيضاوي روح الله روحهما
لكنه ليس لام الغرض والتعليل اذ قد تطابقت السنة اهل السنة
قاطبة على ان افعال الله تعالى ليست معللة بالاغراض ولا بالعلل
الغائية والفرق بينهما ان الاثر المترتب على فعل ان كان سبباً لاقدام
الفاعل على ذلك الفعل يسمى بالقياس الى الفاعل غرضاً وبالقياس
الى فعله علة غائية فهما متحدان بالذات ومختلفان بالاعتبار
ان ذلك الاثر من حيث انه ثمرة للفعل فائدة ومن حيث انه
على طرف الفعل ونهايته غاية فهما ايضاً متحدان بالذات ومختلفان
بالاعتبار ثم انهم بينوا استحالة الاول بان الفاعل لغرض مستكمل
والمستكمل بالغير ناقص في ذاته واستحالة الثاني بان ما يتوقف
اقدامه في الفعل على الغير يكون ناقصاً في فاعليته دون ذاته وانما
اقتصر العلامة البيضاوي على ذكر استحالة الاول لكون احتمال

الغرض الكثر في صورة نفع العباد مع كفاية في المقصود لكنهم
منعوا لزوم الاستكمال في النفع العايد الى الغير وما نحن فيه
من هذا القبيل اذ النفع فيه عايد الى العباد وقد يقال النفع العايد
الى الغير ان كان اولى للفاعل يكون هو ايضا مستكملا به والا
فلا يكون غرضا اقول فيه بحث لانه ان اراد بالاولى معنى الانفع
نختار ان ذلك الفعل ليس اولى للفاعل وعدم كونه غرضا ح
ممنوع اذ اشتراط نفع الفاعل في الغرض ممنوع بل هو اول
المسئلة وان اراد معنى الراجح بان يكون صدور الفعل
عن الفاعل راجحا على الترك نختار انه اولى لكن لزوم الاستكمال
ح ممنوع لان الافعال المشتملة على الحكم والمصالح يكون
ايجادها راجحا على تركها مع انه لا يلزم فيها الاستكمال اتفاقا
على ان بعضا من المحققين من علماء الكلام منعوا استحالة الاستكمال
بالافعال بل قالوا المحال اما الاحتياج في الذات وهو الامكان او
الاستكمال بالصفات وهو النقصان واما الاستكمال في
الافعال فلا محيص عنه على كل حال فليس فيه لزوم المحال كما صرح
به في شرح المواقف في بحث الرؤية ومنهم من لم يفرق بين الغرض
والعلة الغائية وقال في تقرير كلام العلامة البيضاوي فلو كان
لفعله تع غرض لاحتاج في فاعليته اليه ثم قال والمحتاج الى الغير
مستكمل به وفيه بحث من وجهين احدهما ان اللازم من الفعل
للغرض انما هو الاستكمال به والاحتياج في فاعليته الى الغير هو
لازم الاحتياج الى الباعث وشتان ما بين الامرين اذ النقصان
اللازم من الاول في الذات ومن الثاني في الصفات وكم بينهما
وثانيهما ان اراد بقوله والمحتاج الى الغير مستكمل به المحتاج الى العلة
الغائية فلا نسلم لزوم الاستكمال فيه بل الذي يلزمه النقصان
في الفاعلية وان اراد المحتاج الى الغرض فلزوم الاستكمال مسلم
لكن لا يتم التقريب اذ كلامه في المحتاج الى العلة الغائية والذي ذكر
في استحالته لزوم الاستكمال ولا يترائى ثمراتها كما عرفت
بل الحق في تعليل عدم كون افعال الله تع معللة بالاغراض اما من
كونها باعثة على الفعل فالتمسك بلزوم النقصان في الفاعلية مطلقا
اي سواء كان النفع عائدا الى الفاعل او الى الغير واما من حيث كونها غاية
مترتبة على الفعل فالتمسك بلزوم الاستكمال لكن فيما يعود نفعه

الى ذاته واما ما فعله العلامة البيضاوي من التعليل بلزوم
الاستكمال فيما يعود نفعه الى العباد كما في هذا المقام فلا يخلو
عن الاشكال والله اعلم بحقيقة الحال قوله تع
خلق لكم ما في الارض جميعا اعلم ان بعضا من الفقهاء وجمهور
اهل الاباحة من الملاحدة اتفقوا على ان الاصل في الاشياء
الاباحة بمعنى عدم العقاب بالانتفاع بها الا ان طائفة من
الفقهاء حكموا بالاباحة الشرعية وقد استدلوا عليها بهذه
الاية مع تجويزهم تغيير الشرع اياها بالتحريم وروي هذا
الاصل عن الامام محمد وبنى عليه صاحب الهداية كثيرا من
المسائل واما الفرقة الاولى فوافقوهم في الحكم بالاباحة
لكنهم لم يجوزوا تغيير الشرع اياها ولا يخفى عليك ان هذا
الاختلاف انما هو في جواز تغيير الاباحة المستفادة
من الاية المذكورة وعدم جوازه فهذا غير الاختلاف المذكور
في اصول الفقه في ان العقل هل يحكم بالاباحة الشرعية
قبل ورود الشرع ام لا فمن واحد حكم بها ومن اخر حكم بالحرمة
ومن بعض مال الى التوقف ثم ان الفريقين المذكورين
استدل كل منهما على مدعاه بقوله تع خلق لكم ما في الارض
جميعا قالت الفرقة الثانية هذه الاية تدل على خلق جميع الاشياء
النافعة لجميع العباد من غير تعيين وانما التعيين مستفاد
من الشرع لاسباب عارضة فيحصل منها الحل والحرمة وما
لم يرد في حقه التعيين يبقى على الاباحة الاصلية وقالت
الفرقة الاولى الاية دالة على خلق كل فرد من الاشياء لكل
فرد من العباد فيفهم منه اشتراك كل فرد في كل واحد من
الاشياء بطريق الاباحة فلا يمكن التخصيص بعد ذلك
ثم ان العلامة البيضاوي روح الله روحه اشار بقوله
وهو يقتضي اباحة الاشياء النافعة الى محل اتفاق الفريقين
وبقوله فلا يمنع اختصاص بعضها ببعض لاسباب عارضة
الى محل اتفاق الفريقين لانه لما وقع مدعاهما في طرفي نقيض
اشار بنفي مدعى الفرقة   الى تعيين مدعى ثم علل هذا النفي
بقوله لان المراد من الاية مقابلة الكل بالكل فح لا يمتنع التخصيص
ثانيا كما يدعيه الفرقة الثانية لا ان المراد مقابلة كل واحد بكل واحد

حتى يمتنع التخصيص بعده كما يجيء المفرد بلا ورد ما يفيده كلامه وفيه بحث اذ يمكن ان يمنع تناول الانتفاع
كل واحد بل واحد لان كلمة ما في قوله تعالى ما في الارض عامة ودلالتها على جميع الافراد بطريق الكل
الافرادي وايضا قوله تعالى لكم خطاب عام للمكلفين وقد عدت المخاطب بالعامة في الشرع
الثبوت لكل فرد سوى من خصه الشرع كالصبيان والمجانين فح يكون المعنى خلق كل واحد
من الاشيا لكل واحد من العباد ويمكن ان يجاب عنه بان غاية ما ذكرتم ان يفهم من
الاية مقابلة الاحاد بالاحاد ولا ينافي ذلك تعين البعض للبعض لاسباب عارضة كما
يرعيه الملاحظ فيكون المعنى لان كل واحد لكل واحد على التعيين
حتى يمتنع التعيين بسبب العارض نعم حق التعبير ح ان يقال على وفق
ما ذكره الامام الرازي في التفسير الكبير لان المراد من الاية مقابلة الكل بالكل فيقتضي
مقابلة كل واحد بكل واحد وهي لا تمنع تخصيص البعض بالبعض لا لسبب مستفاد من
الشرع قال بعض الفضلاء ممن اشترفت بمبادي اياته وتفاخرت بسماع
مقالاته ان المفهوم من الاية كون الحكمة والمصلحة في خلق الاشيا انتفاعنا
فالمعتبر فيه صلاحية الانتفاع فلا ينافي توقف الانتفاع بالفعل
على الرخصة من جهة الشرع لا الانتفاع بالفعل حتى يتوهم كون الجملة
لكل واحد ويحتاج الى الاعتذار بان المراد مقابلة الكل بالكل على التوزيع
ونحن نقول تقرير الاستدلال الفقهاء بالاية على وجهين احدهما
ان الله تعالى امتن علينا لخلق الاشيا لانتفاعنا والامتنان مسبوق
بالاباحة وثانيهما ان تعالى اخبر عن كون الحكمة والمصلحة في خلق الاشياء
انتفاعنا وذلك مسبوق بتجويز الانتفاع وهو عين الاباحة فيثبت الاباحة
اقتضا وقال الفاضل المذكور ان اراد بصلاحية الانتفاع جواز الانتفاع
خاليا من امارة المفسدة فذلك حكم عقلي وليس مستفادا
من الاية وان اراد جواز الفعل والترك فذلك حكم شرعي مستفاد
من الاية اقتضاء وليس هذا الجواز الا الرخصة من جهة الشرع
فلا معنى لجهة التوقف على الانتفاع بالفعل لثبوت ذلك من الاية
بواسطة ثبوت ملزومه اعني الرخصة فح يحتاج الى الاعتذار بذلك
من اهل الاباحة وفي المقام مجال للكلام تركناه مخافة الابرام قيل
تقييد الاشيا بالنافعة كما فعل العلامة البيضاوي وغيره غير صحيح
لان وليس مما يقتضيه الاية واجيب بان تخصيص بغير النافع ان اريد النافع
هو بالفعل وانه غير جائز اقول انهم قالوا ما من شيء الا وهو نافع
بوسط بمرتبة او بمراتب فلا يكون الوصف بالنافع للاحتراز بل
للكشف على ان المفهوم النافع بالنافع بوسط مما يقتضيه مقام

الامتنان

الامتنان وقيل في تخصيص ما في الارض بالذكر دلالة على حرمة
اكل الطين واجيب بان تخصيص الشيء بالذكر لا يدل على نفي الحكم
عما عداه وبان جزء الارض اذا امتاز بوصف كالمعادن يصح ان يعبر
عنه بما في الارض اقول فقد ظهر منه ان ما في الارض لا يتناول مجموع الار
ض من حيث هو لعدم امكان الانتفاع به فلا حاجة الى تاويل الارض
بالجهات السفلية لادخاله واما قوله تعالى جعل لكم الارض فراشا فلا يفعل
الانتفاع بالمجموع اذ الفراش شيء من ينبسط المجموع الهم الا ان يراد
مجرد بيان امكان الدخول بهذا الخ وبل كما هو المفهوم من تقرير الكشاف
نعم ان اريد الانتفاع الديني يمكن ان ينتفع بالمجموع ايضا فح لا بد من
حمل الارض على الجهات السفلية اذ لو اريد ح الغبراء يلزم حرمته في
نفسه البتة قيل فح يدخل الطين في اباحة الكل اقول لا يلزم من تجويز
جنس الانتفاع تجويز جميع اصنافه ولا يجوز الانتفاع بلا واسطة سيما
وقد لحقته حرمة لعارض وبهذا اظهر ان من ادخل مجموع الارض في ما في
الارض بان حمله على الجهات السفلية ان اراد الانتفاع الديني يجوز ان يريد
بما في الارض نفسه واجزاءه وما عليه وان اراد الانتفاع الدنيوي يجوز ان
يريد ما يعم جزءه وما عليه فقط لما عرفت ان الانتفاع الدنيوي بالمجموع
غير ممكن المطلب الثالث قوله تعالى ثم استوى اعلم ان صيغة الاستوا قد
يكون للاتحاد فيكون بمعنى طلب الاستوا النفس ويعبر عنه بالاعتدال وهو
توسط حال بين حالين وقد يستعمل في الجسم باعتبار حركته المتوجهة
الى جهة من غير ان يلوي الى اخر لكونها حالة بين حالتين لكن لتضمنها معنى
الانتهاء الى جهة ما ثم استعير للمعنى اللازم وهو التعين المحض فيه من غير
تردد بينهما فح يكون معناه قصد مستويا من غير ان يلوي الى اخر قصده ومعناه
نزلوا والمعنى الاول منه غير مراد هنا جزما لان كلمة الى وكذا المعنى الثاني لكونه
من خواص الاجسام فتعين ارادة المعنى الاخير هذا هو المفهوم من كتب اللغة
وهو لخصه ما في الكشاف لانه فسر الاستوا اولا بالاعتدال والاستقامة فكانه
اراد بالاعتدال ما في الكيف بقرينة مقابلته بالاستقامة المختصة بالكم ثم مثل
بقوله استوى القعود وغيره ولعله راعى ترتيب اللف حيث اراد بالقعود
ما يختص الكم وبغيره ما يختص الكيف ثم ذكر معنى استوى اليه بقوله
كالسهم المرسل الى ان الاستوا المتعدي بالى اصل في الاجسام و
مستعار في الارادة ولذلك قال عقيبه ومنه استعير قوله ثم
استوى الى السما اي قصد اليها بارادته ومشيته ولله در صاحب

قصدك الشي ٢

الكشاف ومعرفته بدقائق اللغة العربية وسائر الفنون الادبية
الا ان العلامة البيضاوي روح الله روحه اخل بهذا الترتيب حيث فسر
معنى الاستواء بالطلب السواء اي طلب الفاعل السواء لنفسه كما هو معنى
الصيغة وذكر ان المعنى المستعار اليه لاستوى اليه موافق له حيث قال
والاول اوفق الاصل مع ان المعنى المستعار اليه القصد الى امر على وجه
السواء لا طلب السواء لنفسه وبينهما بون بعيد ومجرد الاتفاق في
معنى الصدق والطلب لا يجدي نفعا ثم قال والا يمكن حمله عليه لانه من خواص
الاجسام فان اراد بذلك المعنى الاصلي للاستواء او الاعتدال فعدم حمله
عليه ظاهر الا ان كونه من خواص الاجسام لا يجري لانه لو لم يكن من خواص
الاجسام لا يمكن حمله عليه ايضا نعم انه مانع اخر لكن ذكر المانع الاجلى
اوفق واولى كما لا يخفى وان اراد ما اشار اليه من قوله كالسهم المرسل فذلك
مع كونه بعيدا في الذكر ومذكورا بالتبع يكون ارجاع ضمير عليه اليه بعيدا عن الذوق
السليم كما لا يخفى المطلب الرابع قوله تعالى الى السماء قال العلامة الزمخشري
المراد من السماء جهات العلو فكانه قيل ثم استوى الى فوق وانما فسر
السماء بجهات العلو لانه لما فسر الاستواء بالقصد الى امر وكان
القول يكون القصد الى الموجود راجحا فسره بالجملة التي هي موجودة
وانما جمع الجهات مع ان المحدود والجهات واحد نظرا الى تعددها بتعدد
المتحرك بناء على ما قال الجهة مقصد للمتحرك الاينى وقال العلامة
البيضاوي المراد بالسماء هذه الاجرام العلوية او جهات العلو واعتذار قيل
الاجرام العلوية اشارة الى ان القصد قبل التسوية للفترة يحتاج يكون
الى المعدوم على ما هو المذهب المرجوح ولهذا قال العلامة التفتازاني
لا ادري باعثا على تفسير السماء بالجهات العلوية بعد ما فسر الاستواء
بالقصد اليها بمشيئة وارادته وهذا انما لا يقتضي سبق الوجود ولا يخفى
عليك انه خلاف ما تقرر عند المحققين وقد حقق في موضعه والحاصل
ان العلامة الزمخشري نظر الى ان معنى القصد بالارادة هو تعلق الارادة
وان تعلقها ليس الا حال الوجود بسبب الارادة الكاملة لان تقدمها
على التسوية ذاتي كما في قوله تعالى كن فيكون لا زماني حتى يستدعي كون
التعلق في زمان العدم كما توهمه الفاضل التفتازاني واما العلامة
البيضاوي فان اراد التاويل بالاجرام لاقتضاء العدم القصد
على التسوية اما معدوما فقد عرفت حاله وان التسوية الاجزاء
اولى في التقدير من تسوية الجهات لاحتياجه الى تقدير فسوى

فهن

فهن وان تعسف فيرد عليه وان التعسف يندفع بارجاع الضمير الى السماء لو جعل
ضميرا مبهما اللهم الا ان يقال انه لما فسر الارض بالغبراء تارة وبجهة السفل اخرى فسر
السماء ايضا بالاجرام وجهات العلو للمطابقة ثم قال الفاضل التفتازاني في اثبات
الجهات العلوية والسفلية والايام الستة والاربعة قبل خلق السماء والارض مبني
على الفرض والتقدير واعترض عليه بان الجهة متحققة بالعرش الموجود قبل السموات
فلا حاجة فيها الى التقدير بخلاف الثاني فانها متوقفة على السموات والارض وقيل
ايضا لا حاجة الى التقدير في الجهتين خاصة لان المراد بها ما يسمى الان
بالعلو والسفل وانما يحتاج اليه في الايام اذ لا شمس حتى اقول
وفي هذين المنقولين بحث اذ اليوم مدة دور حركة الفلك
الاعظم اعني العرش وانما الشمس متحرك بحركة الفلك
الرابع وهي التي يتوقف عليه الليل والنهار وتميز اليوم بها عندنا لا في اليوم
غيرها اعتبارا وان اتحدا ذاتا وايضا قيد الجهتين بما يسمى الان
بالعلو والسفل انما هو لتصحيح اطلاق لفظ الجهة على الامر المفروض لانه
لتصحيح لوجود الجهة قبل خلق السماء والارض من غير حاجة الى
الفرض والتقدير حتى يندفع بذلك كلام الفاضل التفتازاني
نعم يرد على الفاضل التفتازاني بامر من ان الجهة موجودة حقيقة
لوجود العرش قبل السماء وتحدد الجهة به اللهم الا ان يبنى على حصر الاجرام العلوية في
سبع او يبنى على عدم تقدم العرش والكرسي عليهن وكل منهما خلاف المشهور
مع ان في اثباتها خرط القتاد والله تعالى ولي الارشاد المطلب الخامس قوله تعالى
فسويهن قال العلامة الزمخشري الضمير في هن ضمير مبهم وسبع سموات
تفسيره وقيل يرجع الى السماء والسماء في معنى الجنس وقيل جمع سماءة والوجه
العربي هو الاول وقال العلامة البيضاوي وهن ضمير السماء ان فسرت
بالاجرام لانه جمع او في معنى جمع والا فمبهم يفسره ما بعده اقول ليس
مراد العلامة البيضاوي بقوله ان فسرت بالاجرام تاويل لفظ السماء
بلفظ الاجرام والا لم يحتج الى تاويل كون السماء جمعا او في معنى جمع بل
اراد استعمال لفظ السماء في معنى الاجرام والقرينة على ذلك عدم صحة
ان في معنى الجهات لاحتياجه الى الضمير فهو بمنزلة التكلف وهو بعيد بنسبة
فهن كما قال بعض الفضلاء لم لم يأول لفظ السماء بالاجرام حتى لا يتكلف التانيث
وايضا لم لم يأول بجهات العلو فيكون التقدير فسوى جهتهن عائدا الى الضمير
التي اقول يلزم على الاول دخول العرش والكرسي في سبع سموات
والخلاف اجماع المفسرين وعلى الثاني التعسف وخلاف الظاهر كما الجواب

بان التنفيس بعد الابهام مستلزم للتفخيم والتشويق والتمكن في النفس
بخلاف جعل الضمير للسماء وليس فيه هذه الفوائد مع ان فيه تكلفات
اذ الجمعية لم تثبت والجنسية غير كافية في الاستغراق فقد عورض بان النحويين
حصروا الابهام ثم التفسير في مواضع وليس ما ذكرتم منها على ان تقدير
الكلام ح استوى الى السماء فسوى سبع سموات فلا يكون في الكلام اشعار
بان المستوى اليه هو المسوى بعينه مع انه مقصود في الكلام كما لا يخفى على اولى
الافهام **المطلب السادس** في قوله تع سبع سموات قال
العلامة البيضاوي فان قلت اليس اصحاب الارصاد اثبتوا تسعة
افلاك قلت فيما ذكروه شكوك وان صح فليس في الاية نفي الزايد مع
انه ان ضم اليها العرش والكرسي لم يبق خلاف اقول من تلك الشكوك
احتمال ان تستند الحركة السريعة اليومية الى مجموع الثمانية فلا يثبت تسع بل
الى مجموع السبعة ويكون الثوابت مركوزة في الممثلات فلا يحتاج الى ثامن او يستند
الحركة السريعة او البطيئة الى الارض والاخرى الى الافلاك فلا يثبت تاسع ايضا
واما ما ذكره الامام الرازي من احتمال كون الثوابت مركوزة في كرة كثيرة وان
يكون المتحرك بالحركة اليومية كرات كثيرة فلا يرد عليهم لانهم يقولون
ان اثبات الافلاك التسعة لضبط الحركات المشاهدة والاوضاع المختصة
التي تتبين بالارصاد ويقولون ان الاقل من العدد يكفي لنا في ضبطها ولا
يثبت فضلا غير محتاج اليه فلا يضرهم احتمال الزيادة وانما الذي يضرهم
احتمال النقصان كما ذكرنا اللهم الا ان يكون اثبات الزيادة مما له دخل في
ضبط الاوضاع والحركات واعلم ان الشكوك التي ذكرناها هي الشكوك
المتعلقة بعدد الافلاك كما تقتضيه المقام والا فاحق الشكوك ايراد
لو اتفقوا بها يرد على اصلهم المقررة او رده الامام الرازي في استحالة الحركة
العرضية وهي لزوم حركة الجسم الواحد في حالة واحدة الى جهتين مختلفتين
وان كانت احديهما ذاتية والاخرى عرضية وما تمسكوا به من حركة النملة على
الرحى الى خلاف جهة حركتها وحركة جالس السفينة الى خلاف جهة
حركتها فمدفوع بان حركة الافلاك وضعية من غير تخلل سكنات على المحيط لان
كلامنا في غيرها فلا يفيد في تصحيحها ومن الخروج عن الحيز كما تقرر في موضعه فلا ذكر
من المتاليين بل الحق ان حركة الافلاك نفسانية وان النفس الفلكية
الكل تقوى على تحريك الكل ثم ان الامام لتوهمه ان الاشكال عنده الحركة
الغربية مطلقا بل حركة كانت في الشرقية ثم قال ان بعضا منها لما كان
البطء مما فوقها بمقدار لانها تتحرك الى خلاف جهة الحركة السريعة بذلك

ثم قال وهذا اقرب الى حسن الترتيب فان نهاية الحركة في السرعة للفلك الا
عظم المحيط بالكل ونهاية السكون للجرم الذي هو في غاية البعد وهو الارض ثم كل
ما كان اقرب الى ذلك المحيط كان اسرع حتى حركة فلك الثوابت ثم فلك
زحل ثم وثم وما كان ابعد كان ابطأ ففلك القمر فهو ابطأ الافلاك حركة ثم قال
وهذا هو الموافق للارصاد كما انه موافق للبرهان ونحن نقول الذي نحته الامام من
استحالة الحركة الوضعية انما هي اذا كان محور الحركتين واحدا لم يقل بذلك
احد واما اذا اختلف المحوران فلا نسلم الاستحالة او لم يدل دليل على
استحالتها بل اثبت ابن سينا في كتاب الشفاء امكانها لكنا تركنا ذكره لكونه
اجنبيا عن هذا الفن الله اعلم واحكم بجميع الاسرار والحكم فيه الكلام وقع في بيان ما خرج
الى ما كنا فيه واعلم ان العلامة البيضاوي وان قال فيما ذكروه شكوك لكونها
احتمالات مخفية صادرة عن الظن والتخمين غير بالغة رتبة التحقيق والتعيين
وقبل معنا وان ما ذكروه شكوك فيه لان الوارد عليه شكوك لا توح
في انه لا يلايم قوله وان صح هذا ما ذكره وانت خبير بانه لا ف د
فيه كما عرفت وان معنى قوله وان صح ان ثبت ما ذكروه بان يندفع
عنه تلك الشكوك ولا خلل في هذا الوجه يبقى ههنا شيء وهو انه يرد
على العلامة البيضاوي وان قوله ليس في الاية نفي الزايد غير مستقيم
لو اراد بالسماء هذه الاجرام العلوية او جهات العلو فاذا انحصرت
هذه في السبع بقرينة المقام لا ينفي امكان ضم العرش والكرسي
اليها الا ان يقصد في فيهن لكنه خلاف الظاهر او يريد بالاجرام العلوية
غير العرش والكرسي وكذا الجهات العلو بان يجعل العرش والكرسي
خارجين عن الجهات لكن خروج الكرسي عنها محل النظر كما لا يخفى على
من تدبر **المطلب السابع** في كلمة ثم في قوله تع ثم استوى الى السماء
وانما افردنا بهذا المطلب رعاية لحسن المعنى قال العلامة الزمخشري
كلمة ثم هنا لما بين الخلقين من التفاوت وفضل خلق السموات
على خلق الارض لا للتراخي في الوقت ولئن سلم فمعناه انه
حين قصد الى السماء لم يحدث في تضاعيف ذلك القصد خلقا
اخر ثم ذكر التوفيق بين هذه الاية وبين قوله تع والارض بعد ذلك دحاها
بان جرم الارض تقدم خلقه خلق السماء واما دحوها فمتأخر واعترض
عليه الفاضل التفتازاني بان كلمة ثم يدل على تاخر خلق السماء عن
خلق ما في الارض لا عن مجرد خلق جرمه وكذا في حم السجدة
يدل على تاخر خلق السماء عن خلق الارض ودحوها جميعا وقال

العلامة البيضاوي وبعد ذكر التعارض بين الايتين الان فتستانف
بدحاها مقدرا لنصب الارض فعلا اخر دل عليه ءانتم اشد خلقا ام
السماء بناها اي تعرف الارض وتدبر امرها بعد ذلك لكنه
خلاف الظاهر من هذا الكلام الا انه لو جعل نصبا على شريطة التفسير
لكان انسب وقيل في التوفيق بين الايتين بان الخلق في قوله
تع خلق لكم ما في الارض بمعنى التقدير او بمعنى الايجاد بتقدير الارادة
اي قدر لكم ما في الارض جميعا او اراد ان يخلق لكم ما في الارض جميعا فيكون
تقدم بعد بين او ارادة خلقه ويكون ايجاد الارض وما فيها متاخرا عن ايجاد
السماء او الخلق على بابه لكن المبادر في مقام الامتنان ايجاد المنتفع
للعباد لانه ادخل في الامتنان واقوى من تقديرها وارادة خلقها فيها
الاية السابقة اخبار عن وجود الحيوة فالانسب في ذكر ما يترتب ويتفرع
عليه من النعمة سكونكم فيها والغذاء ليوقف الحيوة
على نفس ما في الارض من النعم وهو الذي يتوقف عليه
بقاؤهم وتتم به معاشهم والغذاء منهم ثم الاستواء القصد
الى السماء فتاخيره عن ارادة خلق ما في الارض بثم ولا يمكن الا بجعل
كلمة ثم للتراخي في الرتبة او بجعل الارادة قديمة والقصد حادثا والاول
وقوع فيما هرب عنه والثاني يحتمل اعلم ان العلماء اختلفوا في امر السماء
والارض قال بعضهم خلقها معا بدليل قوله تع فقال لها وللارض ائتيا
طوعا وكرها الاية وقال قتادة والسدي خلق السماء اولا بدليل
قوله تع والارض بعد ذلك دحاها وقال وهذا اعجب في القدرة
وهو اظهار السقف قبل الاساس وحملوا ثم في قوله تع
ثم استوى على ترتيب الاخبار دون الوجود وقال ابن عباس
ومجاهد خلق الارض اولا بدليل قوله تع ثم استوى الى السماء
وقال وهذا اقرب الى الحكم لانه تمهيد الاساس قبل البناء
ثم بسط الاساس وحملوا في قوله تع والارض بعد ذلك دحاها
على معنى مع كما في قوله تع بئس الاسم الفسوق بعد الايمان
اي معه ويمكن حمله على البعدية في الرتبة كما صرح به بعضهم او يقال
دل ذلك على تاخر دحوها لا خلقها واعلم انه لا مطمع لاحد في
تحقيق الحق في هذا الباب بل بقي في حيز الحيرة جماعة من اولي الالباب
ما اختص بمعرفتها عالم الخفيات والاسرار لتمكن التعارض في الايات
والاخبار على وجه محال من جهة النقل لاستيصال هذا الاشكال

كما

كما لا مطمع من جهة العقل في حل هذا الاشكال فالنجاة في مثال هذا المقام
ما ذهب اليه الامام الهمام حيث قال في تفسيره الكبير واعلم انه يجب
على المكلف ان يقطع الطمع عن امثال هذه الامور فانه بحر لا ساحل
له من ذلك التقدير خزنة النار بتسعة عشر وحملة العرش بالثمانية
والشهور باثني عشر والسموات بالسبع وكذا الارض وعدم
خلقها في لحظة مع قدرة خالقها وتبدعها على ذلك وكذا عدد الصلوات ومقادير
النصب والحدود والكفارات فالاقرار بان كل ما قال الحق هو الدين وترك
البحث عن هذه الاشياء هو الواجب هذا ما ذكره الامام الرازي ان
مبلغ نهى القاصر وقصور حضرة الكمل والعلم عند خالق الجليل هو خلق
العرش والكرسي مع الارض وهو المراد بالاية الدالة على خلق
السماء والارض معا ثم خلق السموات هو الاية قوله تع وكان
عرشه على الماء ثم دحو الارض هو الاية قوله تع والارض بعد ذلك
دحاها والدخول هو خلق الجبال والتلال خارقة لها وبالقفز الى
حيز الهواء ليكون مسكن الحيوانات المتنفسة كما قال تع اخرج منها
ماءها ومرعاها والجبال ارساها ثم تسوية السماء اي بعد دحو الارض
هو الاية قوله تع خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء
فسويهن سبع سموات والمراد بالتسوية ما ذكر في قوله تع
كانتا رتقا ففتقناهما لان فتق الارض دحوها كما يعدم وفتق السماء
تسويتها سبعا بعد ان كانت واحدة واعلم ان لله سبحانه
وتع نعمة من علي هذا التحقيق لقد انعم علي بهذه الهداية والطيه
التوفيق حتى وجدت على ما ذكرته من الالهام نصا من قبل
الامام الهمام حبر الامة وبحر الملة وصدر الاسلام رئيس المفسرين
والفقهاء عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ما خلا ترتيب الدحو
والتسوية وقد عرفت من شاء وعمي في ذلك والله الخاص
في جميع المسالك قال الامام البخاري في الجامع الصحيح سندا
الى ابن عباس رضي الله عنهما خلق الله الارض في يومين ثم
خلق السماء ثم استوى الى السماء فسويهن في يومين
اخرين ثم دحى الارض ودحيها اخرج منها الماء والمرعى وخلق
الجبال والاكام وما بينهما في يومين اخرين فذلك قوله تع
دحاها وقوله تع خلق الارض في يومين فجعلت الارض وما
فيها من شيء في اربعة ايام وخلقت السموات في

يوم الدين الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله
والصلوات على نبي الرحمة وشفيع الامة محمد نبيه النبيه وآله وذريته
وسلم تسليما دائما كثيرا كثيرا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله سبحانه وتعالى وهو الواحد الاحد الى حد الفرد الصمد الحمد بلا نهاية
ولا احد والصلوات والسلام الواصلتين الى الابد على سيد المرسلين
وخاتم النبيين محمد وعلى آله واصحابه الفائزين بالنعيم السرمدي تكبيرا متصلا
وتمدا وبعد فهذه رسالة لسورة الاخلاص في تفسير سورة
الاخلاص سلكت فيها ثلث مسالك مسلك المحدثين ومسلك
ومسلك المفسرين المتكلمين بوأ الله في الجنة ارواحهم وقدس
اسرارهم عملت ذلك رجاء من الملك العدل المبين ان يختم
عواقبي وعواقب جميع المسلمين على التوبة والاخلاص واليقين و
يبوأنا في اعلى عليين مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
وحسن اولئك رفيقا ربنا آتنا من لدنك توفيقا **المسلك الاول**
طريقة المحدثين روي عن انس رضي الله عنه قال اتت يهود خيبر
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا ابا القاسم خلق الله الملائكة
من نور الحجاب وادم من حمأ مسنون وابليس من لهب النار
والسماء من دخان والارض من زبد الماء فاخبرنا عن ربك فلم
يجبهم النبي صلى الله عليه وسلم فاتاه جبرئيل عليه السلام بهذه السورة
قل هو الله احد ليس له ولد ولا والد الله ينسب اليه الصمد ليس له
عروق تتشعب لم يلد ولم يولد ليس له ولد ولا والد ولم يكن
له كفوا احد ليس من خلقه شيء يعدل مكانه يمسك السموات
والارض ان زالتا هذه السورة ليس فيها ذكر جنة ولا نار ولا
دنيا ولا اخرة ولا حلال ولا حرام انتسب الله اليها فهي له خالصة من
قرأها ثلث مرات عدل بقراءة الوحي كله ومن قرأها ثلثين مرة
لم يفضله احد من اهل الدنيا يومئذ الا من زاد عليه ومن قرأها مائتي مرة
اسكن في الفردوس سكنا يرضاه ومن قرأها حين يدخل
منزله ثلث مرات نفت عنه الفقر وعن ابن مسعود رضي الله
عنه قال الصمد الذي ليس له جوف وعن نافع ابن الازرق

سأل

سأل ابن عباس رضي الله عنهما عن قول الله الصمد اما الاحد
فقد عرفناه فما الصمد قال الذي يصمد اليه في الامور كلها قال فهل
كانت العرب يعرف ذلك قبل ان تنزل الكتاب على
محمد قال نعم اما سمعت قول الاسدية الا بكر الناعي بخير
بني اسد بعمرو بن مسعود بالسيد الصمد وعن ابن عباس ايضا رضي
الله عنهما قال السيد الذي قد كمل في سؤدده والعظيم الذي قد كمل
في عظمته والحليم الذي قد كمل في حلمه والغني الذي قد كمل في غناه
والجبار الذي قد كمل في جبروته والعالم الذي قد كمل في علمه والحكيم
الذي قد كمل في حكمته وهو الذي كمل في انواع الشرف والسودد
وهو الله سبحانه هذه صفة لا ينبغي الا له ليس له كفو وليس كمثله
شيء وعن الحسن وقتادة قال الصمد الدائم وعنهما ايضا
الصمد الحي القيوم الذي لا زوال له وعن عبد الله ابن زبير رضي
الله عنه قال الصمد نور يتلألأ وعن ابن عباس رضي الله
عنهما في قوله ولم يكن له كفوا احد قال ليس كمثله شيء
فسبحان الله الواحد القهار وعن مجاهد ولم يكن له كفوا
احد قال صاحبة وعن قتادة لا يكافيه بعض هذه من الاخبار الواردة
في سبب نزول هذه السورة وتفسيرها وقد وردت اخبار
في فضائلها منها ما رواه الامام احمد باسناده عن ابي ايوب
الانصاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ايعجز احدكم ان يقرأ ثلث القرآن في ليلة فانه من يقرأ قل هو
الله احد الله الصمد في ليلة فقد قرأ ليلته ثلث القرآن ومنها ما روى
الامام احمد ايضا عن ابي الدرداء رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ايعجز احدكم ان يقرأ كل يوم ثلث القرآن قالوا
نعم يا رسول الله نحن اضعف من ذلك واعجز قال فان الله جزأ القرآن
ثلثة اجزاء فقل هو الله احد ثلث القرآن قيل في وجه كونه ثلث
القرآن ان المقصود من العلوم القرآنية كلها معرفة ذاته سبحانه وتعالى
ومعرفة صفاته ومعرفة كيفية صدور افعاله تعالى عنه وهذه السورة
الكريمة على الجزء الاول منها وقيل ان المقاصد القرآنية منحصرة في
معرفة المبدأ والمعاد والاحكام والقصص وهذه السورة الشريفة
متضمنة للمقصد الاول منها فهذه الاحاديث وما في معناها ظاهرة
في انه ثوابها يعدل ثواب ثلث القرآن فيكون ثواب من قرأها

ثلاث مرات مثل ثواب من قرأ القرآن بتمامه وقد اشكل على
جمع من العلماء وجه التوفيق بين هذا وبين ما ورد في الاحاديث
الصحيحة من انه يكتب لقارئ القرآن بكل حرف عشر حسنات
وقالوا فح يكون ثواب القرآن بتمامه اضعافا مضاعفة بالنسبة
الى ثواب قل هو الله احد والمشهور في وجه التوفيق هو ان
ان ثواب سورة الاخلاص ثلث ثواب جميع ما سوى
سورة الاخلاص من الايات القرآنية ولا يخفى ان اطلاق الظاهر
الحديث مناف لهذا التقييد وقيل في وجه التوفيق بين
الحديثين ان لقارئ القرآن ثوابا تفصيليا بحسب حروف قراءته
واذا ختم القرآن فله ثواب آخر يستحقه بسبب هذا الختم فثواب
قل هو الله احد يعدل ثلث ثواب الختم لا ثلث ثواب جميع
القرآن ولا يعجبني هذا الوجه اذ المتبادر مما ورد في فضائله من
الاحاديث كون ثواب هذه السورة ثلث ثواب القرآن
مطلقا فالتقييد بكونه ثلث ثواب المترتب على الختم لا يلائم
ذلك الاطلاق على انه لم يرد في شيء من الروايات ان
لقارئ القرآن ثوابا عند الختم غير ثواب تلاوة القرآن وقال بعض
في وجه التوفيق هو ان للقرآن لفظا ومعنى ولكل منه نوع من
الثواب والاول ثواب تلاوة النظم وهو حظ الجوارح والثاني
ثواب تدبر المعنى وهو حظ القلب فالمراد ان لقارئ سورة
الاخلاص ثلث النوع الثاني واما النوع الاول فهو اضعاف
مضاعفة لثواب تلاوة سورة الاخلاص فكل من الحديثين
وارد على واحد من النوعين فان قلت الايات الدالة على
التوحيد كثيرة في القرآن فلا يكون ثواب تدبر سورة الاخلاص
ثلث ثواب تدبر القرآن بتمامه قلت لكون هذه السورة مشتملة
على امهات مسائل التوحيد قامت قراءتها بالتدبر مقام قراءة
جميع الايات التوحيدية بتمامها بالتدبر وبهذا البيان ظهر لك
وجه تخصيص تلك السورة الكريمة بالفضيلة المذكورة **المسلك
الثاني** في تفسير هذه السورة على طريقة المفسرين وفيه ثمانية مطالب
وخاتمة **المطلب الاول** في وجه تسمية هذه السورة بسورة الاخلاص
وهي اشتمالها على توحيد الله تع ونفي الاشراك او اخلاصها
في تعريف الحق وبيان ذاته وصفاته وتسمى سورة الاساس

ايضا

ايضا لاشتمالها على اصول الدين وفي الكشاف روى ابي وانس
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم اسست السموات السبع
والارضون السبع على قل هو الله احد يعني خلقت لتكون دلائل على
توحيد الله سبحانه وتع ومعرفة صفاته التي نطقت بها هذه السورة
المطلب الثاني في تصديره هذه السورة الكريمة بكلمة قل وعلم
اولا ان ما بين دفتي المصحف كلام الله تع بلا شبهة اوحاه الى نبيه
صلى الله عليه وسلم وعلم بعضا من ذلك الكلام على طريق
الحكاية عنه تع نحو قوله تع انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون
وعلم بعضا منه نبيه صلى الله عليه وسلم بان يحكي النبي صلى الله
عليه وسلم عن نفسه نحو قوله تع قل اوحي الي انه استمع نفر من
الجن وفي مثل هذا صدر الله سبحانه وتع كلامه بكلمة قل ثم ان كلام
الله تع باعتبار ايراد كلمة قل وعدم ايرادها اربعة اقسام الاول
ما يجب فيه تركها واما لاختصاصه بالله تع نحو قوله تع انا اعطيناك
الكوثر واما لعدم اختصاصه بواحد من العباد كسورة
الفاتحة فانها مقولة على السنة العباد كلهم لا تختص ببعض
دون بعض والثاني ما يجب فيه ايرادها لاختصاص مضمون
الكلام بالمخاطب نحو قل انما انا بشر مثلكم ونحو قوله تع قل
يا ايها الكافرون فان مضمون الموادعة مع الكفار متحقق في النبي
صلى الله عليه وسلم والثالث ما يجوز فيه كلا الامرين لكن
الايراد راجح لوروده جوابا عن السؤال كسورة الاخلاص
فانها وردت جوابا عن سؤال المشركين مع جواز الترك
ولهذا قرئت السورة بدون كلمة قل والرابع ما يجوز فيه كلا
الامرين والترك راجح كسورة ابي لهب فان ما فيها من الاخبار
يجوز من الله تع ومن نبيه صلى الله عليه وسلم الا ان الترك
راجح لئلا يلزم مواجهة النبي صلى الله عليه وسلم عمه بالوعيد
ولهذا لم يرد في شيء من الروايات قراءة هذه السورة
بكلمة قل **المطلب الثالث** في كلمة هو واعلم ان المضمرات
موضوعة وضعا نوعيا للاشارة الى المعنى المذكور سابقا
اما صريحا كقولك زيد هو منطلق او دلالة كقوله تع اعدلوا هو
اقرب للتقوى وقد يعدل عن هذا الاصل حيث يؤخر ما يرجع
اليه الضمير فح يكون الضمير عبارة عن المفهوم العام المبهم

كقولك هو زيد منطلق اي الشان مضمون الجملة التي بعده ويسمى
ضمير الشان وكقولك هي هند مليحة وتسمى ضمير القصة ولا يخفى
ان الشان او القصة امر مبهم لا تعيين الا لخصوصية يعتبر
هو فيهما ويتحد مع مضمونها في التحقيق فيكون ضمير الشان
او القصة راجعا مع مضمون الجملة التي بعده ولهذا لا يحتاج في تلك
الجملة الى العايد الى المبتدا والنكتة في العدول عن الاصل المذكور الى جعل
الضمير للشان هي ان يتمكن مضمون الجملة التي بعده في ذهن
السامع اشد تمكن لان النفس الى معرفة المبهم اميل واذا
ورد التعيين يكون له اقبل اذ المحصول بعد الطلب اعز من المنساق
بلا تعب **المطلب الرابع** في بيان احوال اللفظة الشريفة
اعني لفظة الله عن اسمه وقدست اساميه ولا بد هنا من مزيد
تفصيل وان كان هذا الدمع يجري صبابة على من سواه الدمع ضيع
وقد علم اختلاف العلماء في ذلك وسلكوا في تحقيقه مسلكين
منهم من ذهب الى علميته حقيقة اصالة وهو المختار عندي محتجا
بانه يوصف ولا يوصف به وبانه لابد له سبحانه من اسم
يجري عليه صفاته وما ذاك الا هذه وبانه لو كان وصفا لم يكن
قول لا اله الا الله توحيدا مثل لا اله الا الرحمن فانه لا يمنع الشركة
ومنهم من ذهب الى انه من الاعلام الغالبة محتجا بان ذاته تع من
حيث هو بلا اعتبار امر اخر حقيقي او اضافي غير معقول للبشر فلا
يمكن ان يدل عليه بلفظ وبانه لو دل على مجرد ذاته المخصوص لما
افاد ظاهر قوله تع وهو الله في السموات معنى صحيحا وبان الاشتقاق
هو كون احد اللفظين مشاركا للاخر في المعنى والتركيب وهو حاصل
بينه وبين الاصول التي ذكروها والجواب عن هذه الادلة وما
عن الاول فهو ان يكفي في وضع العلم تصور المسمى باعتبار
امر صادق عليه في الواقع بحيث يفيد امتيازه عما عداه
وهذا القدر يكفي في وضع العلم ولا يجب تصور خصوصية
الذات بعينه ومن ادعى ذلك فعليه البيان
وما اشتهر من ان الغرض احضار المسمى بعينه في ذهن
السامع لا ينافي ما ذكرناه لان احضاره يكفي فيه الا
احضار على وجه يفيد الامتياز عما عداه عن العقل واثبات
وجوب الاحضار عند الحس في جميع الاعلام دونه خرط

الفساد

الفساد على انه يجوز ان يشرف الله تع بعض عباده المقربين
بالاطلاع على ذاته المقدسة قدر ما يمكن وضع العلم لهذا
كله على تقدير ان يكون الواضع هو البشر واما على تقدير
كون الواضع هو الله تع فالامر على طرف الثمام فما ذكره بعض
من الفضلاء المتاخرين من انه لا بد من العلم بخصوصيته
فلا تعويل عليه لانه اراد بالعلم بخصوصية علم الحواس
بها لزم ان لا يكون الاسم الموضوع للا من المواد
بلد اخر علما والاجماع بخلافه وان اراد بذلك علم العقل
فيكفي في ذلك المجرد الامتياز عند العقل وبالجملة
الواجب في وضع العلم امتياز المسمى عما عداه
عند العقل سواء انضم اليه الامتياز عند الحس كما في
اكثر الاعلام او لا كما في بعضها فيجوز ان يكون علمية لفظة
الله من هذا القبيل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
واما عن الثاني فلان العلم اذا وقع خبر المبتدا او ول
بالمسمى بالعلم مثلا اذا قلت هذا زيد يكون التقدير هذا
الشخص مسمى بزيد فح يكون المعنى وهو المسمى باسمه
في السموات وفي الارض اي ليس فيها احد مسمى
الله كما قال تع هل تعلم له سميا وقد اولت الاية
بتاويلات اخر ذكرت في التفاسير وفيما ذكرناه
في هذا المقام واما عن الثالث فلان امكان جريان
احكام الاشتقاق لا يحقق وجوده لان صحة الشيء لا
يستلزم تحققه على انه لا يلزم من وجود الاشتقاق
اعتبار الوصفية عند التسمية فنقول الوصف المعتبر في
ذاته تع اعني وصف الالوهية مختص به سبحانه وتع لا
يشاركه فيه غيره فلا يحتاج في جعل الاسم ذلك لو
علما له تع الى اعتبار غلبة الاستعمال كما ادعاه المخالف والاطلاق
المشركين الجاهلين اسم الالهة على طاغيتهم من قبيل تحريف
الكلم عن مواضعه اذ لا يصح ذلك لا لغة ولا عقلا ولا شرعا و
لا لغة فظاهر واما عقلا وشرعا فلان اطلاق
الوصف فرع لثبوته فيه وليس في غيره سبحانه وتعالى
معنى الالوهية حقيقة فلا يصح الاطلاق اسم الاله على حقيقة

واطلاق المشركين مبني على توهماتهم الفاسدة وتخيلاتهم
الكاسدة قاتلهم الله ودمرهم واخزاهم المطلب الخامس
في كلمة احد وهمزته اما اصلية واما منقلبة عن الواو وعلى تقدير ان
يكون اصله واحد وعلى كل من الوجهين يراد بالاحد ما يكون
واحدا من جميع الوجوه ولا كثرة فيه اصلا لا عقلا وهي ما
الكثرة في المقومات اعني الاجناس والفصول ولا الكثرة
في الاجزاء كالمادة والصورة والاجزاء اما بالقوة او بالفعل كما في
الجسم وانما اختار الاحد على الواحد عليه في مقام التنزيه لما
فلان الواحد يدخل في الاحد من غير عكس فاذا قلت لا يقاومه
واحد جاز ان يقال لكنه يقاومه اثنان بخلاف الاحد وايضا
فلان الواحد كما يطلق على معنى ما لا ينقسم اصلا وهو معنى
الاحد كذلك يطلق على ما ينقسم من بعض الوجوه كقسم بعضها
اولى بالواحدية من بعض اعلاها ما لا ينقسم جا اعم من ان ينقسم
عقلا اولا ثم ما لا ينقسم جا بالفعل اعم من ان ينقسم جا بالفعل اعم من
ان بالقوة اولا وادناها ما لا ينقسم جا بالفعل اعم من ان يمكن
اولا المطلب السادس في معنى الصمد والصمد السيد
الذي يصمد اليه في الامر يقال صمد اذا قصد امرا معتمدا عليه وقيل
الصمد الذي ليس باجوف له وان جاز اطلاقه على نحو الاشجار
والاحجار الا ان مقام التنزيه والقصد الى رد عبدة الاصنام عين ان
المراد هي المرتبة العليا في الصمدية وهي ما لا يمكن فيه تجوف اصلا لان
ما امكن فيه ذلك لا يستحق الالوهية قطعا والى هذا اشير قوله
تع وامه صديقة كانا ياكلان الطعام المطلب السابع في قوله
تع لم يلد ولم يولد المولود ويقال للواحد والجمع والصغير والكبير
قال تع انى يكون له ولد ويقال للمتبنى ايضا قال تع او نتخذه ولدا
والولد الابن والابنة وتوليد الشيء من الشيء حصوله منه
بسبب من الاسباب وجمع الولد الاولاد المطلب
الثامن في قوله تع ولم يكن له كفوا احد الكفو يستعمل في
المثل من الترفعة يقال فلان كفو لفلان في مناكحة او في
المحاربة ونحو ذلك ومنه الكفاءات المساوات المقابلة
في الفعل فلان كفو لك في المضادة خاتمة
في اعراب السورة الكريمة وتفسيرها اما اعرابها فان قوله تع

قل فعل

قل فعل امر وفاعله مستتر فيه وهو انت وهو خطاب للنبي صلى
الله عليه وسلم ومقول القول السورة بتمامها وقوله هو مبتدا والله
مبتدا ثان واحد خبره والجملة خبر هو ولا يحتاج هنا الى العايد الى المبتدا
لاتحاد الجملة مع ضمير الشان معنى كما عرفت وقوله الله مبتدا
والصمد خبره والجملة بدل من الجملة السابقة اعني جملة الله احد
وكان مقتضى الظاهر ان يقول هو الصمد الا انه اظهر لما مر للتمكين
في المطلب السابع مع وقوله لم يلد ولم يولد جملتان وقعتا خبرا عن الجملة
السابقة وقوله ولم يكن له كفوا احد عطف على قوله لم يلد و
لم يولد واسمه كان هو احد وخبره كفوا وله متعلق
بكفوا وكان مقتضى الظاهر ان يقول ولم يكن احد كفوا له
الا انه قدم الخبر لان الغرض الاصلي هو نفي الكفو فيكون
ذكر الكفو اهم بحسب المقام فيكون بالتقديم اولى وانما قدم
له على كفوا لان الغرض ليس نفي الكفو مطلقا بل نفي ثبوت
الكفو له تع فيكون ذكر له اهم بحسب المقام فيكون بالتقديم
اولى وبهذا ظهر ان كلا من هذه الكلمات وقع في محله
بحسب البلاغة واما تفسيرها فهو ان السورة الكريمة كما
عرفت وردت جوابا عن سؤال المشركين وفيها ايضا
بيان لمخالفة الحق سبحانه وتع لجميع مخلوقاته في ذاته وصفاته
وافعاله وفيها ايضا اشارة اجمالية الى جميع صفاته
الجمالية اما الاول فلان المشركين مع تنوع ضلالاتهم قد انحصرت
في ثلث طوايف الاولى من يعتقدون التوحيد والتنزيه صورة
ولكنهم ينكرونهما معنى حيث ينسبون اليه الكذب بواسطة
تكذيبهم رسوله تع عن ذلك علوا كبيرا وهم عامة اليهود
عليهم لعاين الله تترى بعد اخرى ووجه الرد عليهم ان الكذب
لا يصدر الا عن التوهمات الفاسدة والتخيلات الكاسدة
او عن القصد الى دفع المخافة ولا يخفى ان الاحدية منافية للتوهم
والتخيل لانهما في البدن والصمدية المتضمنة لمعنى السيادة
واحتياج الكل اليه منافية للخوف والخشية والطايفة
الثانية هم الذين لا يوحدون الله تع ولا ينزهونه اصلا
وهم عبدة الاصنام قاتلهم الله ودمرهم ووجه الرد عليهم
ان الاحدية والصمدية قاطعتان لعرق الشرك بالكلية

وذلك ظاهر وطائفة الثالثة وهم الذين يعبدون من
دون الله اصناما آلهة ويزعمونها اشفعاء لهم عند الله و
يصفون الله سبحانه وتع بما لا يليق به من الصاحبة
والولد حيث يقول بعضهم ان الملائكة بنات الله وان المسيح
ابن الله وذلك اعتقاد اكثر النصارى وان عزيرا ابن الله
وذلك اعتقاد بعض اليهودي ولا يخفى ان السورة الكريمة
بتمام معانيها كافية ببطلان عقائدهم الفاسدة قاتلهم الله ودمرهم
واما الثاني وهو بيان مخالفة الحق سبحانه وتع لجميع مخلوقاته
من الجواهر القدسية والاجرام العلوية والاجسام السفلية
والمواليد الثلثة فهو ان الله سبحانه وتعالى حيث لم
يعرف خصوصية ذاته كما هو مدلول ضمير الشان ولم يعلم
المسمى في اسم الله كان مخالفا لجميع ما ذكر من انواع
المخلوقات لامكان معرفة خصوصيات ذواتها والاشتراك
اكثرها في الاسماء وايضا كونه تع احدي الذات مخصوص
به تع اذ لا يخلو نوع من انواع المذكورة عن نحو من انحاء التركيب
وذلك ظاهر وايضا اتصافه تع بالصمدية مخصوص به
تع اذ الاحتياج ثابت في الانواع المذكورة وايضا نفي الوالدية
والمولودية والكفاءة مختص به تع بخلاف المواليد الثلثة
من المعادن والنباتات والحيوانات واما الثالث وهو
ان في السورة الكريمة اشارة الى جميع صفاته تع اجمالا
فهو ان صفاته تع اما ذاتية واما فعلية واما كبريتية اما الاولى فلان
الاحدية المنافية لجميع انحاء التركيب مستلزمة لوجوب
الوجود وما كان الوجود واجبا يكون حيا قيوما وما كان حيا
يكون عالما وما كان عالما يكون مريدا وما كان مريدا
يكون قادرا وما كان حيا وعالما يكون سميعا
وبصيرا وما كان عالما ومريدا يكون متكلما وما كان
مريدا وقادرا يكون مكونا واما الثانية فلان انحصار
الصمدية فيه تع مستلزم لانحصار الفعل والتاثير
فيه كما قال تع والله خلقكم وما تعملون فهو علة العلل
ومسبب الاسباب تعالى شانه وعظم
سلطانه واما الثالثة فهي ان مخلوقاته تع لا يخلو

عن نحو من انحاء التركيب وعن الاحتياج الى الغير وعن
التوالد والكفاءة والله سبحانه وتع منزه عن
جميع ذلك بالاحدية والصمدية ونفي الوالدية والمو
لودية والكفاءة ومن لطائف هذه السورة الكريمة
ترجيح التعريف على التنكير في قوله الصمد وترجيح الفصل
على الوصل في لم يلد مع اختيار المضي وترجيح الوصل
على الفصل في الجملتين الاخيرتين مع اختيار المضي
فيهما اما الاول فلان اللام فيه للجنس فيفيد حصر
جنس الصمد في ذاته تع وانه لا صمد غيره واما الثاني فاما
لكون هذه الجملة المقررة لما سبق فيكون بمنزلة المؤكد
واما لكونها كالنتيجة لما سبق ومن شان المؤكد
والنتيجة الفصل عما سبق واختيار لفظ المضي فيه
لوروده ردا على من اعتقد ذلك وليطابق قوله لم
يولد اذ يجب فيه اعتبار المضي واما الثالث فلا
شتراك المولودية مع الوالدية في مضي الولادة
وكذا الحال فيما بين المولودية والكفاءة **المسلك**
الثالث في طريقة المتكلمين المحققين وفيه مقاصد
المقصد الاول فيما يستفاد من كلمة هو قد عرفت
فيما سبق ان ضمير الشان انما يستعمل فيما
لم يعلم خصوص ذاته وذاته تع وان كان ظاهرا بحسب
الوجود بحيث يحكم الفطرة السليمة على وجوده سبحانه
وتع كما يحكى ان اعرابيا سئل عن رتبة الكتب قال
البعرة تدل على البعير وآثار الاقدام على المسير فسماء
ذات ابراج وارض ذات فجاج الا تدلان على اللطيف
الخبير الا ان خصوص ذاته تع غير معقول للبشر فهو الظاهر
من حيث وجوده والباطن من حيث حقيقته والتفصيل
ذلك ان الموجود اما واجب او ممكن والممكن اما جوهر
او عرض والجوهر اما غير مادي كالجواهر القدسية والارواح
البشرية او مادي كالاجرام العلوية والاجسام السفلية
والمواليد الثلثة وما يتبعها من الاعراض المنحصرة اجناسها
بالاستقراء في التسعة وقد بين ذلك في موضعه

اما الواجب تع فلكونه احدى الذات لا تستعرفه
ليس له وجود زايد على حقيقته فلا يمكن تحديده وطريق المعرفة
للبشر اما الضرورة وذلك طريق الحواس و
اما النظر وذلك لا يمكن الا بالمقومات وحيث امتنع
ادراك حق سبحانه وتع في هذه النشاة بالرؤية و
امتنع له سبحانه مقومات امتنع معرفة البشر تلك
الحقيقة المقدسة واما الجواهر القدسية والارواح البشرية
فلم يعرف حصول المقومات لها ولا عدمها ويتعذر تحديدها
ولهذا قال الله سبحانه وتع وما يعلم جنود ربك الا هو في
بحث الكثرة والحقيقة وقال تع ويسئلونك عن الروح
قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا واما الجواهر المادية
وما يتبعها من الاعراض فحصول المقومات لها معلوم قطعا الا انه
لما عسر التمييز بين الذاتيات والعرضيات عسر الاطلاع
على حقايقها فمعرفة البشر في الاطلاع على الحقايق ممتنعة
كما في الواجب تع او متعذرة كما في الجواهر الغير المادية او متعسرة
كما في الجواهر المادية الا انه لا يلزم من ذلك عدم معرفة البشر
باحوال تلك الحقايق ولهذا يمكن للبشر معرفة صفاته
تع وساير ما يتعلق بها من الاحوال ونعم ما قال بعض
المتاخرين في حقه سبحانه وتع تصور ذاته محال وان كان
للتصديق به مجال **المقصد الثاني** في تحقيق معنى الهوية
وهي عبارة عن الذات الموجودة اما ان يكون وجود
ها من نفسها وهو المسمى بواجب الوجود او من
غيرها وهو المسمى بممكن الوجود والاول احق باسم
الهوية من الثاني لانه هوية الثاني لا يتحقق الا بسبب الغير
بخلاف هوية الاول وذلك لان الممكن ما لا يقتضي ذاته وجوده
ولا عدمه فيتوقف وجوده وعدمه على مرجح خارج بحيث الخارج
عن جميع الممكنات لابد وان يكون واجب الوجود وان يكون
حقيقته مخالفة لحقايق الممكنات وما يكون كذلك لابد
وان يكون هويته من ذاته **المقصد الثالث**
في بيان ان ما هويته من ذاته يكون وجوده عين ذاته
وما يكون هويته من غيره يكون وجوده زايد على ذاته

والتفصيل

وتفصيل ذلك ان مفهوم المحمول ينتزع من
ذات الشيء وقد ينتزع من غيره والاول اما ان
ينتزع من مقومات كقولك زيد ناطق فان مفهوم
الناطق ينتزع من حقيقة زيد واما ان ينتزع من ذات
الشيء لطريق اللزوم كزوجية الاربعة فان مفهوم
الزوجية منتزع من حقيقة الاربعة بطريق اللزوم لا بطريق
التقويم وعلى كلا التقديرين يكون مبدا المحمول اعني ما ينتزع
منه مفهومه عين الموضوع والثاني اما ان ينتزع من امر قايم
بالموضوع في الخارج كقولك زيد كاتب فان
مفهوم الكاتب منتزع من الكتابة القايمة بزيد في الخارج
واما ان ينتزع من امر منسوب الى الموضوع في الخارج
كقولك السما فوقنا فان مفهوم الفوقية منتزع من
نسبة السما الى الارض فعلى هذين التقديرين يكون
مبدا المحمول غير الموضوع واذا عرفت هذا فاعلم ان وجود الواجب
ليس من قبيل النوعين الاخيرين وذلك ظاهر بما ستعرفه
ولا من قبيل النوع الاول اذ ليس له مقومات حتى
ينتزع وجوده منها بل هو من قبيل الثاني لان وجوده من
لوازم ذاته تع ولهذا يسمى واجب الوجود واما وجود
الممكن فليس من قبيل الاول لان وجود الممكنات
عرضي لها ولا من قبيل الثاني اذ الممكن ما لا يقتضي
ذاته وجوده ولا عدمه ولا من قبيل الثالث لقيام الوجود
بالماهية له مفاسد كثيرة او يلزم وجود الماهية قبل وجود
ها وقيام الوجود بالماهيات المعدومة وكون تاثير ان علل
في اتصاف الماهية بالوجود وستعرف بطلانه فتعين
ان يكون وجود الممكنات في قبيل الرابع بان ينتزع
وجوداتها من نسبتها الى عللها ومنتسبة الى جاعلها
بالاختصاص الناعت وبهذا ظهر ان وجود الواجب منتزع
من نفس حقيقته ليكون وجوده عين حقيقته في الخارج وزايدا
عليه في الذهن وان وجود الممكن يكون زايدا عليه في
الذهن وفي الخارج لانه غير منتزع من نفس حقيقته فلهذا
اطلاق الموجود على الواجب من قبيل قولك الاربعة

زوج ويكون اطلاقه على الممكن من قبيل قولك
ماء مشمس وقولك هذا الرجل منظور فلان ولا يلزم
في صحة اطلاق صيغة المفعول على شيء له قيام ماخذ
الاشتقاق به في الخارج وان كان ذلك اكثريا ولعلك
تقول ان مفهوم الوجود بديهي وكلي وانه من المعقولات
الثانية فكيف يكون عين حقيقة الواجب فاعلم ان
معناه انه منتزع من نفس حقيقته لا من امر خارج عن
حقيقته بل حقيقة الواجب تع على خلاف ذلك المفهوم اي
غير معقولة للبشر وانها ذات معينة في الخارج موجودة
قبل ايجاد كائناته وباقية بعد فناء مخلوقاته وهو الدائم
الباقي الازلي الابدي السرمدي تعالى شانه وبهر
سلطانه **المقصد الرابع** في كيفية صدور وجود
الممكن عن المؤثر ويسمى الجعل وهو نوعان احدهما
بمعنى الاحداث وثانيهما بمعنى التصيير والمراد هنا هو الاول
والاحتمالات هنا ثلثة وهي ان يكون المجعول نفس الوجود
او نفس الماهية او اتصاف الماهية بالوجود ولا سبيل
الى الاول لان الوجود كما عرفت سابقا امر منتزع العقل
من نسبة الماهية الى علتها فيكون متاخرا عن الجعل والمجعول
ولا سبيل الى الثالث ايضا لانه ان اريد به ايجاد
الاتصاف في الخارج فذلك غير صحيح لان الاتصاف
امر انتزاعي غير موجود في الخارج وان اريد به جعل الماهية متصفة
بالوجود كما توهمه البعض واورد له نظيرا من المحسوسات وهو ان
الصباغ لا يوجد الثوب ولا الصبغ ولا الاتصاف بينهما بل يجعل
الثوب بالصبغ ولا يخفى ان ما ذكره مغالطة لانه من قبيل
قياس الغائب على الشاهد على ان معنى
جعل الصباغ الثوب متصفا بالصبغ هو كونه معدا
للثوب لقبول الصبغ ويلزم من هذا القياس ان
يكون الواجب تع علة معدة لوجود الماهيات لا علة موجدة
له وانه باطل قطعا وايضا يلزم مما ذكر ان يكون للماهية تحقق
قبل الوجود وبطلانه اظهر من ان يخفى واذ قد بطل الاحتمال
الاول والثالث تعين الاحتمال الثاني وهو كون اثر الفاعل

النفس

نفس الماهيات وبيان ذلك ان الله تع عالم بذاته في
الازل ويلزم من ذلك علمه بما يلزم من ذلك علمه بما
يلزم من الصفات اذ العلم بالملزوم مستلزم العلم باللازم
ويلزم من علمه لصفاته علمه بما يلزمها من اسمائه يعني ما ذكر استلزام
العلم بالملزوم العلم وان حقايق الممكنات فظاهر اسمائه
تع ولهذا اختلف استعدادات الحقايق باختلاف الاسماء
تع فثبت بهذا ان حقايق الممكنات ثابتة في علمه تع ازلا لانه
تع عالم بها ازلا اذ لو كان عالما بها فيما لا يزال لزم خلوه سبحانه وتع عن
العلم بالمعلومات في الازل ثم حدثه له وكون علمه انفعاليا
لا فعليا تع عن ذلك علوا كبيرا فتلك الحقايق اشياء في
علمه تع ازلا لكن بطريق شيئية الثبوت لا بطريق شيئية
الوجود والا يلزم قدم العالم وانه باطل باجماع المسلمين وتلك
الحقايق في علم الله تع تسمى بالاعيان الثابتة على قياس المعلوم
وهي المراد بالاسماء في قوله تع وعلم ادم الاسماء كلها ثم
انك قد عرفت فيما سبق ان ارادة الله تع تابعة لعلمه وان
قدرته تابعة لارادته وان الارادة ترجح تلك الحقايق اما افرادا
او تركيبا وتعين اوقاتها المخصوصة بها على وفق ما اقتضيه الحكمة
والمصلحة وتخرج القدرة ما عينته الارادة من الحقايق من العلم
الى العين على وجه لا يعلم كيفيته الا الله فالحقايق الخارجة الى العين
عين الحقايق الثابتة في علم الله تعالى بالذات وغيرها بالاعتبار
لان ما في علم الله تع ازلي وثابت ثبوتا علميا وما في الخارج حادث
وثابت ثبوتا خارجيا ومعنى الثبوت الخارجي جعل الماهية بحيث
يصح نسبتها الى المبدا وانتزاع مفهوم الوجود من تلك النسبة
وقد مر تقريره ولعل مراد القائلين بعدم مجعولية الماهية هو عدم
مجعوليتها بالاعتبار الاول لعدم تاثير القدرة فيها بذلك الاعتبار ومراد
القائلين بمجعوليتها هو مجعوليتها بالاعتبار الثاني لتاثير القدرة فيها
بهذا الاعتبار فيكون النزاع بين الفريقين لفظيا والقائلون بان الماهية
البسيطة غير مجعولة والمركبة مجعولة فقد ابعدوا عن تحقيق محل
النزاع لان ما اثبتوه من الجعل هو الجعل بمعنى التصيير وليس
النزاع الا في الجعل بمعنى الاحداث **المقصد الخامس**
في تحقيق الهوية باسم سبحانه واعلم ان الله سبحانه

وتع لما غير عن ذاته الكريمة بالهوية المطلقة التي يحار فيها العقول
والاذهان واراد ان يعبر عنها عرفنا بما هو اقرب لوازمها وهو
اسمه العلم الدال على خصوصية ذاته تع ولما كان خصوصية
ذاته تع مستلزمة لجميع صفات الجمال والجلال وذلك
لجميع نعوت منتهى الكمال صار ذلك الاسم مستجمعا
لجميع صفات الكمال فسبحان من استاثر بالجلال والجمال
ووسم كل شيء سواه بالحدوث والزوال **المقصد
السادس** في تعقيب اسم الله تعالى
بالاحد وانما عقبه به لكونه اخص اوصافه اذ يميز به ذلك عن
جميع مخلوقاته لانه تع منزه عن جميع انحاء التركيب بخلاف
مخلوقاته والدليل على ذلك ان الواجب ان كان له اجزاء
اما عقلية او حسية فاجزاؤه اما واجبة او ممكنة لانحصار الموجود فيهما
او بعضها واجب وبعضها ممكن والكل محال اما الاول فلان
الحقيقة المركبة لا تتصف بالوحدة ما لم يكن احتياج بين اجزائها
كاحتياج الجنس الى الفصل في التحصيل واحتياج الفصل
اليه في التقوم وكاحتياج الهيولى الى الصورة في التعين عند
القائلين بها واحتياج الصورة الى الهيولى في التقوم وكاحتياج
الجدران الى السقف وبالعكس في حصول حقيقة البيت
فح يلزم احتياج الواجب الى اجزائه واحتياج بعض الاجزاء
التي فرضناها واجبة الى البعض الاخر منها وانه باطل لان الاحتياج
مناف للوجوب لكونه من لوازم الامكان واما الثاني فلزوم
احتياج الواجب الى اجزائه التي فرضناها ممكنة فهذا اشد استحالة
من الاول واما الثالث فلزوم احتياج الواجب الى الواجب
والى الممكن وقد عرفت استحالتهما فاذا استحال هذه الاحتما
لات الثلثة يعني استحالة التركيب مطلقا في ذاته
سبحانه وتع **المقصد السابع** في بيان معنى
الصمد وقد عرفت ان له معنيين احدهما ما لا جوف له وذلك
ان ما له جوف يكون وجوده زائدا على ذاته وحيث
ثبت ان وجوده تع عين ذاته تحقق معنى الصمدية فيه بل
انحصر ذلك فيه كما هو مقتضى تعريف الصمد كما عرفت وثانيهما
معنى السيد وهو ما يحتاج اليه كل احد وهو تحقق معنى الوجوب

لان

لان ما يحتاج الممكنات ليس الا الواجب الوجود لانحصار
الموجود فيهما وجوز بعضهم هنا ارادة كلا المعنيين من لفظ الصمد
الا ان المحققين من الاصوليين على ان اللفظ المشترك
لا يستعمل في كلا معنييه في حالة واحدة والتفصيل في
علم الاصول **المقصد الثامن** في تعقيب ما سبق
قوله تع لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد لما سبق ان
هويته تع لذاته وهوية غيره مستفادة من هويته وقد
يسبق الى بعض الاذهان ان الافاضة كما يكون
بطريق التاثير كذلك قد يكون بطريق التسبيب
والاعداد كما في الوالد في حق الولد وكان افاضته سبحانه
وتع منحصرة في التاثير ومنتزعة عن التسبيب الذي يمكن
ان يسبق الى بعض الاوهام اورد قوله لم يلد ولما كانت
الوالدية مستلزمة للمولودية عادت نفي توهم المولودية
ايضا تتميما للتنزيه والاعلاء سبيل الى توهم ذلك بعد
بعد كون هويته ذاتية ثم لما كانت الوالدية والمولودية مستلزمتين
لتساوي ماهية كل منهما مع الاخر نفى هذا التوهم ايضا بقوله
ولم يكن له كفوا احد اعطاء لمقام التنزيه حقه واعلاء الرتبة بحيث
لا يحوم احد حول ساحته فسبحانه من اله ليس
كمثله شيء وهو السميع البصير ويتلخص من هذا انه
ليس هناك وجود من جنس وجوده يستفاد
ذلك من نفي الوالدية وانه ليس هناك وجود
مقارن له ويستفاد ذلك من نفي الكفو تعالى
الله عن مشابهة مخلوقاته وتنزه عن مجانسة مصنوعاته
الحمد لله اولا واخرا والصلوات على نبيه باطنا وظاهرا وعلى
اله واصحابه متوافرة متكاثرة تم تصنيفه وترقيمه بعون الله تع وحسن
وفضله وامتنانه في يوم الخميس ثامن عشر من شهر
شعبان المعظم المنخرط في سلك شهور سنة
ست وستين وتسعمائة بدار السلطنة السنية
قسطنطينية المحمية حماها الله عن الافات والبلية حامدا ومصليا
ومسلما ومحسبلا ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم تمت

في شهر ربيع الاول سنه ١٠٠١

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل الوضوء للصلوة مفتاحا كما جعل
الصلوة للمؤمنين معراجا وفلاحا والصلوة على نبيه
محمد الذي جعله الله لامته فوزا ونجاحا وجعله
لازالة ظلمة البدعة ولجلائه مصباحا وعلى آله واصحابه الذين
كان كل منهم لمن بعدهم هداية وصلاحا وثبتت
ايات الله تع بهم صباحا وبعد فهذه
رسالة في تفسير اية الوضوء وما يستنبط منها من
المسائل قد احكمت مبانيها واصولها وحققت معانيها
وحصولها وبينت لطايف عباراتها وابرزت خفايا اشاراتها
وارجو من الله سبحانه وتع وهو الملك العدل المبين
ان يختمها بالخير ويجعلها ذخرا الى يوم الدين وسدادا لهادي الى
سواء السبيل وهو حسبي ونعم الوكيل ورسالة مرتبة
على مطلبين وخاتمة قال الله سبحانه وتع يا ايها الذين
امنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا
برؤسكم وارجلكم الى الكعبين المطلب الاول في
تحقيق معانيها اعلم ان كلمة يا الموضوعة لنداء البعيد
حقيقة او حكما وقد ينادى بها القريب توكيدا وقيل هي
مشتركة بين القريب والبعيد وقيل بينهما
وبين المتوسط وهي اكثر حرف النداء استعمالا ولهذا
لا يقدر عند الحذف سواها وكلمة اي ههنا وصلة الى نداء
ما فيه ال نحو يا ايها الرجل ولكونها وصلة الى المنادى اعربت
باعرابه ولانها لابهامها صارت مع المنادى كشيء
واحد فصار الرجل في قولك يا ايها الرجل بمنزلة منتهى
الاسم فجعلوا حركته الاعرابية كحركة منتهى الاسم
حقيقة تنبيها على انه هو المنادى في المعنى وكلمة ها التنبيه تقع
نعتا لاي في النداء تنبيها على انه المقصود بالنداء
وكلمة الذين موصول في موضع الرفع على انه المنادى

وال

وال في الذين اما للتعريف دخلت على اسم الاشارة
ليعرفه تعريف عهد او زايدة على القول بان تعريفها بالصلة
وامنوا جملة فعلية وهي صلة للموصول ولا محل لها من الاعراب
والايمان مشتق من الامن بمعنى الطمانينة وزوال الخوف
وهمزة ايمان اما للتعدية والمعنى امن الشارع من التكذيب
عقلا ومن المخالفة فعلا واما للصيرورة والمعنى صار ذا امن
في الدنيا من القتل وفي الاخرة امن الخلود في النار وحقيقة
الاعتقاد بما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم من عند الله
تع على وجه الاذعان هذا عند الاشعري وعند الحنفية
مجموع التصديق القلبي والاقرار باللسان على ان الاقرار
ركن زايد يحتمل السقوط عند الضرورة لا يخرج من الايمان
وعند الاخرين الايمان مجموع التصديق والاقرار والعمل
واليه ذهب الشافعي والخوارج المعتزلة الا ان الشافعي
يقول لا يلزم من انتفاء العمل انتفاء الايمان كما ان
اسم الشجر يطلق على الاصول والاغصان مع
ان اسم الشجر على الباقي بعد قطع الاغصان
واما الخوارج فيقولون بانتفاء الايمان بعد انتفاء
العمل فيدخل مرتكب الكبيرة في الكفر عندهم
واما المعتزلة فيقولون ان مرتكب الكبيرة يخرج من الايمان
ولا يدخل في الكفر ويثبتون المنزلة بين المنزلتين والا
صح من بين هذه المذاهب هو المذهبان الاولان
والراجح هو الثاني منهما وقد بين ذلك في علم الاصول
وكلمة اذا شرطية وناصبها شرطها عند المحققين
والاكثرون على ان ناصبها ما في جوابها من فعل او شبهه
والقيام قد يجيء بمعنى قيام الشخص بتسخير
نحو قوله تع قايم وحصيد وقد يجيء بمعنى قيام الشخص
باختيار نحو قوله تع ام من هو قانت اناء الليل ساجدا
وقايما وقد يجيء بمعنى مراعاة الشيء نحو قوله تع كونوا قوامين
لله وقد يجيء بمعنى العزم وما نحن فيه من هذا القبيل
والمعنى اذا عزمتم الى الصلوة ويمكن ان يراد بالقيام
ههنا قيام الشخص بالاختيار بناء على ان الافعال

الاختيارية متضمنة بمعنى الارادة فيكون تعلق الى القيام
على تضمين معنى التوجه والمعنى اذا اردتم القيام متوجهين
الى الصلوة وكلمة الى ههنا لانتهاء الغاية لان القيام لازالة
الحدث ينتهي عند الصلوة وفي اللغة الدعاء والتبرك والتمجيد
ومنه قوله صلى الله عليه وسلم اذا دعي احدكم الى الطعام
فان كان صايما فليصل اي ليدع لاهله وفي الشريعة
عبارة عن الاركان المخصوصة وانما سميت بها لتضمنها
معنى الدعاء وقد تطلق على موضع العبادة كما قال تع لهدمت
صوامع وبيع وصلوات وانما اورد لفظ الاقامة تنبيها على
ان المقصود من فعلها توفية حقوقها وشرايطها لا الاتيان
بهيئاتها فقط ولهذا الذي ان المصلين كثير والمقيمين بها
قليل وما مدح الله تع المصلين الا باقامتها قال الله تع والمقيمين
الصلوة قال تع واقيموا الصلوة وذكر المجرد الصلوة في حق
المنافقين وقال فويل للمصلين الذين هم عن صلوتهم
ساهون والفاء في فاغسلوا جزائية وجوابها فعلية انشائية
كما في قوله تع ان كنتم تحبون الله فاتبعوني والغسل ازالة
الماء على الشيء وازالة درنه والغسل بالفتح مصدر
وبالضم الاسم وبالكسر ما يغسل به والاغتسال غسل
البدن والمغتسل الموضع الذي يغتسل فيه والماء الذي
يغتسل به والوجه الجارحة وهو من قصاص الشعر
الى اسفل الذقن طولا ومن الاذن الى الاذن عرضا والواو
في وايديكم للعطف ومعناه الجمع المطلق فتعطف الشيء
على صاحبه نحو قوله تع فانجيناه واصحاب السفينة
وعلى سابقه نحو قوله تع لقد ارسلنا نوحا وابرهيم
وعلى لاحقه نحو قوله تع وكذلك يوحي اليك
والى الذين من قبلك واختلفوا في انها تفيد
الترتيب ام لا والاصح انها لا تفيده وقد بين ذلك
في علم الاصول والايدي جمع يد وهو الجارحة واصلها يدي
لقولهم في جمعه ايد وايد افعل وافعل في جميع
فعل الكثر نحو اطلب وكلمة الى في قوله تع الى المرافق
والى الكعبين لانتهاء الغاية قال العلامة الزمخشري الى

تفيد

تفيد معنى الغاية مطلقا فاما دخولها في الحكم وخروجها فامر
يدور مع الدليل فما فيه دليل على الخروج قوله تع ثم اتموا الصيام
الى الليل ومما فيه دليل على الدخول قولك حفظت
السورة من اولها الى اخرها وقوله تع الى المرافق والى الكعبين
لا دليل فيه على احد الامرين فاخذ كافة العلماء بالاحتياط
فحكموا بدخولها في الغسل وعن النبي صلى الله عليه وسلم
انه كان يدير الماء على مرفقيه والمرفق هو مجتمع عظمي
العضد والساعد والمسح في اللغة امرار اليد على
الشيء وفي الشريعة امرار اليد المبتلة على العضو
والباء في برؤوسكم للالصاق وهو معنى لا ينفك عنها
فلهذا اقتصر عليه سيبويه والرؤوس جمع الراس
وهو العضو المعروف والارجل جمع رجل وهو العضو
المعروف ايضا والكعب العظم الذي عند ملتقى
القدم والساق وفيه معنى الارتفاع ولهذا سميت الكعبة
كعبة ويقال امراة كاعب اذا ارتفع ثديها **المطلب**
الثاني في المسايل المستنبطة من الاية الكريمة
المذكورة **المسئلة الاولى** هي ان المراد
بالقيام ليس نفس القيام والا لزم تاخير
الوضوء عن الصلوة ولزم ان لا يصح الوضوء عند
القعود والاضطجاع وكلاهما باطلان اجماعا فتعين
الحمل على المجاز وهو ارادة القيام متوجها الى الصلوة
المسئلة الثانية قال داود الظاهري
وقت وجوب الوضوء القيام الى الصلوة فيجب عند
كل قيام اليها تمسكا بظاهر الاية وهو العموم ولو حمل على
المرة يلزم كون الاية مجملة في حق المرة والاجمال خلاف الاصل
ولان صحة الاستثناء من الاية دليل العموم والدلالة
الاجماع على ان الاية ليست مقصورة على مرة واحدة
وعلى شخص واحد فتعين العموم واستدل ايضا
بان خدمة الرب يجب ان يكون على وجه النظافة فالنظافة
عند كل صلوة احق بالتعظيم وبان تعليق الحكم
بوصف يدل على عليته فكل قيام يكون علة لوجوب

الوضوء ثم قال ولا متمسك للخصم بالقراءة الشاذة وهي
اذا قمتم الى الصلوة وانتم محدثون ولا بخبر الواحد وهو ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان يتوضأ لكل صلوة وصلى
الصلوات الخمس يوم فتح مكة بوضوء واحد قال عمر
فقلت له في ذلك قال عليه الصلوة والسلام عمدا
فعلت ذلك يا عمر لان الوضوء من اهم المقاصد الدينية
لان تلك القراءة لو كانت صحيحة لما بقيت في حيز الشذوذ
مع ان الوضوء مما عم فيه البلوى واما خبر الواحد فلا يجوز
به الزيادة على نص لما بين في موضعه والمذهب الصحيح
هو ان سبب وجوب الوضوء هو الحدث لا القيام
بدليل ان الله تعالى جعل سبب وجوب التيمم الحدث
وسبب وجوب البدل سبب لوجوب الاصل قال
تعالى او جاء احد منكم من الغائط او لامستم النساء
فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فلا يكون الاية مجملا في حق الوضوء
عند كل حدث وبهذا ظهر ان العلة لوجوب الوضوء
هو القيام عند الحدث لا مطلق القيام فكل من القراءة
الشاذة وخبر الواحد يكون مبينا لما اريد بالنص والشاذ
يصلح ان يكون مبينا والى ان الخبر الواحد لا يكون نسخا
وما ذكره من ان حق الصلوة البطاقة وانما هو لطريق
الندب لا لطريق الوجوب **المسئلة الثالثة**
ان الوضوء شرط لصحة الصلوة بدليل
ان الامر بخلف عند عدم الماء وهو التيمم يدل على
وجوب الاصل ان الامر بالصلوة مع الطهارة يدل
على استحقاق تاركها للعقاب وانه دليل للوجوب
فيكون شرطا لصحتها **المسئلة الرابعة**
النية ليست بواجبة في الوضوء عند ابي حنيفة رحمه الله خلافا
للشافعي رحمه الله لان الوضوء مامور به وكل مامور به يجب
فيه النية كقوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين
له الدين ولابي حنيفة رحمه الله ذكر في الاية سائر الواجبات
ولم يذكر النية فالقول بوجوبها زيادة على النص وانها
غير جائزة واشتراط الاخلاص في العمل لا يستلزم

اشتراط

اشتراط النية فيه لان الاخلاص نفي
الشركة والنية عزيمة القلب ولا تلازم بينهما
على ان النية قدار الثواب فيجب في كل عمل
يقصد به الثواب لبطلانه بدونه والوضوء لا يبطل
بدون الثواب لانه يكون مفتاحا للصلوة وان
لم يترتب عليه الثواب **المسئلة الخامسة**
الترتيب ليس بشرط في الوضوء عند ابي
حنيفة رحمه الله خلافا للشافعي رحمه الله لان الفاء في فاغسلوا
للتعقيب وانه مستلزم للترتيب في غسل الوجه
ويلزم منه وجوب الترتيب بين البواقي واذ لا قائل
بالفصل بينهما ولان الاصل رعاية الترتيب في الذكر
كقوله تعالى فاستقم كما امرت ولما ورد في الحديث
في السعي بين الصفا والمروة ابدؤا بما بدأ الله وقد
بين في موضعه ان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص
السبب وان الله تعالى لم يراع في الاية ترتيب الحس
حيث لم يبتدأ من الرأس الى القدم او
بالعكس ولم يراع ايضا ترتيب العقل
اذا درج الممسوح في ضمن المغسولات
فدل ذلك على ان المراد هو رعاية الترتيب الذكري
وان الوضوء غير معقول المعنى فيجب الاتباع لما
ورد من الترتيب وانما قلنا انه غير معقول المعنى
لان التطهير فيه غير مخرج النجاسة ولان المؤمن
لا ينجس وتطهير الطاهر غير معقول ولان خلفه اعني
التيمم بالتراب مع كونه ملوثا غير معقول ولان
الخلف عن غسل الرجلين اعني المسح على الخفين
غير معقول وعدم كون الخلف معقولا يدل على عدم
معقولية الاصل ولابي حنيفة رحمه الله ان الاية لا تدل
على وجوب الترتيب فالقول بوجوبه زيادة على
النص وانها غير جائزة والفاء داخلة على مجموع ما بعده
لان ما بعده معطوف بالواو وليست داخلة على
غسل الوجه وحده حتى يجب الترتيب

والمراد بالاستقامة في قوله تع فاستقم استقامة
الاخلاق ولئن عممت فلا يدل علي وجوب الترتيب
لان المراد الاستقامة في المامور به وكون الترتيب
مامورا به اول المسئلة والامر في فابدؤا بما بدا الله
للندب لا للوجوب وعدم رعاية الترتيب الحسي
والعقلي لا يدل علي وجوب الترتيب والذكري
لعدم الملازمة بينهما وكون الوضوء غير معقول
المعنى لا يستلزم وجوب الترتيب الذكري المسئلة
السادسة الولاء في غسل اعضاء
الوضوء ليس بشرط عند الامام ابي حنيفة
والشافعي في قوله الجديد خلافا لمالك رحمهم الله تع
له ان النبي صلى الله عليه وسلم ولحب الولاء
ولابي حنيفة والشافعي رحمهما الله تع ان الولاء زيادة علي
النص وانها غير جايزة والمواظبة لا تفيد الوجوب لان
النبي صلى عليه وسلم ولحب بعض
السنن المسئلة السابعة تثليث
الغسل في اعضاء الوضوء سنة لان
الغسل في الاية مطلق والمامور يخروج عن
العهدة بتحصيله مرة ولان الاثر قد ورد بذلك حيث
توضا النبي صلى الله عليه وسلم وغسل اعضاءه
مرة مرة ثم قال هذا وضوء لا يقبل الله الصلوة الا به
المسئلة الثامنة المفروض في الوضوء
غسل الاعضاء الثلثة ومسح الراس
كقوله تع بعد ذلك ولكن يريد ليطهركم فعلم منه ان
الطهارة في صلته بما ذكر في الاية فما زاد على ذلك
يكون سنة المسئلة التاسعة حد الوجه
من المبتدا سطح الجبهة الى منتهى الذقن
طولا ومن الاذن الى الاذن عرضا لان الوجه
ماخوذ من المواجهة ولا تحصل الا بما ذكر فيجب
غسله ولهذا لا يجب المضمضة والاستنشاق
في الوضوء عند ابي حنيفة رحمه الله لعدم المواجهة في

داخل الانف والفم ووافقه الشافعي رحمه الله في ذلك
وخالفه في الغسل بناء على انه لا فارق بينهما وفرق ابو
حنيفة بينهما ان الله تع قال وان كنتم جنبا فاطهروا وصيغة
المبالغة في الطهارة انما تحصل بغسل داخل الانف
والفم ولهذا ايضا اوجب الجمهور غسل ما بين
العذار والاذن لدخوله في حد المواجهة خلافا لابي يوسف
رحمه الله له ان العذار بستره اللحية بالمواجهة وهم
حيلوله الشعر لا يسقط غسله كالجبهة الاستر
الشعر اياها المسئلة العاشرة
لا يجب ايصال الماء الى ما تحت اللحية الخفيفة عند
ابي حنيفة خلافا للشافعي له ان سقوط تحت اللحية الكثيفة
للحرج ولا حرج في اللحية الخفيفة فيبقى على الاصل ولابي
حنيفة ان المسقوط في اللحية الكثيفة هو الاستتار
المانع عن المواجهة لا الحرج وذلك حاصل في اللحية
الخفيفة ايضا المسئلة الحادية عشر
لا يجب ايصال الماء الى ما استرسل من الذقن
من اللحية والى ما جاوز الخدين منها عند ابي حنيفة خلافا للشافعي
له انا اقمنا اللحية الكثيفة مقام الوجه للضرورة فيجب غسل
جميعها كما يجب غسل جميع الوجه ولابي حنيفة ان ما يلاقي
البشرة من اللحية وظيفته المسح كالراس فكذا
ما اتصل به بما استرسل من الذقن المسئلة
الثانية عشر يجب ادخال المرفقين والكعبين
في الغسل عند الجمهور خلافا لمالك وزفر لهما
ان الغاية لا تدخل تحت المغيا كما في اتموا الصيام الى الليل
لنا ان ذلك اذا لم يكن ما بعد الى من جنس ما قبلها
واما اذا كان من جنس ما قبلها يدخل في الحكم كما فيما نحن
فيه وذكر الغاية هنا لاسقاط ما وراءها المسئلة
الثالثة عشر يجب مسح ربع الراس
عند ابي حنيفة رحمه الله خلافا لمالك والشافعي رحمهما الله
لمالك ان الباء في برؤسكم فالمراد مسح
الكل وللشافعي ان الباء دخلت على الممسوح تزيله

منزلة الالة فحيث لا يجب في الراس الاستيعاب
في الالة لا يجب في الراس فيحمل المسح في
الاية على ادنى ما يطلق عليه اسم المسح ليتيقنه
ولو حمل على ازيد من ذلك لكانت الاية مجملة في
حق المقدار والاجمال خلاف الاصل ولابي حنيفة ان
البا للالصاق لكن اذا دخل في الة المسح تعدى
الفعل بنفس الالة الى كل المحل واذا دخلت على
الممسوح كما فيما نحن فيه يكون على العكس
فلا يقتضي استيعاب الراس فيكون
الاية مجملة في حق المقدار وقد بينه حديث الناصية
رواه مغيرة ابن شعبة رض وجعل البا صلة خلاف
الاصل وبيان مجمل الكتاب بخبر الواحد جايز وا
ليس بزيادة على الكتاب المسئلة
الرابعة عشر غسل الرجلين فرض عند
جمهور الفقهاء خلافا للامامية لهم ان ابن كثير وحمزة
وابا عمرو وعاصما في رواية ابي بكر عنه قراوا وارجلكم بالجر ونقل
ابن عباس وانس وعكرمة والشعبي وابو جعفر محمد
ابن علي الباقر على كونها معطوفة على رؤسكم للجمهور
ان نافعا وابن عامر والكسائي وعاصما في رواية حفص عنه قرؤا
وارجلكم بالنصب عطفا على وجوهكم وحملوا قراءة الجر
على الجوار كما في قولهم جحر ضب خرب وماء شن
بارد قال المخالف الجر بالجوار انما يحمل عند الضرورة
في الشعر والكلام ولا ضرورة في كلام الله تع وايضا
انما يصار اليه عند الامن الالتباس ولا امن
منه في الاية وايضا على تقدير قراءة النصب يمكن
العطف على محل برؤسكم كما قالوا مررت
بزيد وعمرا فلا يتعين عطف ارجلكم على تقدير النصب
على وجوهكم على ان اعمال الاقرب اعني وامسحوا
اولى من اعمال الابعد وهو اغسلوا والجواب
عن هذه الوجوه اما عن الاول فلان كلام الفقهاء
لا يحمل على الضرورة واما عن الثاني فلان قراءة

النصب قراءة متواترة وانها تدفع الالتباس
واما عن الثالث فلان مدار الجر بالجوار هو اعمال
الاقرب في معمول الابعد وذلك يمكن اجراؤه في
صورة العطف ايضا واما عن الرابع فلان العطف
على اللفظ اولى من العطف على المحل فلا يترك
اليه بلا ضرورة واذا كان العطف على المحل ضعيفا
تعين العطف على معمول اغسلوا وترجح مذهب
الجمهور بان الاخبار الكثيرة وردت بايجاب
الغسل مثل قوله صلى الله عليه وسلم
حين راى من توضا وبقي في عقبه لمعة ويل
للاعقاب من النار ومثل هذه الاخبار يرجح حمل
الجر على الجوار وحمل النصب على العطف على معمول
اغسلوا وايضا دلت طائفة من الاخبار على وجوب
الغسل والمسح يوجد في ضمنه من غير عكس
فالاحتياط في العمل بالغسل وعلى هذا الوجه
يجب القطع بان غسل الراس يقوم
مقام المسح وايضا ان فرض الرجل محدود بالكعبين
والحد انما يعتبر في الغسل دون المسح
وما يقال من ان المراد بالكعب هو المفصل لا العظمان
الناتيان فعلى تقدير ان يراد به العظمان الناتيان
يجوز ان يكونا غايتين فمدفوع بان المذكور في الاية الى
الكعبين والمفصل واحد فلا يجوز ارادته وايضا العظمان
الناتيان في جانبي الرجل فلا يدخلان في المسح
على ظاهر القدم وقدم ان الغاية لا بد وان يكون
داخلة تحت الحكم والعظمان الناتيان لا يدخلان
تحت المسح الا المسح جانبي القدم ومن
قال يجوز المسح على الرجل قال بجوازه على
ظاهر القدم وعن جانبيه ثم انه روي عن محمد ابن
الحسن واشارة الاصمعي ان الكعب
هو المفصل وهو المجتمع عظمي الساق والقدم
وقال الجمهور عبارة عن العظمين الناتيين في جانبي

القدم وهو الاصح لانه لو كان المراد هو المفصل وهو
واحد في كل رجل لكان المناسب ان يقال وارجلكم
الى الكعاب ولان الكعب مأخوذ من النتو
والارتفاع يقال جارية كاعب اذا نهد ثديها
ومنه الكعب لكل ما له ارتفاع ولان مناط
التكاليف الظاهرة يجب ان يكون شيئا
ظاهرا والذي ذكرناه اظهر **المسئلة الخا**
مسة عشر مسح الخفين جائز عند
اهل السنة وجمهور الفقهاء رحمهم الله خلافا
للشيعة والخوارج لهم ان المفهوم من الاية
غسل الرجلين او مسحهما وليس
المسح على الخفين شيئا منهما فلا يثبت وله النص
والتمسك في ذلك بخبر الواحد لا يجوز لان نسخ
القرآن بخبر الواحد غير صحيح على ان الاية المذكورة
في سورة المائدة وليس فيها اية منسوخة
الا قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تحلوا شعائر الله
وان الخبر المذكور ضعيف انكره ابن عباس
وقال ان المسح على جلد حمار احب الي من ان
امسح على الخفين وانكرته عائشة رضي الله
عنها وقالت لان يقطع قدماي احب الي من
ان امسح على الخفين وايضا خلاف الفقهاء
في المسح على الخفين كتخصيص مالك بالمسافر
في احدى الروايتين عنه وتقييدهم الاكثر [illegible]
عامة يدل على ضعف الخبر المذكور وللجمهور ان
الاحاديث الواردة في المسح على الخفين قولا
وفعلا مستفيضة حتى قال الكرخي اخاف
الكفر على من لم ير المسح على الخفين لان الاثار
جاءت فيه في حيز التواتر ويجوز الزيادة على
النص وقال الحسن البصري رحمه الله
سبعون رجلا من اصحاب الرسول
صلى الله عليه وسلم انه مسح على الخفين

وعن ابي

وعن ابي حنيفة رحمه الله انه قال ما قلت بالمسح على الخفين
حتى جاءني فيه مثل فلق الصبح واما انكار ابن عباس
فروي ان عكرمة روى ذلك عنه فلما سئل ابن عباس
رضي الله عنهما عن ذلك قال كذب علي وعن عطاء انه قال
كان ابن عباس يخالف الناس في المسح على الخفين لكن لم يمت
حتى وافقهم واما انكار عائشة رضي الله عنها فروي ان شريح
ابن هانئ قال سألتها عن مسح الخفين فقالت اذهب الى
علي فاسأله فانه كان مع الرسول صلى الله عليه وسلم
في اسفاره قال فسألته فقال امسح وهذا يدل على ان
عائشة رضي الله عنها تركت هذا الانكار واما اختلاف الفقهاء
في عموم الخبر وخصوصه فلا يدل على ضعفه لان ذلك الاختلاف
اجتهادي وذلك لا يدل على ضعف المروي **واما الخاتمة**
ففي محاسن الوضوء اعلم ان حكم العبادات عامة
تعظيم الله تعالى وشكر النعمة وتحصيل الثواب الاخرى عاجلا
بالمزية كرمه والصلوة من بينها خاصة تعظيم بالاقبال عليه
بشراشره والاعراض عن جميع ما سواه قولا وفعلا ظاهرا
او باطنا وهو سرها الذي ينبغي ان لا ينفك المصلي
عنه لانها لكونها معراج المؤمن روعي فيها احسن احواله
ليليق به فلذلك شرط اولا نظافة جميع اعضائه لكن
مع ان المحدث عند خروج الحدث من موضع كل البدن
فرأيته الحدث اوجب تنظيف كلها كما كان في الامم
السالفة وانما اقتصر على الاعضاء الاربعة في الاحداث
الصغرى لان ما فيه لخروج نجسه الفرج كراهة لهذه الامة
ببركة نبيهم صلى الله عليه وسلم فاقتصر على ما هي ظاهرة
مباشرة ومظان في اصابة للنجاسة الصورية والمعنوية
التي هي الذنوب وكذا اكتفى ايضا لمسح الرأس والخفين
وفي التيمم بالعضوين الظاهرين لان اثمهما اكثر وقوعا غير انه
شرط النية فيه لكونها طهارة حكمية فالنية تحقق الحكمي
تحقيقي تمت الرسالة بعون الله تعالى وحسن توفيقه
في يوم الاحد الخامس والعشرين من شهر رمضان
المبارك عمت ميامنه وسلمت محاسبه المتخرط في سلك

شهور سنة ست وستين وتسعمائة من هجرة خير البرية
عليه افضل الصلوات واكمل التحية بدار السلطنة السنية قسطنطنية
المحمية حميت عن الآفات والبلية وقد تقاطى بالينماء العبد
الفقير الى الله الجليل احمد ابن مصطفى ابن خليل عفا الله عنهم
بكرمه الجزيل ولطفه الجميل حامد الله تع اولا واخرا ومصليا على
نبيه باطنا وظاهرا وعلى آله وصحبه شعرا فشعرا ومكثا نيرا وحسبنا
الله ونعم الوكيل تمت في شهر سنة ١٠٠٩ تحريرا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق الخلق والاكوان وكرم من انواعها
نوع الانسان وفضل من بينهم نبينا محمد سيد ولد عدنان
صلى الله عليه وسلم وعلى آله واصحابه ما تعاقب الملوان
وتناوب الجديدان وتقلب الحدثان وبعد فهذه
لوايح قد كنت كتبتها في سوالف الازمان ثم طرحتها في
في زوايا الهجران حتى نسجت عليها عناكب النسيان
والان قد التمس مني بعض من اعزة الاخوان واجلة الخلان
ان اقيدها ثانيا حسب ما ساعده الوقت والان فلحت
الى ملتمسه مستعين بالملك المستعان انه الكريم المنان ذو الفضل
والاحسان **اللايحة** هي ان جميع الحقايق الكلية الممكنة ثابتة
في علمه تع ازلا ثبوتا علميا والا لزم خلو علمه تعالى عنها ثم حدوثه
تعالى تع عن ذلك علوا كبيرا ومن المعلوم ان العلم بالحقايق
الكلية يستلزم العلم بما يستعد هي لها من جزئياتها المقدورة
لها لا اجمالا فقط لان ذلك شان العلوم القاصرة بل تفصيلا
كما هو شان العلم الشامل فلا يعزب عن علمه مثقال ذرة في
الارض ولا في السماء ثم ان بعضا من تلك الحقايق يستحق
بذاته ان يخرج من العلم الى العين فيعطيها صفة الارادة
الواحدة الشخصية وهو المسمى بالجعل ثم يفيض عليها
صفة القدرة الوجود وهو المسمى بالايجاد والاحداث
ثم يكرر الارادة الجعل والقدرة الايجاد الى ان ينتهي جميع
الجزئيات المقدرة لها ومثل هذه الحقايق تسمى البسايط
كالجواهر القدسية ونحوها لان بعضا من تلك الحقايق متقوم

بذاته

بذاته ولكنه غير متقوم فلا يستحق شيء منهما ان يخرج من العلم الى العين
ولما كان علمه تعالى علما فعليا مقتضيا للخروج الى العين لا جرم يركب
صفة القدرة بين ذينك الامرين فيتقوم غير المعين المعين ويتقوم
المعين بغير المعين فيكون غير المعين بمنزلة المادة وهو
مبدا الجنس والمعين بمنزلة الصورة وهو مبدا الفصل فيحصل
من تركيبهما حقيقة واحدة وحدة نوعية وهي مبدا النوع وهذا
معنى قولهم الفصل علة للجنس اي علة محصلة له لا انه موجد
اياه وهذا التركيب الصادر عن الارادة هو جعل الاول
ثم ان النوع لا يستحق ان يخرج الى العين ما لم ينضم اليه الوحدة
الشخصية فالارادة تضمها اليه وهو الجعل الثاني ثم يفيض عليه
القدرة الوجود وهو الايجاد والاحداث ثم ان الارادة لا تزال
تضم الوحدة الشخصية الى النوع ولا تزال القدرة ان توجد
للتشخص الى ان ينتهي جميع الجزئيات المقدرة لذلك
النوع ثم ان القوى الدراكة البشرية التي من شانها الغوص
في الحقايق اذا توجهت الى النوع الاول لا تجد فيه مبدا الجنس
والفصل فتعجز عن تحصيل صورة الجنس والفصل حتى تركبهما
فتصل بهذا التركيب الى معرفة حقيقة ذلك النوع ولهذا
لا يمكن معرفة حقيقة الجواهر القدسية بطريق النظر وانما
يمكن بطريق العلم الشهودي الحاصل للانبياء صلوات
الله عليهم وسلامه واذا توجهت القوى الدراكة الى افراد
النوع الثاني تجردها اولا عن الوحدة الشخصية فيبقى
الحقيقة المتصفة بالوحدة النوعية فتاخذ منها الصورة النوعية
ثم تجرد تلك الحقيقة عن الوحدة النوعية فتجد فيها امرين
احدهما مبدا الجنس فتاخذ منه صورة الجنس والاخر
المبدا الفصل فتاخذ منه صورة الفصل فيحصل
حينئذ في ذهن البشر مثل ما يحصل في العلم الازلي وانما
الفرق هو ان العلم الازلي فعلي ولا يحصل فيه مبادي
الاجناس والفصول وان الحادث انفعالي ويحصل
فيه صور الاجناس وفصول هذا ما تصرف فيه القوى
الدراكة من التحليل ثم ان القوى الدراكة تركب صورة
الجنس مع صورة الفصل على نحو ما فعلته الارادة الازلية

فيحصل فيها حقيقة واحدة وحدة نوعية هي صورة النوع
وبهذا التحليل والتركيب يتم الحد التام وبهذا التقرير
يندفع الشبهة التي اوردها الامام الرازي على الحد التام حتى
ان بعض العلماء استصعبها ولقبها بالطامة الكبرى اذا عرفت
هذا التفصيل فقد ظهر لك ان للحقائق الكلية ثبوتا في العلم
الازلي وتحققا في الاعيان ووجودا في العلم الحادث لتلك
الحقائق بالاعتبار الاول تسمى بالكلي قبل الكثرة وبالاعتبار
الثاني تسمى بالكلي مع الكثرة وبالاعتبار الثالث تسمى
بالكلي بعد الكثرة ومن العلوم عندهم ان الكلي شانه المطابقة
لكثيرين فمطابقة الاول لكثيرين هي مطابقته لمجموع الجزئيات
لانه تحته وانما حصل التعدد والتكثر بسبب التكثر الشخصي ونظير ذلك
مطابقة الشمس لجميع الصور المرتسمة في المرايا المحاذية لها
ومطابقة الثاني لكثيرين هي مطابقته لكل واحد من الجزئيات
بمعنى انه لو تشخص باي تشخص كان من تشخصات تلك
الجزئيات المتشخصة لكان نظيره مطابقة الشمس لكل واحد من
الصور الحاصلة في المرايا لانها عين كل من تلك الصور
وانما فرق بعدم الحصول في المرايا وحصول الصور فيها
ومطابقة الثالث لكثيرين هي ان كل واحد من تلك
الجزئيات اذا جرد عن مشخصاتها تكون عين ذلك
الكلي ونظيره ان كل واحد من الصور الحاصلة في المرايا اذا
قطعت نسبتها عن المرايا بقي صورة واحدة ومن المتأخرين
من قصر معنى المطابقة في الثالث فقد قصر في استيفاء اقسام
المطابقة اللائحة الثانية هي ان قد تقرر في موضعه ان
قيام الوجود بالماهية ليس كقيام العرض بمحله بل هو
من قبيل الاختصاص الناعت ومعناه انه يحصل بين
الماهية والوجود نسبة يكون تلك النسبة سببا لنعت
الماهية بالوجود فح يكون تعدد تلك النسبة بحسب
تعدد المنسوب اليه فالوجود واحد في نفسه ويتعدد الموجود
بحسب تعدد الماهيات فالوجود اذا قام بالتشخص يكون
التشخص موجودا واحدا لان فيه وحدة شخصية ويكون النوع
في ضمنه موجودا متعينا بالتعين النوعي لا بالتعين

التشخصي ويكون كل من مبدا الجنس والفصل موجودا
في ضمن النوع لامتناع وجود الكل بدون وجود الجزء
فيكون كل من الجزئين موجودا من غير تعين اذ ليس
فيه تعين شخصي لانه حاصل بالجعل الثاني ولا تعين
نوعي لان ذلك حاصل بالجعل الاول وليس في
كل من الجزئين جعل اصلا الا انهما حاصلان في العلم الازلي
الخالي عن الجعل وانما الجعل اثر الارادة كما فصلناه
وبالجملة الارادة تركيب والقدرة توحيد وهما يجتمعان
في التشخص لانه مجعول وموجود معا واثر القدرة توحيد
في كل من الجزئين لكونهما موجودين ولا يوجد فيهما اثر
الارادة لانهما غير مجعولين قبل التركيب فيكون الجزءان متحدين
في الوجود لاتحادهما في الجعل والامتياز في الحقيقة مع الاتحاد
في الوجود مدار الحمل ولهذا صح الحمل في الاجزاء العقلية دون
الاجزاء الخارجية لانها متمايزة حقيقة ووجودا وجعلا اللائحة
الثالثة هي ان النوع مركب حقيقة لان فيه مبدا الجنس
والفصل وهما موجودان كما عرفت وبسيط في الخارج
بمعنى عدم تركبه من الجزئين المتمايزين في الخارج وكيف
يتركب منهما في الخارج وهما غير مجعولين بجعل مستقل
بل هما مجعولان بجعل واحد عند التركيب ثم ان القوم
ذهبوا في هذا المقام الى ثلثة مذاهب الاول ان الجنس
والفصل جزءان للنوع في الخارج متميزان عنه بحسب
الحقيقة والوجود الا انه لا تمايز بينهما في الجعل الثاني ان النوع
بسيط في الخارج والتركيب انما هو في العقل والثالث
انهما جزءان خارجيان متمايزان بحسب الذات متحدان
مع النوع في الوجود والمذهبان الاولان باطلان اما
الاول فلان التمايز في الوجود مانع عن الحمل الذي هو
من لوازم الاجزاء العقلية وما قيل ان اللازم في
الحمل الاتحاد في الذات لا في الوجود وهو حاصل هنا
لان كلا من الجنس والفصل والنوع يصدق على ذات
واحدة وهي التشخص فمدفوع بان الجزئين اذا تغايرا في الوجود
الخارجي لا يكون الذات المركبة منهما واحدة وحقيقة

حقيقية بل اعتبارية فلا يمكن الحمل فيهما واما الثاني فقد اختاره
بعض المتاخرين وقلده في ذلك جماعة مع انه مردود لان
الامر البسيط في الخارج حقيقة ووجودا فلا يمكن للعقل تحليله
الى جزئين ضرورة فلا يكون الجنس والفصل المنتزعين منه
ذاتيين له وما قيل من ان العقل ينتزع من ذلك الامر
البسيط صورا مرتبة بالعموم والخصوص بحسب استعدادات
مختلفة واعتبارات شتى فمدفوع بان العقل ان انتزع
صورة الجنس من مبدء وصورة الفصل من مبدء اخر يلزم
تركب النوع من ذينك المبدئين وقد ادعى هو بساطته
مطلقا وان اراد ان كل واحد منهما منتزع من تمام النوع
يلزم ان يكون لشيء واحد ماهيتان مختلفتان وانه باطل
ضرورة وان اراد ان كلا من الجزئين منتزع من نسبة النوع
الى امور خارجة عنه بحسب استعدادات مختلفة واعتبارات
شتى يلزم ان لا يبقى فرق بين الذاتيات والعرضيات
مع ان الفرق بينهما كما قيل من اعظم اركان الحكمة ومن الغريب
من منع استحالة مطابقة الصورتين المختلفتين العقليتين
لامر بسيط في الخارج وقال ان دعوى الاستحالة قياس
للغائب على الشاهد فان العقل حاكم بامتناع اجتماع
الصورتين المحسوستين في محل واحد فالوهم حكم بامتناع
اجتماع الصور المعقولة في محل واحد ايضا بناء على اشتراكهما
في لفظ الصورة ولا يخفى على عاقل انه لا يلزم من امتناع
الاول امتناع الثاني وانت تعلم انه لا وجه لهذا المنع لان
معنى المطابقة بهذا المعنى هو ان الامر العقلي اذا تشخص بتشخص
جزئي معين كان ذلك الجزئي بعينه وان جرد ذلك
الجزئي المعين عن مشخصاته كان ذلك الامر الكلي ولا
يخفى عليك ان المطابقة بهذا المعنى لا يمكن اعتبارها
بين جزئي معين وبين صورتين العقليتين المختلفتين
المنتزع كل منهما عن تمام ذلك النوع واذا بطل المذهبان
الاولان تعين المذهب الثالث وهو ان الجنس
والفصل جزءان خارجيان متمايزان بحسب الذات
اي بحسب الحقيقة ومتحدان مع النوع في الوجود

ورده بعض المتاخرين بوجهين احدهما انه لو كان الجزءان
المتمايزان حقيقة متحدين في الوجود فاما ان يقوم الوجود
الواحد بكل منهما فح يلزم قيام الامر الواحد بمحلين متغايرين
واما ان يقوم بالمجموع دون كل واحد من الجزئين فح يلزم ان
لا يكون كل منهما موجودا بل الموجود هو المجموع وكلا الامرين
باطل ضرورة والثاني ان النوع لو كان مركبا في الخارج
منهما لتقدما عليه في الوجود ضرورة ان الجزء الخارجي ما لم يتحقق
اولا وبالذات لم يتحقق الكل وح يكون متغايرين في الوجود
والجواب عن هذا الدرء اما عن الوجه الاول فهو انك
قد عرفت فيما سبق ان وحدة الوجود وتعدده تابع
لوحدة المحل وتعدده فلا يلزم قيام الشيء الواحد بمحلين
فالوجود قائم بالمجموع اصالة وقائم بكل من الجزئين ضمنا
بناء على اتحادهما في الجعل ولهذا يكون كل منهما موجودا
بلا امتياز عن الاخر فلا يلزم ما ذكر من قيام الامر الواحد
بمحلين ومن عدم وجود كل من الجزئين واما عن الوجه
الثاني فهو انه ان اراد بالتركب الخارجي التركب من
الجزئين المتمايزين في الخارج بالفعل يلزم ما ذكره لكن
القائلين بهذا المذهب لم يريدوا بالتركب الخارجي هذا
المعنى وان اراد بذلك التركيب بالقوة بمعنى انه يمكن
للعقل تحليله الى الجزئين كما ذكره فغير لازم ولزوم تقدم
الاجزاء الخارجية في التحقق على تحقق الكل فانما هو في الاجزاء
الخارجية المتمايزة جعلا ووجودا دون الاجزاء العقلية المتحدة
جعلا ومنع بعض المتاخرين استلزام صورة الجنس
والفصل وجود مبدئهما في الخارج مستندا بان العقل
بسيط في الخارج مع ان له جنسا وفصلا في الذهن وهذا
المنع مدفوع بان العقل ان كان بسيطا حقيقة بحيث
لا يكون فيه مبدء الجنس والفصل يلزم ان لا يكون
المنتزع منه جنسا وفصلا بل يكون من قبيل العرضيات
وان اراد ان المنتزع منه من الذاتيات يلزم ان
لا يكون العقل بسيطا حقيقيا في الخارج اذ الجنس
والفصل لا ينتزعان الا مما يقبل التحليل كما مر تحقيقه

ومايقبل التحليل لايكون بسيطا حقيقة اللائحة
الرابعة هي ان الكلي قد يطلق على العقلية ومعنى مطابقته لكثيرين
هو انه اذا تشخص بتشخص كل منها يكون عين ذلك وان جرد ذلك
عن تشخصاته يكون عين ذلك الامر الحاصل في العقل
وقد يطلق على الامر الموجود في ضمن التشخص اعني الجنس
والفصل والنوع ومعنى مطابقته لكثيرين وجوده في ضمن
كل من جزئياته بواسطة تكرر الوجود في ضمن الجزئيات قال
بعض المتاخرين لايمكن كون الامر الموجود في الخارج مشتركا
بين كثيرين لان كل موجود في الخارج متشخص ولا شيء من
المتشخص بمشترك بين كثيرين والجواب عنه ان المتشخص
هو الموجود اصالة وانه غير قابل للشركة قطعا واما الموجود
ضمنا كالجنس والفصل والنوع لايكون متشخصا مانعا عن
الشركة بين كثيرين بل يكون الجنس متعينا تعينا جنسيا
ممتازا عن ساير الاجناس قابل الشركة بين النوع ويكون
الفصل متعينا تعين فصلي ممتازا عن ساير الفصول وقابل الشركة
بين الاشخاص ويكون النوع متعينا تعين نوعي ممتازا عن
ساير النوع قابلا للاشتراك بين الاشخاص وقد عرفت فيما سبق
ان التشخص من لوازم الجعل المستقل واما الجعل الغير المستقل
فلا يكون متشخصا مانعا عن الشركة بل يكون اعم من التشخص
كما ظهر من تحقيقنا هذا خاتمة في بيان ما اخذ عن اللوايح
السابقة من رفع الاشكالات التي تورط فيها المحصلون
الاشكال الاول هو انهم لما قالوا ان ما يكون مطابقا لكثيرين
كلي ورد عليهم ان شخصا واحدا اذا تصوره جماعة فذلك
الشخص مطابق لكل من تلك الصور الحاصلة في اذهانهم
ووجه دفعه ان المطابقة انما تعتبر من جانب الظل اعني الصور
العقلية بالنسبة الى الاصل اعني الاشخاص الخارجية من غير
عكس لان الاصل الاصالة ابى عن اعتبار المطابقة
فيه والاشكال الثاني انهم فسروا المطابقة بان ما في الخارج
اذا جرد عن المشخصات يكون عين ما في الذهن وان
ما في الذهن اذا تشخص بتشخص ما في الخارج يكون عين
ما في الخارج وهذا التفسير منقوض بصور العرضيات

فان

فان التشخص اذا جرد عن المشخصات لا يحصل في الذهن
صور العرضيات ووجه دفعه ان المعتبر تجريد فرد ذلك
الكلي عن مشخصاته وافراد العرضيات هي الامور القائمة
في الخارج بافراد النوع لا افراد النوع بانفسها والاشكال الثالث
انهم قالوا ان ما حصل في الذهن هي الصورة القائمة بالذهن
وانها مطابقة لكثيرين فورد عليهم ان ما في الذهن صورة شخصية
قائمة بنفس شخصية كيف تكون مطابقة لكثيرين وقيل في
دفعه ان الصورة تطلق على معنيين احدهما الكيفية الحاصلة
في العقل هي آلة التعقل وثانيهما المعلوم المتميز بواسطة
تلك الصورة في الذهن فالمتصف بالجزئية هو المعنى الاول
والمتصف بالكلية هو المعنى الثاني وفيه نظر لان هذا قول
بان الحاصل في الذهن انفس الماهيات لا صورها واشباحها
كما حقق في موضعه فالوجه في دفع الاشكال المذكور ان يقال
ان الحاصل في الذهن كلي في نفسه لمطابقته لكثيرين وجزئية
بالعرض لانها نشأت من اضافته الى محله ولا امتناع في
عروض الكلية والجزئية لشيء بالاعتبارين والاشكال
الرابع هو ان ههنا حكمين متنافيين احدهما ان
الجنس والفصل جزءان من النوع وثانيهما ان النوع
نفس ماهية الاشخاص وذلك لان كلا من الجنس
والفصل كالنوع نفس التشخص خارجا وكل من هذه
الثلثة جزءان التشخص ذهنا فالحكمان المذكوران
لا يجتمعان لا ذهنا ولا خارجا والجواب عنه اما على راي
من قال ان الجنس والفصل جزءان خارجيان فيمنع
كونهما نفس النوع في الخارج واما على راي من قال
ان الجنس والفصل نفس النوع في الخارج فيمنع كونهما
جزئين من النوع خارجا وقد تقدم تحقيق هذا المقام
والعلم عند الملك العلام وليكن هذا اخر الكلام في
هذه الرسالة الموسومة بتبيين الدقايق في تعيين الحقائق
واعلم ايها الطالب الزكي والفاضل الالمعي اذا استغربت
فيها ما لم تقرع به سمعك وما لم يالفه طبعك فاياك
اياك ان تكفره بحجاك وحذار حذار ان تتلقاه بالانكار

فان فيض الله الملك العلام ليس يتوقف على اقوام
دون اقوام فان الفياض المطلق والجواد الحق منبع
الجود والعطا وكل تابته بخير سيحا ولقد احسن من قال
اصدق قول نظم الشاعر كم ترك الاول للاخر ومن امثال
قولهم في الزوايا خبايا وفي الرجال بقايا الامين منن الله
الله تعالى وانعامه ومن لطفه العظيم والكرامه والحمد
لله على توالي نواله والصلوة على نبيه محمد وصحبه وآله
ولقد فرغت من تصنيفه وتنميقه بعون الله تعالى وحسن
توفيقه في يوم الجمعة التاسع من شهر شوال المكرم
في سلك شهور سنة ست وستين وتسعما
ئه من الهجرة النبوية في محروسة قسطنطنية المحمية
حفت بالبركات السنية وبالميامن البهية حامدا
ومصليا ومسلما ومحسبلا تمت في [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمدا يليق بجناب جلاله واصلي على نبيه محمد وآله
وبعد فلما كان مباحث المكان مما يخفى فيه الاذهان
وخصوصا اثبات جواز الخلاء بدليل الصفحة الملساء
اجبت ان احرر نبذا من الخواطر مما لاح بالخاطر الفاتر لغرض
العرض على المجلس الشريف والموقف المنيف لحضرة
من خصه الله تعالى بمنزلة رفيعة سمت عن السماء وفضيلة
جليلة جلت عن العد والاحصاء ملاذ العلماء في عصره وملجاء
الفضلاء في دهره الحامي لحومة الشريعة الغراء والماحي لظلم
الظلم عن الملة الحنيفية البيضاء خلد الله تعالى شموس
دولته نائبة عن الزوال ومد عزته ثابتة على التمام والكمال
ومد ظل رأفته على مفارق الانام ما تعاقب الليالي والايام
وداولت الشهور والاعوام بالنبي وآله وصحبه الكرام عليه
وعليهم الصلوة والسلام والتحية والاكرام الى يوم الحشر
والقيام اعلم ان البرهان موقوف على اثبات مقدمتين
المقدمة الاولى في اثبات امكان الصفحة الملساء

اعلم

اعلم ان الملاسة عندهم استواء وضع الاجزاء في ظاهر الجسم
والقيد الاخير للاحتراز عن الاستواء المقابل للانحناء وتعيين
لكون المراد المقابل للخشونة الا انهم لما خلطتهم الملاسة في الصفحة
لزمهم ترك القيد الاخير عن التعريف واستعمال قيد اخر مكانه
وذلك لان الصفحة لما كانت في عرفهم عبارة عن سطح مستوي
مقابل للانحناء تركوا القيد الاخير استغناء لهم عنه الا انهم احتاجوا
زيادة قيد اخر اعني قولهم ومتصلة بحيث لا يكون بينهما فرج وذلك
لان تساوي الاجزاء المفروضة في الوضع يحتمل ان يكون تعريفا
للصفحة فقط بان يراد بالتساوي في الوضع مقابل الانحناء الى
مقابل الخشونة فلزمهم الزيادة المذكورة ليتعين ان يكون التعريف
للصفحة باعتبار الملاسة وليكون توطئة على تقسيم الفرج
على قسمين ليترتب عليه بيان لزوم المحالين وانما عبر
استواء السطح في اجزاء البرهان حيث عبر عنه بالصفحة ولم
يكتف بمجرد الملاسة لتعسر وضع الاعلى على الاسفل وجعله
عن في المنحني على وجه يمكن اجزاء البرهان فيه بل لتعذره كما تشهد
بذلك التجربة وان ادعى بعضهم امكانه تامل فيه حتى ليظهر جليه
الحال فاذا عرفت تعريف الصفحة الملساء فاعلم ان في اثباتها
طريقين الاول انا اذا فرضنا صفحة ملساء اي صفحة تساوي
وضع اجزائها فاما كانت ملساء اي متصلة بحيث لا يكون
بين اجزائها فرج فذاك والا فعدم ملاستها اما لعدم الاتصال
بين الاجزاء في الحقيقة وهو باطل فان الصفحة الجسم وان جاز ان يكون
فيها مسام نافذة الا انه لابد وان يكون بين كل اثنين منفذين
من منافذها سطح متصل هو كاف لما نحن بصدده والا كانت
الصفحة عبارة عن اجزاء متفرقة متفاصلة بالحقيقة وانه باطل
بالبديهة واما لوجود الزوايا بين اجزائها فنفرض فيها اجزاء
اخرى فان انتفت الزوايا حصل المطلوب والا صارت اصغر مما
كانت فنفرض فيها اجزاء اخر فاما ان ينتفي او يذهب الزوايا
في الانقسام الى غير النهاية والثاني باطل فتعين الاول وحصلت
الصفحة الملساء الثاني ما اورده الامام الامام الرازي
في الاربعين حيث قال عدم الاستواء في السطح اما
بسبب اختلاف اجزائه في الارتفاع والانخفاض او بسبب

حصول المسام فيه اما الاول فلابد ان يكون بسبب سطوح
صغار يتصل بعضها ببعض لا على الاستقامة بل على
الزوايا ولابد من الانتهاء الى سطوح صغار مستوية والا
ذهبت الزوايا الى غير النهاية وهو محال واما حصول المسام
فاجزاء السطح فانه وان جاز الا انه لابد ان يحصل بين كل
منفذين سطح متصل والا لزم كون السطح مركبا من نقط متفرقة
وذلك محال فوجب القول بسطوح مستوية قيل عدل
الفاضل الشريف قدس سره عن طريقة الامام لورود
المنع عليه بانه لم لا يجوز ان ينتهي الى سطوح صغار منحنية
ولا يذهب الزوايا الى غير النهاية اقول المراد ههنا اثبات
الاستواء بالمعنى المقابل للتخشن لا مطلق الاستواء الذي بمعنى
للمعنى المقابل للانحناء اذ كلامهم في ملاسة السطوح المستوية
الغير المنحنية فلا يصح الانتهاء الى سطوح صغار منحنية واعلم
ان غرض الفاضل الشريف قدس سره من نقل عبارة
الامام الاشارة الى ان عبارة صاحب المواقف يحتمل التقديرين
حيث قال اما عدم انفصال الاجزاء او ذهاب الزوايا الى
غير النهاية ولعل حمل عبارة صاحب المواقف على تقرير
الامام اظهر واولى الحكم في المقدمة الثانية اثبات امكان
مماسة الصفحة المذكورة لمثلها وفيه ايضا طريقان الاول انا اذا
طبقنا صفحة ملساء على مثلها وجب ان يتماسا بتمامهما وان
تماس شي منقسم في جهتين اي في الطول والعرض من احدهما
نظيره الاخرى يعني ان تماسا بالكلية فيها والا فان تماس
شي منقسم في جهتين اي قطعة من السطح لنظيره من
الاخرى ثبت المطلوب ايضا والا يجب ان يتماسا بشي غير
منقسم اصلا يعني الجزء الذي لا يتجزى وذلك لان
السطح ليس فيه خط ولا نقطة بالفعل لعدم الانتهاء في وسط
السطح المستوي فانحصر الاحتمال فيما ذكر وذلك محال عندكم
فثبت جواز التماس بينهما اما بالتمام او بالبعض الذي هو
ايضا صفحة وبهذا التقرير اندفع ما توهم من ان هذا القدر من
التماس لا يكفي في تمشية الدليل على الوجه الاتي ذكره
لان مبناه على وجود الوسط والوسط لا يوجد بدون الطرفين

فلابد

فلابد في وجوده من وجود ثلثة اجزاء ووجه الدفع ان مبنى
هذا الكلام على حمل الانقسام في جهتين على الانقسام
الى جزئين وليس كذلك كما تقرر الطريق الثاني ما ذكره الامام
الرازي في الاربعين حيث قال ان تماس بعض الجوانب
للسطوح ممكن فيكون تماسها ايضا بالكلية ممكنا لان جميع
الاجزاء المفترضة في السطح الواحد متساوية فما صح على البعض
جاز على الباقي هذه المقدمة الثالثة انه لا يمتنع رفع احديهما عن
الاخرى دفعة وحدة بان يرفع جميع اجزائها في ان واحد والا
فلو ارتفع بعض الصفحة العليا دون البعض الاخر لزم تفكك
بين اجزاء الصفحة العليا وانه مما يجزم العقل بعدم وقوعه
كسائر العاديات كما بين في المواقف وايضا فان هناك
شيئا مرتفعا فان كان صفحة فذاك والا فان خرج منها
منقسما في جهتين ثبت المطلوب ايضا والا فان لم يكن
منقسما اصلا كان ذلك جزءا لا يتجزى او ما في حكمه
وهو محال عندكم اقول ما مر من الدليل انما اثبت امكان
رفع الصفحة بجميع اجزائها دفعة لا امكان رفعها مطلقا
فلم لا يجوز ان يمتنع انفكاك الصفحة العليا عن الصفحة
السفلى بان يرتفع السفلى معها كما تشهد به التجربة كما
قيل وهو حق لا يقال هذا الوجه يدل على امكان ارتفاع الصفحة
ومرادهم الاستدلال بوقوعه على وقوع الخلاء لا بامكانه على امكانه
والاول لا يستلزم الثاني لانا نقول ليس مرادهم بالامكان
الامكان الذاتي لانه لا يحتاج الى الاثبات بل الامكان الوقوعي
فيستلزم وقوع الخلاء تدبر واذا ثبت المقدمات المذكورة
فاعلم ان الصفحة العليا اذا ارتفعت عن السفلى يلزم الخلاء
ضرورة اذ ليس بينهما جسم اخر والا لزم تداخل الاجسام
نعم اما ان لا يدخل فيما بينهما الهواء او جسم اخر من خارج
ثبت المطلوب واما ان يدخل ولا شك ان الدخول من الطرف
الى الوسط انما يتصور بالحركة الواقعة على مسافة منقسمة
فيستدعي زمانا ولا شك ان حركة الهواء متاخرة عن
ارتفاع الصفحة العليا فالحركة الاولى دفعية والثاني تدريجية
ففي ان ما يكون الهواء على الطرف يكون الوسط خاليا

بالضرورة لما ثبت ان اجزاء الصفحة بتمامها ترتفع معا كما مر وهٰهنا
سؤال مشهور وهو انا لا نسلم ان الحركة الاولى دفعية لم لا
يجوز ان يكون تدريجية بناء على ان الرفع لا يحصل الا
بالحركة والحركة لا تحصل الا في الزمان وفي ذلك الزمان
انتقل الجسم الى الوسط وتوضيح هذا المنع انه اذا فرض
زوال الانطباق على اي وجه يمكن ان يتصور كانت
العالية مرتفعة عن السافلة فما بينهما اما ان يكون شغلها
في جهة الارتفاع اولا والثاني محال والا لم يكن فاصلا
فتعين الاول فيكون مسافة متجزية لا يمكن قطعها الا
بالحركة في زمان فظهر ان الارتفاع لا يكون دفعيا
هكذا قيل في توضيحه واعترض عليه الفاضل الشريف
قدس سره في شرحه للمواقف بان حصول اللامماسة
آني عندهم ويلزم الخلو لان الحركة تدريجية فيصح الالزام
ثم اجاب عنه بان اللامماسة وان كانت آنية كالمماسة
الا انها لا تحصل الا بعد الحركة كما ان المماسة حصلت في آن بعد
الحركة وابتداء الحركة الموجبة للامماسة آن يوجد قبله شيء
فلا يوجد اللامماسة الا في آن آخر ولا بد ان يكون بين الآنين
زمان ففي ذلك الزمان يتحرك الجسم من الطرف الى
الوسط فلا الزام هذا كلامه قدس سره اعلم ان جمهور المتأخرين
من المحققين وغير المحققين استصعبوا الزمان الحاصل
بين الآنين وانما استصعبوا هذا الشيء من عدم فرقهم
بين المقدار الوجود ومقدار الخروج الى الوجود ونحن بحمد
الله ميزنا القشر عن اللباب والخطاء عن الصواب وها
انا القي اليك ما فيه من التفصيل والله يقول الحق ويهدي
السبيل قال الشيخ ابو علي بن سينا ان هٰهنا آنا
هو آن يقع فيه ابتداء الرجوع والمباينة وان يصدق
فيه على المتحرك انه مفارق مباين لذلك الحد وان
بين الآنين زمانا لكنه ليس زمان السكون بل زمان الحركة
وهو بعض حركة الرجوع فان كل آن في زمان وقع فيه
حركة الرجوع يكون بينه وبين آن ابتداء الرجوع بعض حركة
الرجوع فان اتقنت ما تقدم تحدس ان الجواب المذكور

لزم

محله اذ مراده بان اللامماسة ان وقوعها فيه وبين آن ابتداء
حركة الارتفاع بعض حركة الارتفاع وغرضه بذلك اثبات
انه لا يلزم من كون تحقق اللامماسة آنيا كون مقدار خروجها
الى الوجود آنيا اذ الحركة الموجبة للامماسة زمانية فكذا اللامماسة
التي هي معلول لها وان كان تحقق اللامماسة آنيا ومن
هذا عرفت ان ذلك الزمان زمان حركة الارتفاع فيجوز
فيه انتقال الهواء من الطرف الى الوسط من غير لزوم التداخل
فظهر ايضا قباحة الترديد بان الصفحة العليا اما متصاعدة في
ذلك الزمان اولا وعلى الاول يلزم ان يوجد الحركة قبل
انفصال المتحرك من المبدا فيلزم وجود الحركة في المبدا
ولا يخفى بطلانه وعلى الثاني يلزم اللامماسة ووجه اندفاع تعين
الشق الثاني لان المراد بان اللامماسة ان وقوع الآنية
لا آن ابتداء اللامماسة فالزمان السابق عليه زمان الحركة
من غير لزوم المحذور كما مر اذا عرفت تحقيق الجواب والتوفيق
بينه وبين السؤال فاعلم ان في هذا المقام عدة اقوال قد احتجب
عن الناظرين في هذا المقام ولم ينكشف جمال المرام عن
قناع الاجمال والابهام فنقول وبالله التوفيق وبيده ازمة
التحقيق لا شك ان الحركة علة معدة للمماسة لتحقق المماسة
بعدها وكذا اللامماسة لما ذكر بعينه ولا شك ان العلة
المعدة لها ليست طبيعة الحركة اذ الطبيعة لا تكون علة لامرين
متنافيين كالمماسة واللامماسة مثلا الا في ضمن تشخصين
فحين ما انقضى جزء من الحركة بعدها وجد تجدد اللامماسة
ولا يخفى ان الوصول واللامماسة وامثالها آني مقدار
وجودها كما تقرر في موضعه فاذا كانت الحركة علة معدة
لها يكون مقدار خروجها الى الوجود ايضا آنيا اذ انقضاء
قدر من الحركة بعد وجودها في آن فكذا معلولها واذا كان
اللامماسة آنية مقدار خروجها الى الوجود كما كان مقدار وجودها
آني يصح الالزام ويتم المرام والفاضل الشريف قدس سره
لما جعل الحركة علة موجبة لا علة معدة جعل مقدار خروج اللامماسة
الى الوجود زمانيا وحكم ببطلان الالزام وحمل ما اشتهر فيما
بينهم من ان اللامماسة آني على كون مقدار وجودها

انيا كما يدل عليه دليلهم عليه لكنك قد عرفت ان الحركة علة
معدة للاماسة فيكون مقدار خروجها الى الوجود انيا
كمقدار وجودها فيصح الالزام ومما ينبغي ان يعلم ان
العلة ههنا الحركة بمعنى التوسط وهي وان امرا واحدا مستمرا
الا انه يمكن ان يعتبر لها اجزاء باعتبار نسبتها الى الحدود
المفروضة للمسافة ولا شك ان حدود المسافة وان
قبل الانقسامات الغير المتناهية عند الوهم لانتفاء الجزء
الذي لا يتجزى لكنه يمكن بالفعل وبحسب الخارج ان
يوجد قدر من المسافة لا يقبل القسمة الخارجية وان
قبل عند الوهم الى غير النهاية فنسبة الحركة الى ذلك القدر من
المسافة يكون علة معدة للاماسة التي هي الاولى اللاماسات
ولا يتصور لاماسة سابقة عليه بالفعل وبحسب
الخارج وان امكن اعتبار اللاماسات الغير المتناهية
هناك بالقوة وبحسب الوهم فتلك اللاماسات
آنية مقدار وجودها ومقدار خروجها الى الوجود كما مر وايضا
ان حصول اللاماسة ودخول الهواء امران حادثان وكل
امر حادث لا بد له بحسب الخارج من بداية هي آن اول لحدوثه
وان قبل تلك البداية الانقسامات الغير المتناهية بحسب
الوهم فيوجد في الخارج ان هي اول لاماسة لا يوجد لاماسة
اخرى قبلها بحسب الخارج وان امكن عند الوهم هذا وكاني بك
تشتهي تاييد هذا الكلام من كلمات الفاضل الاعلام
فنقول قد صرح الفاضل الشريف قدس سره في شرح المواقف
في تقرير مسالة كلاما يستخرج من مطاويه ما يؤيد ما ادعيناه
قال قدس سره حيث قالوا ليس ههنا هناك مماسة
الا وهي مسبوقة في الوهم باخرى الى غير النهاية ويمكن
ان يقال نحن ندعي انه اذا وقع ذلك المفروض في الخارج
فلابد ان يتعين فيه نقطة هي اول النقطة المماسة
اذ لابد هناك من مماسة غير مسبوقة بالاخرى والا لزم
وجود مماسات غير متناهية العدد بالفعل في زمان متناه
وهو محال فتلك المماسة انما هي باول النقطة واذا
تقرر هذا فنقول اذا وجد تلك اللاماسات الغير

المتناهية

المتناهية
بحسب الوهم في الخارج فلابد ان يوجد هناك نقطة
في المسافة تحدث عند حصول الجسم فيها اللاماسة
هي اول اللاماسات والا لزم وجود لاماسات
غير متناهية العدد بالفعل في زمان متناه وانه محال

خاتمة المذاهب في حقيقة المكان ثلث لا مزيد عليها
لكن ما عليه اهل التحقيق كونه عبارة عن البعد حيث
قالوا فان الامارات تساعد عليه لحكم الناس
قاطبة بحصول الماء فيما بين اطراف الاناء ويريدون
بتلك اطرافه الداخلة وكذلك يقولون ان المكان
قد يكون فارغا وقد يكون ممتلئا ولا يقولون السطح كذا
ويجزمون ايضا بان الجسم في المكان من غير ان يتوقف
على كونه محاطا بجسم امرا ثم استدلوا على بطلان
السطح بانه يلزم نقضا واحكام بالجسم الواحد وذلك
لان الطير الواقف في الرياح الهابة ساكن بالضرورة وكذا
المنقول من بلد الى بلد في صندوق متحرك بالضرورة
ولو كان المكان هو السطح لزم ان يكون متحركا في تلك
الحالة في الطير لتبدل السطوح عليه وساكنا في الثاني لعدم
تبدل السطح واجيب عن الاول بانه يشترط في الحركة ان
يكون استبدال الامكنة ناشئا من المتمكن وعن الثاني
بان المتحرك بالذات هو الصندوق وما فيه متحرك
بالعرض والمتحرك بالعرض لا يوصف بالحركة حقيقة
قيل عليه لكن اذا قيل يلزم ان يكون انسان محفوف
بكرباس مثلا بحيث لم يبق من ظاهر بدنه جزء غير محفوف
اذا سافر من بلد الى بلد لزم ان يكون ساكنا لانه لم ينتقل
من مكانه وهو باطن الكرباس وكذا الحوت في الماء
الجاري اذا تحرك حركة مساوية لحركة الماء بحيث لم
يفارق سطح الماء الملاصق له لزم ان يكون ساكنا وكونه
سفسطة فلا ندفع لانقول اما الجواب عن الاول
فبانا لا نعلم ان باطن الكرباس مكان له اذ المحيط ان
كان منتقلا بانتقاله لا يسمى مكانا والاقباء والمقعول المحيط ان
متباينة فيشترط في المكان عدم الانتقال بانتقاله وبها

يلزم ح ان لا يتحقق مكان للانسان المذكور فليس
بشيء اذ المكان عندهم هو السطح المماس للمحوي
والمحوي هو المجموع المركب من الانسان لا الانسان
وحده لانهم قد اعتبروا الملك في جانب المحوي كالثياب
الهرة فانه من جانب المحوي وكذا الملك لو قطع وهم
قد صرحوا به وعن الثاني بان الحوت اذا تحرك بالعرض
متابعة للماء الجاري فلا شك ان الحركة الذاتية للحوت
انما تحصل بانتقال عن موضع وصل اليه بالحركة العرضية
فالصورة المذكورة اعني مساواة حركة الحوت من قبيل
المحال والله اعلم بحقيقة الحال فان قيل ربما وقف
قدرة ولا يخرج عن مكانه لشدة جري الماء قلت فرق
القدرة ليس بحركة بل الحركة الانتقال ولا يوجد
ذلك الا بغلبة حركته الى الماء كما لا يخفى وقد اجيب
عن السؤالين المذكورين بوجوه اخر اعرضنا عنها لظهور
الضعف فيها كما يظهر بالتامل وقد توهم ورود السؤالين
المذكورين على كون المكان هو البعد لكنه خبط بين وجوه
ظاهرة مما مر اذ تبدل البعد للساكن في الصندوق اظهر
من ان يخفى وكذا الحوت وذلك لان البعد كل متمكن
جزء من بعد مساو لقطر الفلك الاعظم فاذا انتقل
ينتقل من جزء من البعد المساوي لقطر العالم الى
جزء اخر منه بالضرورة فيكون متحركا فلا يلزم الاشكال
هذا ما عن لي في هذا المقام من التحقيق
البحث مع ما يتعلق عليه من النقض والابرام
مع ذلك فيه لزيادة الكلام متسع ومجال
لكنا نؤخره الى وقت التفرغ لزيادة
الاشتغال ان يسره الله الملك
المتعال وهو محول الحوال
اللهم يا محول الحول والاحوال حول حالنا الى احسن الحال واختم
لنا بالخير في العاقبة والمآل والحمد على كل حال
والصلوة على نبيه سيد ارباب الكمال وعلى
اصحابه واله ما طلع النجم وطلع الزهرة
وقضى السعي في منتهى
م